

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح ورقلـة

كليـة الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربـي

شرح المقدمة الآجرومية لأبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي

(ت 967هـ /1560م) تحقيق ودراسة

مذكرة ماجستير في:

النحو العربي مدارسه ونظرياته

إعداد الطالب:

بن ميلود التجاني

إشراف الدكتور:

أحمد بلخضـر

السنة الجامعية:2010/2011





أعضاء لجنة المناقشة

أ.د.أحمد جلايلي	رئيسا
أ.د. عبد المجيد عيساني	عضوا مناقشا
د. بوعمامة محمد	عضوا مناقشا
د. أحمد بلخضر	مشرفا

ڄ ڄـ ڄـ ڇ ڇ

ـٱ ـٻ ـٻ ٻـ

ٺـ ٺـ ـٿ ـٿ

سورة طه، الآية 114

مقدمــة

مــقدمة

إن الجهد العظيم الذي بذله العلماء المحققون في سبيل إظهار الكتب المخطوطة مطبوعة مضبوطة خالية نصوصها من التصحيف والتحريف في الصورة التي أرادها لها مؤلفوها أو أقرب ما تكون إلى ذلك ليستحق منا كل الإجلال والإكبار، ذلك أن عملهم قد تطلب عناء جما، وصبرا على البحث والتمحيص .

فمن بين تلك المخطوطات التي تم نفض الغبار عنها، وتقديمها إلينا جلية واضحة شروح المتون النحوية التي أفاد منها طلبة العلم ، سواء المبتدئون منهم أو المتخصصون، والتي كان لها دور في تسهيل قواعد النحو العربي للمتعلمين وتقريبه إلى أفهامهم .

وعلى الرغم من الهدف التعليمي الذي كان يسعى إليه واضعو الشروح، فإنهم حققوا أهدافا عرضية، منها المساهمة في إثراء موروث الأجداد، ونفخ روح الامتداد والاستمرارية لتراث أمتنا المجيدة، غير أن الملاحظ هو أن مكتباتنا لا تزال تحوي الكثير من تلك الكنوز المغمورة التي لا نشك في أن إظهارها قد يغير الكثير من واقع تعليمية النحو العربي.

فأثناء تصفحي لفهرس المخطوطات بمؤسسة " عمي السعيد " بولاية غرداية عثرت على مخطوط للعلامة أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي المتوفى سنة(967 هـ/1560م)، يشرح فيه متن المقدمة الآجرومية، فآنست في نفسي الرغبة في تحقيقه ودراسته لعلي أسهم بهذا العمل المتواضع في مجال تحقيق الآثار العلمية الجديرة بالالتفات وفاء لعلمائنا وخدمة لأمتنا .

وكان من دواعي اختياري لهذا الموضوع :

- ارتباطه الوثيق بالتخصص الذي أدرسه، فالمخطوط شرح لمتن نحوي يندرج ضمن مجال النحو العربي في مدارسه ونظرياته .
- الجدّة التي سيتسم بها البحث تحقيقا و دراسة .
- توجيهات رئيس المشروع الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي بشأن أهمية تحقيق ودراسة المخطوطات ذات الصلة بالنحو العربي .
- توفر أكثر من نسختين للمخطوط، وتمكننا من الحصول عليها .

- المساهمة في إبراز جانب من التراث النحوي لدى القدامى .
- التقييم العلمي لجهود العلامة شارح المتن .

كما تتجلى لنا أهمية البحث في النقاط الآتية:

- توجيه عناية الباحثين إلى الاهتمام بتحقيق المخطوطات وبيان ما لذلك من فوائد علمية جمة.
- يعتبر تحقيق المخطوط إسهاما في دراسة التراث النحوي .
- إخراج المخطوط الذي هو موضوع البحث إلى النور ليُنتفَع به.
- معرفة منهج التأليف النحوي خلال القرن العاشر الهجري ولاسيما في المغرب العربي.

أما عن الأهداف المتوخاة من البحث فيمكن حصرها في:

– تحقيق المخطوط وإخراجه إلى النور.
– تأدية النص كما وضعه مؤلفه .
– إيضاح الغريب وتجلية الغموض بالشرح والتعليق .
– التعريف بالعلامة الشارح أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي .
– إبراز جهود الشارح وإضافاته على المقدمة الآجرومية .
– الكشف عن المنهج الذي اعتمده العلامة أبو سليمان داود بن إبراهيم في شرحه لمتن الآجرومية، وذلك من خلال دراسته .
– التعرف على المذهب النحوي للشارح وعلى السمات التي ميزت شرحه .

إن أعظم صفة يجب أن يتحلى بها المحقق هي الأمانة في أداء النص صحيحا دون تزيد أو نقصان، فلا يجيز لنفسه التصرف في المخطوط الذي بين يده فيعدل في عباراته وأساليبه، كما يجب عليه أن يتجمل بالصبر والأناة فقد يكون تحقيق كتاب أشق على الأنفس من تصنيف كتاب جديد، ذلك أن التحقيق يحتاج إلى الجهد والعناية والجلد وسعة الصدر أكثر مما يحتاج إليه التأليف، وقديما قال الجاحظ :" ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام " (الحيوان / ج1 ص 79) .

من هنا تظهر لنا خطورة عملية التحقيق التي تواجهنا بتساؤلات . تعتبر صميم إشكالية بحثنا . سنحاول الإجابة عليها ضمنيا أو مباشرة من خلال تحقيقنا ودراستنا لمخطوط " شرح المقدمة الآجرومية لأبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي "، ومن أهم هذه التساؤلات:

- هل سيُكتفى بتقديم نص صحيح فحسب أم لابد من التوضيح والتعليق ؟
- هل سيوفق المحقق في وضع العناوين وترقيم المسائل ؟
- هل سينجح في تصحيح النص وإكمال السقط وبيان الفروق بين النسخ وكذا تخريج الآيات والأحاديث والنصوص المقتبسة وضبطها ؟
- ما الجديد الذي أضافه التلاتي إلى صرح النحو بشرحه للآجرومية؟
- ما هو المنهج الذي اتبعه الشارح لمتن الآجرومية؟
- ما الخصائص التي امتاز بها شرحه ؟
- كيف يمكن تحديد المذهب النحوي الذي سلكه الشارح أو تأثر به ؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية فإنني اعتمدت في تحقيقي للمخطوط على منهج التحقيق القائم على جمع المخطوطات والمقابلة بينها، ثم ضبط عباراتها وتخريج نصوصها انتهاء بفهرسة محتوياتها . أما فيما يخص منهج الدراسة فإنني اعتمدت على المنهج الوصفي القائم على أساس التوصيف وتقرير ما هو واقع، و تفسيره تفسيرا لا يخرج عن نطاق اللغة، والملاحظ غلبة الطابع التحليلي على دراستي للمخطوط.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة عناصر: تمهيد وقسمين (الأول للدراسة والثاني للتحقيق).

في التمهيد عرّفت بابن آجروم وبمقدمته ثم أثبتّ متنها وعرضت بعض منظوماتها وأعاريبها وشروحها(المحققة والمخطوطة).

أما قسم الدراسة فقد فرّعته فصلين، في الفصل الأول تعرضت لخصائص عصر الشارح بعدها أوردت ترجمة للعلامة التلاتي شارح الآجرومية ثم عرضت لشرحه بتقصي مصادره من الكتب والأصول النحوية من سماع وتعليل في شرحه ثم تبيّنت مذهبه النحوي، فمنهجه وشواهده من القرآن الكريم والشعر، وفي الفصل الثاني الذي يتحدث عن منهج التحقيق أوضحت الخطوات المتبعة في التحقيق، ثم قمت بوصف النسخ المخطوطة المعتمدة مشفوعة بنماذج من صور لها.

أما في القسم الثاني الذي حمل عنوان "التحقيق" فإنني أخرجت النص محققا واتبعته بالفهارس الفنية لأصل إلى الخاتمة كنتيجة للبحث.

وقد اعتمدت في دراستي وتحقيقي لهذا المخطوط على جملة من المصادر والمراجع منها كتاب أسرار العربية لابن الأنباري، وكتاب شرح القواعد البصروية في النحو للشيخ علاء الدين البصروي، وكتاب همع الهوامع للسيوطي، ومن المراجع اذكر على سبيل المثال لا الحصر كتاب نحو اللغة العربية للدكتور محمد أسعد النادري، على أنني واجهت بعض الصعوبات تمثلت في عدم العثور على كتاب مقدمة في النحو لخلف الأحمر، وبعض المصادر الأخرى.

وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور أحمد بلخضر لما كابده من عناء في سبيل توجيهي وإرشادي دون أن أنسى كل من مد لي يد العون وأخص بالذكر أستاذي الدكتور أحمد جلايلي، والأستاذ بشير حاج موسى من مؤسسة عمي السعيد بغرداية.

وفي الختام عظيم الشكر لكل أفراد لجنة المناقشة لتجشمهم عناء القراءة والتوجيه.

والله نسأل حسن التوفيق والسداد

ورقلة 2011/06/15

القسم الأول :الدراسة

الفصل الأول

أبوسليمان التلاتي وشرحه على الآجرومية

المبحث الأول :خصائص عصرالشارح

تمهيد

1: نظم المنثور

2: مزج النحو بالمنطق

3: طغيان المنهج التعليمي على مناهج التأليف

4: ظهور الحواشي و التقريرات

5: وضع المتون النحوية

6: كثرة الشروح

المبحث الثاني :ترجمة الشارح

المبحث الثالث :شرح التلاتي على الآجرومية

توطئة (تحقيق النسبة والعنوان)

1 : مصادره من الكتب

2: الأصول النحوية في شرحه

3: مذهبه النحوي

4: منهج التلاتي في شرحه

5: شواهده

المبحث الأول :خصائص عصر الشارح

تمهيـد

إن المصيبة التي مني بها العالم الإسلامي إثر سقوط بغداد تحت همجية التتار سنة 656هـ ثم سقوط الأندلس بعد ذلك في يد الفرنجة سنة 898هـ أذهلت العلماء، وأيقظت فيهم حرصا شديدا على الحفاظ على تراث الأمة وإنقاذه من الضياع.

ويورد لنا السيوطي خبرا خطيرا . وكان معاصرا للعلامة أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي (ت976هـ) . يقول السيوطي: « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث إن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين و المتأخرين لا تجيء حمل جمل واحد»[1].

فكلام السيوطي وإن كان لا يخلو من غلو إلا أنه يعكس حالة إحساس العلماء بالنقص والخسارة الشيء الذي أشعرهم بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عواتقهم، فوجدوا أنفسهم «مسؤولين أمام الله عن دينه و أمام التاريخ عن نهضة العلم وإقالة عثاره وأمام ضمائرهم عن معارفها، وأمام أوطانهم عن تدعيمها، فدفعهم شعورهم العميق بهذه المسؤولية وضخامتها إلى الجد في العمل لتلافي ما فات، وبذل الجهد لإعادة هذا الصرح المنهار»[2].

فنشطت حركة التأليف في مختلف الفنون في مقدمتها النحو «وفي الإنصاف أن نقول إن عماد هذه الحركة التي كان فيها إمساك للحوباء إنما هم جالية الأندلس والمغرب»[3] الذين وفدوا وأذاعوا مصنفاتهم و علومهم.

---

[1] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، دت، ج1/ص97.

[2] – عصر سلاطين المماليك، محمد رزق سليم، 3ج/ص17 نقلا عن كتاب "منهج النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب"، د.عبد الحليم الندوي ، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987، ص53.

[3] – نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد طنطاوي ، دار المعارف، مصر، 1995، ص160.

ولم تكن جزيرة جربة بمعزل عن هذا الحراك العلمي، فلقد عرفت حركة علمية جديرة بالالتفات منذ دخول الإباضية إليها، واللافت للانتباه أن هذه الحركة لم تخمد بل بقيت محافظة على وتيرتها واستمراريتها لمدة طويلة رغم السجالات والحملات التي كانت تتعرض لها جزيرة من قبل النصارى، وذلك يرجع لأسباب سياسية واجتماعية ومذهبية متعددة وخير دليل على إشراق ذلك النشاط العلمي عدد المدارس الذي تجاوز العشرين[1] جلها يسهر على تحفيظ القرآن والعقيدة الإسلامية وقواعد اللغة العربية والفقه وغيرها.

وخلاصة القول إن عصر المماليك عصر الازدهار الكامل للدراسات النحوية خاصة واللغوية عامة، فقد امتلأت البلدان بالنحاة القادمين من بغداد بعد احتلالها على يد التتار، ومن الأندلس بعد احتلال الفرنجة آخر حواضرها غرناطة، مما جعل المصنفات النحوية على عصرهم تبلغ الذروة كما وكيفا، فظهرت الموسوعات كما ظهرت المتون و الشروح والحواشي.

«غير أنه من الملاحظ على الدراسات النحوية في عصر العثمانيين هو تميزها بالحواشي والتقريرات والمختصرات التي يشكل جلها فائدة طيبة ،وإن كان بعضها يخلو من الإضافة والتجديد ويقتصر على الجمع والإعادة والترديد»[2].

– ومنه يمكننا أن نستخلص بعض خصائص عصر المؤلف كالآتي :

1– نظم المنثور

من اللافت للانتباه في الحركة النحوية في عصري المماليك والعثمانيين أن بعض النحاة كان يعمد إلى متون نحوية منثورة فينظمونها في ألفيات أو أراجيز مثلما فعل:

- أبو العباس الحمصي (ت644هـ) حين نظم الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي[1].

[1]– نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، فرحات الجعبيري، ص240.

[2]– المتون والشروح والحواشي والتقريرات، د.أحمد السليمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز– الآداب والعلوم الإنسانية–، العدد2008/06.

- و أبو نصر الخضراوي (ت663هـ)الذي نظم المفصل للزمخشري، ونظمه أبوشامة المؤرخ الدمشقي[2](ت665هـ).
- نظم شرح أبيات سيبويه لابن معط الزواوي[3].
- و نظم شهاب الدين الدمشقي (820هـ) كتاب التسهيل لابن مالك[4].
- و ابن مالك(ت672هـ) نفسه نظم المفصل للزمخشري في كتاب سماه «الموصل في نظم المفصل»[5].
- و نظم الكافية في النحو لابن الحاجب (ت646هـ).
- و نظم شهاب الدين الخولي[6](ت793هـ) كتاب التوضيح ابن هشام.
- كما نظم الشيخ أبو النجا المصري[7]كتاب المغنى لابن هشام.
- نظم جمع الجوامع للأشموني.
- نظم الآجرومية للعمريطي، وغيره[8].

2- مزج النحو بالمنطق

---

[1] – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، تح.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، مصر، ط2، 1979 ،ج1/ ص151.

[2] – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تحقيق وتعليق محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت ، ج2/ص1776

[3] – النحو العربي، د.صلاح رواي، دار غريب، القاهرة،2003، ص527.

[4] – كشف الظنون، حاجي خليفة، ج1/ص407.

[5] – المرجع السابق، ج2/ص1800.

[6] – المرجع السابق، ج1/ص154.

[7] – المرجع السابق، ج2/ص1754.

[8] ـ انظر منظومات الآجرومية ص11و12 من هذا البحث.

علاقة النحو بالمنطق قضية قديمة حديثة تحدث عنها العلماء في القديم من أمثال أبي حيان والسيوطي وكثر الجدل حولها في العصر الحديث بين طروحات المستشرقين والمستغربين وغيرهم.

فأبو حيان التوحيدي طرق هذه المسألة في فصلين من كتابه المقابسات جعل الأول منها على صورة حوار بين أستاذه أبي سعيد السيرافي أحد النحاة المشهورين وبين متى بن يونس المنطقي في حضرة الوزير ابن الفرات، يتبين لنا من خلال الحوار ميل أبي حيان لمسلك النحاة وسمّى عنوان المناظرة "المنطق اليوناني والنحو العربي".

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن رسالة تحمل عنوان "مابين المنطق والنحو من المناسبة" رواها أبو حيان على صورة حديث بينه وبين أستاذه سليمان المنطقي.

قال أبو حيان: "قلت لأبي سليمان إني أجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبة ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالمناسبة وهل يتفاوتان بالقرب منه؟

فقال: النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي وجل نظر المنطقي في المعاني وإن كان لا يجوز له الإخلال بالألفاظ التي هي لها كالحلل والمعارض وجل نظر النحوي في الألفاظ وإن كان لا يسوغ له الإخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر.... "[1]

فقلت له: فما النحو ؟

فقال على ما يحضرني الساعة من رسمه على غير تصفية حده وتنقيحه: إنه نظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تألفه وتعتاده أو تفرقه وتعلل منه ...

قلت :«فما المنطق»

قال: آله بما يقع الفصل والتمييز بين ما يقال: هو حق أو باطل فيما يعتقد وبين ما

[1] – المقابسات لأبي حيان، تحقيق وشرح حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1929، ص170/169

يقال: هو خير أو شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق أو كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال: هو حسن أو قبيح بالفعل.

قلت: فهل يعين أحدهما صاحبه؟

قال: نعم وأي معونة إذا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي فهو الغاية والكمال.

قال: ويجب أن تعلم أن فوائد النحو مقصورة على عادة العرب بالقصد الأول قاصرة عن عادة غيرهم بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع أهل العقل من أي جيل كانوا وبأي لغة أبانوا.

قال: "وبالجملة، النحو يرتب اللفظ ترتيبا يؤدي [إلى] الحق المعروف أو إلى العادة الجارية.

والعقل والشهادة في المنطق مأخوذة من العقل والشهادة في النحو مأخوذة من العرف... والحاجة إلى النحو أكثر من الحاجة إلى المنطق، كما أن الحاجة إلى الكلام في الجملة أكثر من الحاجة إلى البلاغة لأن ذلك أول وهذا ثان، والنحو أول مباحث

الإنسان، والمنطق آخر مطالبه"[1].

ويردف قائلا عن علاقة النحو بالمنطق: "والنحو يدخل المنطق ولكن مرتبا له والمنطق يدخل النحو ولكن محققا له... وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتقوّم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم فالمنطق وزن لعيار العقل والنحو كيل بصاع اللفظ"[2].

أما السيوطي في كتابه صون المنطق والكلام فيقول:« قال الإمام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي في كتابه الموسوم بكتاب المسائل: وقع البحث بيني وبين رجل من أهل الأدب في مسائل نحوية فجعل يكثر من ذكر المحمول والموضوع والألفاظ المنطقية، فقلت له صناعة النحو يستعمل فيها مجازات ومسامحات لا يستعمل أهل المنطق. وقد قال أهل الفلسفة: يجب

---

[1] – المقابسات لأبي حيان، ص170، 171.

[2] – المصدر السابق، ص172.

حمل كل صناعة على القوانين المتعارفة بين أهلها، وكانوا يرون أن إدخال صناعة في أخرى إنما يكون لجهل المتكلم أو لقصد المغالطة والاستراحة بالانتقال من صناعة إلى أخرى عند ضيق الكلام عليهم»[1].

"أما المستشرقون الذين اتخذوا موقفا من القضية فيقول عنهم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: "إن من أقدم من زعم بوجود تأثير يوناني في النحو في بدء نشأته إيناس جويدي I.Guidi و أدالبيرمركس A.Merx فأما جويدي فقد زعم هذا الزعم دون أن يأتي ببرهان شاف بل اقتصر على الإشارة الوجيزة، وجاء بعده مركس فطرق الموضوع وأفاض فيه ولم نر أحدا توغل في هذا البحث مثل ما فعله هذا المستشرق ... وقد صار كل من يأتي بعده إذا عالج الموضوع – يرتاح إلى ما قاله هذا الرجل مطمئن البال"[2]، ونذكر من هؤلاء "دي بور" مؤرخ الفلسفة الإسلامية الذي يرى تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي[3].

أما الذين وقفوا موقفا وسطا من هذه المسألة الأستاذ ليتمان الذي يتحدث أحمد أمين على لسانه قائلا: "نحن نذهب مذهبا وسطا... وهو أنه أبدع العرب علم النحو في الابتداء وأنه لا يوجد في كتاب سيبويه إلا ما اخترعه هو والذين تقدموه ولكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان في بلاد العراق تعلموا أيضا شيئا من النحو الذي كتبه آرسطوطاليس الفيلسوف"[4].

ومثله المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون إذ يقول: "النحو العربي كان أشد امتناعا من السرياني على تسرب اليونانية إلى أوضاعهما وكان قبل أن يتخذ (العرب) التقسيم الثلاثي

---

[1] – صون المنطق والكلام،السيوطي، ص200.

[2] – النحو العربي ومنطق آرسطو، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة كلية الآداب (جامعة الجزائر) ، العدد الأول، سنة 1964 ، ص68.

[3] – تاريخ الفلسفة في الإسلام، دي بور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت، ص76.

[4] – ضحى الإسلام ،أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2005م ،(ج2 ص468).

اليوناني لأقسام الكلام (اسم–فعل–حرف) فقد أبدعوا تقسيما ثنائيا موافقا للأصول الجدلية السامية (أصل–فرع ، عمده–فضلة ، مبتدأ–خبر)[1].

أما آراء الباحثين والمفكرين العرب في هذه المسألة فيمكن تلخيصها فيما يلي: فالأستاذ أحمد أمين يرى رأي أستاذه ليتمان ويزيد على ذلك "أن تأثير اليونان والسريان في العصر الأول لوضع النحو كان ضعيفا"[2]

وجاء بعده إبراهيم مدكور فردد ما قاله المستشرقون القائلون بوجود تأثير المنطق أرسطو على النحو العربي حين نشأته، حيث يقول الدكتور: " ولم يقف الأمر فيما نعتقد – عند الفقه والكلام والفلسفة، بل امتد إلى دراسات أخرى من بينها النحو. وقد أثر فيه المنطق الأرسطي من جانبين: أحدهما موضوعي، والآخر منهجي. فتأثر النحو العربي عن قرب أو عن بعد بما ورد على لسان أرسطو في كتبه المنطقية من قواعد نحوية، وأريد بالقياس النحوي أن يحدد ويوضع على نحو ما حدده القياس المنطقي"[3].

وقد واجهت هذه الدعوات كما كان منتظرا ردود فعل عنيفة في الفكر العربي المعاصر، تحتمت معها ضرورة إعادة تعريف للذات من خلال تبيين أن هذه الدعوات في ارتباطها بطروحات المستشرقين ... تشكل تحاملا غير مبرر على الهوية العربية الإسلامية التي تبغي أن تنسحب أصالتها على العلوم العربية أيضا"[4].

وكان من الذين وقفوا مدافعين عن أصالة النحو العربي الأستاذ علي سامي النشار في كتابه مناهج البحث عند مفكري الإسلام ،فيقول عنهم "فوقفوا ضد المنطق ووصلت بهم معارضته إلى

---

[1] – آراء حول البنية القديمة للتحليل النحوي عند العرب ،لويس ماسينيون نقلا عن" النحو العربي ومنطق أرسطو"عبد الرحمن الحاج صالح، ص70

[2] – ضحى الإسلام ،أحمد أمين، (ج2 ص468).

[3] – منطق أرسطو والنحو العربي، إبراهيم مدكور، نقلا عن النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، ص58.

[4] - النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2005. ص59

درجة تجريمه كما فعل الإمام الشافعي الذي أدرك أن منطق أرسطو يستند إلى خصائص اللغة اليونانية"[1].

والموقف ذاته وقفه ابن تيمية في بيانه لعقم المنطق اليوناني في كتابيه "الرد على المنطقيين" و "نقض المنطق".

أما الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فكان من أبرز الذين دافعوا عن أصالة النحو العربي أصالة التقسيم الثلاثي وأصالة الأبواب والمصطلحات النحوية العربية ضدا على الفرضية اليونانية حيث يرى أن "النحو العربي لم يتأثر في ابتداء نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التحليلي فإنه لا يدين بشيء أصلا فيما ابتناه أول أمره للثقافة اليونانية"[2].

ويرى الدكتور الحاج صالح أن الإنتاج العلمي والنظريات العلمية التي أنتجها العرب–في مجال الدراسات اللسانية خصوصا– في القرون الأربعة الأولى التي تشكل "فترة النشاط الأصيل الخلاق"[3] لم ينكشف للباحثين المعاصرين بسبب عاملين يشكلان عائقا أمام حصول أي معرفة علمية بالتراث هما:

- حاجز العصور التي تحجر فيها الفكر العربي.
- وحاجز الاعتقادات المسبقة الصادرة عن ذلك القانون الخيالي المسمى بقانون

الأطوار الثلاثة[4].

---

[1]– المرجع السابق، ص60.

[2] – النحو العربي ومنطق أرسطو، عبد الرحمن الحاج صالح، ص71.

[3] – البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، د.عبد الرحمن الحاج صالح: الثقافة ،العدد 26 (أفريل– ماي 1975)، ص22/16 نقلا عن كتاب النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، ص61.

[4] – البحث اللغوي وأصالة الفكر العربي، د.عبد الرحمن الحاج صالح: الثقافة، العدد 26 (أفريل– ماي 1975)، ص23 نقلا عن كتاب النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، ص61.

ويخلص الباحث "الأزهري ريحاني" في كتابه "النحو العربي والمنطق الأرسطي[1]" موقف المستشرقين وموقف الباحثين العرب في هذه المسألة في ثلاث نقاط هي:

أ. أن طروحات الباحثين المستشرقين القائلين بالفرضية اليونانية اتجهت كلها إلى محاولة إثبات تأثير منطق أرسطو ومن ثم النحو والعلم اليونانيين على منظومة النحو العربي ،عن طريق التأثير المباشر.

ب. أن طروحات الباحثين العرب القائلين بالفرضية اليونانية اتجهت إلى محاولة إثبات تأثير منطق أرسطو–أساسا– على منظومة النحو العربي عن طريق التأثير غير المباشر أي عن طريق الترجمات.

ج. إن طروحات الباحثين الرافضين لنظرية التأثير –عموما– القائلين بالفرضية العربية اتجهت نحو رفض نظرية طريقي التأثير المباشر وغير المباشر على منظومة النحو العربي.

وخلاصة ما نصل إليه من هذا الجدل أن النحو العربي قد ولد ونشأ عربيا خالصا تجلت فيه قوة التفكير وصفاء الملكة العقلية العربية ولعل صموده وثباته في وجه عديد المحاولات التي قصدت إلى إعادة صياغته دون تقديم بديل أفضل في الماضي أو في الحاضر تارة تحت لواء التجديد وأخرى بذريعة التيسير كل ذلك دليل على قوة جذور هذا النحو الضاربة في عمق الثقافة العربية ،أما التأثير الذي تحدثنا عنه فلم يكن إلا في القرون المتأخرة شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى والذي بدأ تطعيمها بالفلسفة والمنطق مع مستهل القرن الرابع الهجري حتى ظهرت مدرسة أبي علي الفارسي التي تعمقت في أقيسة المنطق مخالفة بذلك مدرسة أبي سعيد السيرافي التي كانت لا تؤمن إلى حد كبير بالصناعة النحوية التي تعتمد على أقيسة المستمدة أصولها من المنطق.

« ومما زاد الأمر تعقيدا هذه الأقيسة المنطقية التي كان يضعها الرماني مما جعل نحوه منطقا قبل أن يكون نحوا ولغة»[1] مما جعل أبا علي الفارسي يقول: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء وأن كان ما نقوله نحن فليس معه فيه شيء"[2].

---

[1] – النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، ص65.

حتى إذا وصلنا إلى القرن العاشر الهجري فإننا نجد أن المنطق قد داخل مختلف العلوم اللغوية والشرعية، وأضحى لازما على كل يتصدى للتعليم والتأليف أن يأخذ بحظ منه ولا أدل على ذلك من ذيوع كتاب (متن إيساغوجي) لأثير الدين الأبهري الذي درسه الشارح على إبراهيم الكيلاني ثم قام بعد ذلك بشرحه ودرس أيضا المنطق على يد شيخه إبراهيم بن أحمد التذمريني النفوسي. وكأن المتقصي لمسألة امتزاج المنطق ببقية العلوم ومكانته في ذلك الوقت كمكانة المعلوماتية في عصرنا .

3- طغيان المنهج التعليمي على مناهج التأليف

يرى الدكتور كريم حسين الخالدي بعد استقرائه لكتب النحو الأساسية التي درست الموضوعات النحوية أنها "تتبع أحد المناهج الثلاثة الآتية":[3]

1. المنهج الوصفي.
2. المنهج العقلي (الفلسفي) أو (التعليلي).
3. المنهج التعليمي.

"فالمنهج الوصفي هو المنهج الذي يقوم على تقرير ما هو واقع أو تفسيره تفسيرا لا يخرج عن طاقة اللغة"[4].

ويقول عنه الدكتور رمضان عبد التواب :« المنهج الوصفي يكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من شعوب أو لهجة من اللهجات في وقت معين أي أنه يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع الغوي تسجيلا

---

[1] – المدرسة النحوية في مصر والشام، د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة، ط2، 1990، ص440.

[2] – بغية الوعاة، السيوطي، ص344.

[3] – مناهج التأليف النحوي، د.كريم حسين الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص23.

[4] – الدراسات اللغوية عند العرب حتى القرن 3هـ، د.محمد حسين آل ياسين ، مكتبة الحياة، بيروت، ص374.

أمينا...فالمنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة أي في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيتها ودلالاتها وتراكيبها وألفاظها أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطى مرحلة الوصف»[1].

لقد وضع الباحثون المعاصرون نقاطا أساسية يعتمد عليها المنهج الوصفي الحديث في دراسته للغة و أهمها:

– عدم الأخذ بالمقولات المنطقية أو المسائل الفلسفية.

– عدم اللجوء إلى الأقيسة والتعليلات أي أنه يكون للاستقراء الأهمية الأولى ويُكتفى بالتوصيف.

– وحدة المكان الذي يتم وصف اللغة فيه.

– وحدة الزمان الذي يتم وصف اللغة إبانه.

لقد كان كتاب سيبويه مثالا معبرا عن المنهج الفطري (الوصفي) في كثير من جوانبه[2]، وأما ما ورد من تعليل للأحكام النحوية في الكتاب "فلم يكن أسلوبا معتمدا على الفلسفة والفروض النظرية و إنما اعتمد كلام العرب و جعله الأصل الذي استشهد به ويقيس عليه وكان في تعليله و قياسه غاية في المهارة و الذكاء"[3].

أما المنهج العقلي فهو منهج بدأ بالظهور في التآليف النحوية بعد كتاب سيبويه وهذا المنهج قد أفاد من علوم أخرى في أساليبه وتبويبه ومصطلحاته وتعليله وتحليله وحدوده، لذا جاءت

---

[1]– المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997، ص182/181.

[2] – على الرغم من المآخذ التي سجلها بعض الباحثين من أمثال محمود السعران في كتابه (علم اللغة) و تمام حسان في كتابه (اللغة بين المعيارية و الوصفية).

[3]– الرماني النحوي، د.مازن المبارك، ص120 نقلا عن مناهج التأليف النحوي ،د.كريم حسين الخالدي، ص47.

تسمياته مختلفة فمنهم من سماه المنهج التعليلي ومنهم من أطلق عليه اسم المنهج الفلسفي "و هذا لا يعني أنه كان يسلك مسلكا فلسفيا أو أنه متأثر بمناهج فلسفة أو المنطق"[1]، وقد بدأ هذا المنهج يبرز على خلفية عوامل متعددة منها ثقافة النحوي الدينية أو العلمية أو الثقافة المجتمع وما تسوده من تيارات مذهبية أو سياسية أو علمية إضافة إلى الانتماء المذهبي أو الفكري النحوي، فبهذه الطرق كانت المصطلحات والأساليب والجدل والحجاج تتسرب إلى مؤلفات النحاة وبحوثهم في عفوية ومنه يمكننا أن نحدد الملامح البارزة لهذا المنهج في النقاط الآتية:

- اتباع أساليب الحوار والجدل والحجاج مثلما نلحظه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري.
- العناية بالحدود: بمعنى أن الحدود بدأت تتجه اتجاها منطقيا تجانب في هذا المنهج حقائق النحو، مثلما نلحظ ذلك عند ابن الحاجب في الكافية و عند ابن عصفور في شرحه للجمل.
- الاهتمام بأوجه الخلاف في الآراء والسبب في ذلك ظهور مدرستين مختلفتين في منهج البحث وهما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ونلحظ ذلك في كتاب الأنصاف وفي كتاب مسائل خلافية في النحو للعكبري وغيرها من الكتب.
- التعليل :لا نعني به التعليل الفلسفي المتأثر بالمنطق اليوناني وإنما التعليل الفطري التابع من طبيعة الدرس النحوي واتجاهاته التعليمية الرامية إلى إيجاد العلل و إيضاحها للمتعلمين.
- كثرة ورود الألفاظ المنطقية منها :الأخص والأعم والكل والجزء والجنس والمحدود و الماهية ...إلخ.

وأما المنهج التعليمي فهو المنهج الذي أُتبع في التآليف النحوية التي تخاطب الطبقة الوسطى والدنيا من المتعلمين، أما الدوافع التي حفزت النحاة على اتباعه فهي كثيرة أهمها[2]:

---

[1]– مناهج التأليف النحوي، د. كريم حسين الخالدي، ص81.

[2]– مناهج التأليف النحوي، د.كريم حسين الخالدي، ص49 ومابعدها.

- رغبة عدد كبير من المسلمين الذين ينتمون إلى قوميات غير عربية في تعلم اللغة العربية لارتباط ذلك بعبادتهم و مصالحهم و ثقافتهم.
- ظهور عدد كبير من المدارس التي يدرس فيها الفقه والنحو والتفسير والحديث وغيرها ،الأمر الذي استوجب وضع كتب نحوية يعتمدها الشيوخ في تدريسهم.
- رغبة عدد من الخلفاء والأمراء في وضع كتب نحوية مبسطة للدارسين كما هو الحال في كتاب الحدود الذي وضعه القراء تنفيذا لرغبة المأمون.
- الرغبة في تبسيط التأليف النحوية وجعلها قريبة من متناول الناس ولا سيما المتعلمين المبتدئين منهم وتسهيل حفظها، وقد عبر عن هذه الرغبة كثير من النحاة في مقدمات كتبهم ملمحين إلى صعوبة أساليب التأليف غير التعليمية لذا ألفوا المتون المنظومة لكون الشعر أسهل حفظا من النثر كما ألفوا المتون النثرية، وشرحوا تلك المتون[1] سعيا وراء توضيح أساليبها وإزالة الإبهام عنها.
- خوف العلماء على أصول العربية من الضياع خاصة بعد الغزو الماغولي الهمجي لبلاد المسلمين فأراد أولئك العلماء أن يعوضوا ذلك الذي فقد بكثرة التأليف والتصنيف فاجتهدوا لنشر الحركة النحوية في دور التعليم «و قلما تخلو مدرسة أو مسجد من درس للنحو يقوم جنبا إلى جنب مع دروس الشريعة»[2].

إن هذه الدوافع وغيرها اتجهت بالتأليف النحوية اتجاها تعليميا خاصة فظهرت في المرحلة الأولى مجموعة من الكتب التعليمية منها مقدمة في النحو لخلف الأحمر، ومختصر ابن شقير، ومن أقدم ما وصل إلينا "الموجز" لابن السراج والجمل للزجاجي و الإرشاد في النحو لابن درستويه والإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، ثم كتاب اللمع في العربية لابن جني، ثم المفصل للزمخشري.

---

[1]– انظر «كثرة الشروح» في: خصائص عصر المؤلف، ص42 من هذا البحث.

[2]– المدرسة النحوية في مصر والشام، د.عبد العال سالم مكرم، ص141

وفي المرحلة الثانية ظهر عدد كبير جدا من هذه الكتب التعليمية من هذه الكتب التعليمية ومنها على سبيل المثال كافية ابن الحاجب (ت464هـ)، وكتب ابن مالك (ت672هـ) وأبي حيان (ت7450هـ) وابن هشام (ت761هـ) وغير ذلك ويمكن القول إن جميع الكتب التي ظهرت في العصور المتأخرة كتب تعليمية لا تعدو كونها متونا أو شروحا أو حواش أو تقريرات وفضلا عن ذلك ظهرت كتب تخصصت في مباحث مستقلة تخص الكلمات أو الحروف ،ومما لاشك فيه «أن هذا النمط من التأليف كان استجابة لحاجة تعليمية في إيجاد المؤلفات التي تشبه إلى حد ما ״الكتب المدرسية״ في هذا العصر إذ يتوخى مؤلفوها الإيجاز في عرض المعلومات و تقديمها للمتعلمين بشكل مبسط سهل قابل للحفظ لذا لم يعد الإبداع والتجديد والاستنباط والتطوير مما يشغل بال المؤلف إلا في حدود الشكل»[1]، ولتوضيح أبعاد المنهج التعليمي يحاول الدكتور كريم حسين الخالدي تقصيه للخطوات التي أتبعها أولئك النحاة في تآليفهم التعليمية و أهم تلك العناصر :

- كان الدافع الأهم الذي حفز النحاة على اللجوء إلى هذا المنهج في التأليف النحوي هو الشعور بما يعانيه المتعلمون من غموض وصعوبة في أساليب النحاة الأوائل، فجعلوا مؤلفاتهم تلك تجنح إلى السهولة في التعبير والوضوح في الفكرة والبساطة والتنظيم في عرض الموضوعات النحوية وقد كان ذلك واضحا في المؤلفات التعليمية الأولى. إلا أن اتجاه عدد من النحاة إلى أنماط المختصرات والمنظومات من المتون لم يدع تلك السمات مرتبطة بهذه المتون، وإنما آلت تلك المؤلفات إلى غموض أكثر، و تعقيد في اللفظ والتركيب والتواء في العبارات وجفاف في المادة النحوية الشيء الذي حتّم ظهور الشروح للتبيين عنها و تفتح مغلقاتها.
- حاول النحاة في مؤلفاتهم التعليمية الابتعاد عن ذكر الخلافات بين المدرسين وذلك لما يجره من تعقيد في فهم المسائل النحوية وتشتيت للذهن واستغراق في بحث الدقائق والتفصيلات الأمر الذي يرهق المتعلمين ويجعلهم يرمون بتلك الآراء المتشعبة والحجج

---

[1] – مناهج التأليف النحوي، د. كريم حسين خالدي، ص55.

التي لا تخلو من مقدمات منطقية وأساليب جدل وحوار و مصطلحات لهذه المدرسة أو تلك.

- الإكثار من وسائل التدريب وهي خطوة لا تفارق المنهج التعليمي ذلك لأن المسائل النظرية وصياغة الأحكام النحوية في قواعد جامدة يجعل المتعلم ينفر من دراسة النحو، والسبب في ذلك أن المتعلم يحتاج إلى تمرينات تمكنه من القاعدة وتجعله قادرا على تطبيقها، ولما كان أهم وسائل التطبيق في النحو هو الإعراب والتدريب عليه لذا مال كثير من النحاة الذين ألفوا كتبا تعليمية–ولاسيما شروح المتون– إلى وضع تمرينات إعرابية كما فعل بعض شرّاح الآجرومية و كذا ابن هشام في كتابيه «المغني»[1]و «الإعراب عن قواعد الإعراب».
- التدرج في التأليف: كان لتطور التعليم وتعدد مراحله أثر كبير في تنوع مستويات التأليف النحوي تنوعا يتناسب وتلك المستويات التعليمية للمتعلمين ومن ينظر فيما تركه النحاة في القرون المتأخرة من تأليف يجد أن مستوياتها تتفاوت عند المؤلف الواحد، فمن مقدمات مختصرة ميسرة سهلة الحفظ إلى مؤلفات أكثر اتساعا وشمولا مما يدل على أن كل نمط من هذه التآليف إنما كان يخصص لفئة من المتعلمين يندرج بعد إتقانها وحفظها إلى مستوى أعلى وهكذا حتى يتمكن من دراسة التآليف النحوية المتطورة سواء في مادتها أو في طريقة عرضها أو في أساليبها وبما تقدمه من عرض لمختلف الآراء والمذاهب ومناقشة عميقة لما تتضمنه من موضوعات وهذا ما يفسر وجود كتاب أو أكثر من هذا النمط الذي يتسم بالسعة والشمولية والعمق يبرز بين مؤلفات هذا النحوي أو ذاك علاوة على رسائل صغيرة وفي هذا المجال يقول الدكتور عبد العال سالم مكرم « ومن السمات البارزة في المؤلفات النحوية لهذا العصر أن نجد للمؤلف أكثر من كتاب في غرض واحد و لعل الذي دفعه إلى ذلك و ساقه إلى هذا الهدف هو اختلاف أحوال المتعلمين ففيهم الناشئ وفيهم من أوشك أن يصل إلى درجة العمق وفيهم من أخذ بنصيب كبير من هذا

---

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ، تح.عبد اللطيف الخطيب، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 2000، ج1/ص11.

الفهم فلهم أساليب تناسبهم وتتفق مع حالهم ومقامهم ولكل مقام مقال والدليل على ذلك أن ابن هشام ألف كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) وكان موجزا لا يفهم معانيه إلا العلماء النابغون ولأجل أن يعم النفع بهذا الكتاب جعله نواة لكتاب "المغني" وابن مالك من قبله ألف الكافية الشافية وهي عديدة الأبيات كثيرة الإطناب فاضطر أن يستخلص من هذه الكافية الألفية ولعله وجد أن الألفية في نظمها عسيرة لا يظهر المراد منها في سهولة و يسر فألف كتابه "التسهيل" و كلمة التسهيل تشير إلى المعنى الذي نريد أن نقرره. فهذه الكتب جميعها تتفق في غرض واحد وهو عرض المسائل النحوية ولكنها اختلفت أسماؤها باختلاف الأساليب التي كتبت بها إيجازا وإطنابا ونظما ونثرا»[1].

- اتباع الطريقة المناسبة للمتعلمين في عرض المادة :

اتبعت التآليف النحوية التعليمية في عرضها للمادة النحوية أو الصرفية أيسر الطرق وأقربها مأخذا للمتعلمين، إذ أدرك النحاة من خلال تجريبهم في التدريس أن المتعلم يحتاج في بدء تعليمه إلى طريقة سهلة لإيصال المادة النحوية إليه، وقد جاء في مقدمة أول كتاب تعليمي وصل إلينا وهو (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر ما يشير إلى إحساس بذلك منذ أول عهدهم بالتأليف النحوي فهو يقول :«لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخفف على المبتدئ حفظه ويعمل فيه عقله ويحيط به فهمه، فأمعنت النظر والفكر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق»[2].

4- ظهور الحواشي و التقريرات.

الحاشية: إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون و الشروح .

---

[1] – المدرسة النحوية في مصر و الشام، د.عبد العال سالم مكرم، ص141.

[2] – مقدمة في النحو، خلف الأحمر، ص33 / 34، نقلا عن مناهج التأليف النحوي، د.كريم حسين خالدي، ص59.

بدأ ظهور الحواشي في أواخر عصر المماليك وانتشرت في العصر العثماني وأصبحت طابعا شاملا لتدريس العلوم ومنهجا سائدا من مناهج التأليف حتى أضحت ظاهرة راسخة في ذلك العهد ولقد حققت بالتأكيد كثيرا من النفع المتوخى منها ومنشأ الحواشي والتقريرات هو نظام التعلم الذي كان سائدا، إذ كان أساسه تدريس كتاب أو إقراؤه فكان المدرس يعالج المباحث التي يتضمنها المتن والشرح فإن صادف مسألة غامضة أو قصورا أو نقصا كتب على حاشية الكتاب ما يسد ذلك تعقيبا أو استدراكا أو توضيحا.

اختلف في البداية الزمنية لظهور الحواشي النحوية و الصرفية، فالدكتور صلاح راوي يلمح إلى أن بدايتها كانت في مستهل القرن السابع الهجري مع ابن معط الزواوي (ت633هـ) بحواشيه على أصول ابن السراج[1]، ثم تتابع المحشون فكان لابن هشام (ت716هـ) حواش على الألفية وحواش على التسهيل وحواش على شرح الألفية لابن الناظم[2] أما بعض الباحثين فيرى أنه "قد جاءت مرحلة الحواشي والتعليقات في القرون التي تلت عصر ابن هشام الأنصاري."[3] وبدايتها كانت مع ابن الصائغ (ت776هـ) بحاشيته على مغني اللبيب لابن هشام،ثم جاء ابن جماعة[4] (ت819هـ) وله حواش كثيرة منها : حاشية على شرح التوضيح وحاشية على مغني اللبيب وأخرى على ألفية ابن مالك ورابعة على شرح الشافية للجاربردي وخامسة على شرح الألفية لابن الناظم، بعد ذلك جاء الشمني (ت872هـ) وله حاشية مشهورة على مغني ابن هشام "يرد فيها على مآخذ الدماميني على ابن هشام في حاشية سماها "تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب".[5]

[1] – النحو العربي، د.صلاح رواي، ص.613

[2] – المرجع السابق، ص629 .

[3] – مناهج التأليف النحوي، د.كريم حسين الخالدي، ص58.

[4] – النحو العربي، د.صلاح رواي، ص641.

[5] – المرجع السابق، ص646.

و بعد هؤلاء جاء ابن القاسم العبادي (ت994هـ) و له حاشية على شرح ابن الناظم لألفية والده.[1]

ثم جاء الشنواني (ت1019هـ) وهو من أشهر مؤلفي الحواشي في العصر العثماني، ومن أشهرها حاشية على شرح قطر الندى، وحاشية على شذوذ الذهب، وحاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى المسمى مجيب الندا، وحاشية رابعة على شرح موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد الزهري سماها هداية أولى الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، وله حاشية على شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية لخالد الأزهري، وحاشية على الآجرومية سماها "الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية في علم العربية"[2]، ثم جاء الدنوشري (ت1025هـ) وله حاشية على التصريح بمضمون التوضيح، ثم تلاه يا سين العليمي الحمصي (ت1061هـ) و له حاشية على قطر الندى وأخرى على مجيب الندا وثالثة على التصريح، وجاء من بعده الحفني (ت1178) الذي صنف حواش في غاية الجودة منها حاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الأزهرية، ثم جاء السجاعي (ت 1197) بحاشية على شرح ابن عقيل وأخرى على شرح قطر الندى، ثم جاء الصبان (ت1206) بحاشيته المشهورة على شرح الأشموني للألفية (والتي سارت بها الركبان فاحتفى بها العلماء وعلقوا عليها تقريرات كالإنبابي والحامدي والرفاعي)، ثم جاء الدسوقي بحاشيته على مغنى اللبيب، ثم جاء الأمير بحاشيته على شرح شذور الذهب وبعده جاء حسن العطار بحاشيته على شرح الأزهرية ومن بعده جاء الخضري بحاشيته على شرح ابن عقيل على الألفية، ثم جاء العلامة أبو النجا بحاشيته على شرح الشيخ خالد الأزهري لمتن الآجرومية، وأكثر هؤلاء العلماء كانت لهم تقريرات على بعض الحواشي بسبب عملهم في التدريس.

5- وضع المتون النحوية

---

[1] - المرجع السابق، ص655

[2] - النحو العربي، د.صلاح رواي، ص656.

المتن: «مصطلح جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون تكثف في رسائل صغيرة غالباً وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة، وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحوه، لذلك عدت المتون أقل ألفاظاً الأحسن في ذاتها والأكثر قبولاً عند الدارسين.

وعرّف المتن بأنه: الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل، ويقابله الشرح، مولد لم يرد عن العرب، وإنما هو مما نقله العرف تشبيهاً له بظاهر الظهر الذي هو معنى المتن الأصلي في القوة والاعتماد عليه

وعُرّف أيضا بأنه: خلاف الشرح والحواشي»[1].

قال في المدخل الفقهي العام:" وقد سموا به في الاصطلاح هذه المختصرات العلمية، لأنها تتضمن المسائل الأساسية للركوب والحمل"»[2].

والمتن نوعان: متن منظوم و متن منثور.

وهما يشتركان في الميل إلى الاختصار والخلو من كل ما يؤدي إلى الاستطراد والتفصيل، وقلة ذكر المذاهب والخلافات كما يندر فيهما وجود الشواهد.

والمتون موجودة من قديم الزمان، ولكنها لم تعرف بهذا الاسم، بل باسم المختصرات، مثل مختصر الخرقي عمر بن الحسين الخرقي المتوفى سنة (334هـ)، قال أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا في كتابه المقنع في شرح مختصر الخرقي : « وكان بعض شيوخنا يقول: ثلاثة مختصرات، في ثلاثة علوم ، لا أعرف لها نظائر: الفصيح لثعلب، واللمع لابن جني، وكتاب المختصر للخرقي، فما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي إلا أفلح»[3]

---

[1]– الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، ص25

[2]– المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، ص212، دار القلم، دمشق، ط1، 1998م.

[3]– الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، ص 26.

ألفت المتون النحوية نظما ونثرا فأما النظم فهو ظاهرة جديدة لم تكن مألوفة في التأليف النحوية الأولى وجدت لتكون وسيلة من وسائل الحفظ وقد سادت هذه الظاهرة مدة طويلة في تاريخ الدرس النحوي عرفنا خلالها منظومات كثيرة كان أشهرها (الخلاصة) الألفية لابن مالك التي صارت مادة نحوية مهمة في التدريس حتى يومنا هذا و أما المنثورة فقد كانت تكتب بأسلوب موجز وعبارات مختصرة وهي كثيرة.

«وقد كان النحاة في هذه المتون المنظومة والمنثورة يعيدون صياغة القواعد النحوية التي يستقونها من المؤلفات النحوية الأولى ويعرضونها في تلك المتون بعبارات مقتضبة وأمثلة موجزة تخضع في أكثر الأحيان لمتطلبات النظم و القافية فتأتي مختصرة يكتنفها الغموض أحيانا»[1].

❖ **المتن المنظوم :**

بدأ ظهوره عند العرب حين اتسعت معارفهم وتنوعت لديهم الثقافات وزاد إقبالهم على التعلم وقد أحسوا حينذاك بحاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها، « فاستعانوا على ذلك بالشعر الذي امتلكوا ناصيته، لأنه يشكل وسيلة مشوقة، ويسهل على المتعلمين حفظها... ولعل آخر الاتجاهات الجديدة التي نتناولها بالدراسة والتي لاحظنا نشأتها في شعر القرن الثاني، هو الفن التعليمي الذي يصطنعه الشعراء عادة لنظم أنواع شتى من العلوم والمعارف تسهيلاً لحفظها، ومما لا شك فيه أن نشأة هذا الفن إنما تقترن باتساع أنواع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال على التعليم والتعلم في القرن الثاني، وما كان ممكناً أن ينشأ في الشعر العربي فن تعليمي قبل هذا القرن لهذا السبب نفسه».[2]

تنسب أقدم منظومة في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي[3] (ت170هـ) ثم صنف الحريري المتوفى سنة (516هـ) أرجوزته النحوية "ملحة الإعراب وسحنة الآداب"[1] في ثلاثمائة وخمسة

---

[1]– مناهج التأليف النحوي، د. كريم حسين الخالدي، ص56.

[2]– المتون والشروح والحواشي والتقريرات، د.أحمد السليمي.

[3]– انظر المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دراسة وتحقيق د.أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، ط1 1995،

وسبعين بيتاً وبعد الحريري نظم الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي[2] المتوفى سنة (600هـ) متناً في النحو، ثم تتابعت المتون النحوية المنظومة حتى وصلت ذروتها في القرن السابع الهجري أثناء عصر المماليك، واتسعت رقعتها وكثر الناظمون لها، وكان من أبرزهم ابن معطٍ وابن الحاجب وابن مالك.

ولعل من أهم الدوافع التي أدت إلى اعتماد النظم في التآليف ما يورده الدكتور علي ناصف النجدي قائلا:« وراعت النحاة ضخامة النحو وتشعب فروعه وثقل أعبائه على الطلاب، فأخذهم بهم رحمة وأبوا إلا أن يتخذوا منها عونا، فتناولوه بالنظم يسلكون مسائله فيه و يجمعون أشتاته به لئلا يسبق عليهم حفظه ولا يسرع إليهم نسيانه فأصابوا في ذلك نجحا»[3].

❖ **المتن المنثور :**

صاغ العلماء المتون نثرا كما صيغت نظما وذاع صيت هذه المتون في مختلف الفنون، وقد اعتمدها الدارسون جيلا بعد جيل يشرحونها ويعلمونها ،وهي لا تزال عمدة في بابها ومرجعا ذا بال وهي حتى الآن مجال للباحثين يخوضون فيه بالتفسير والتعليق والإيضاح والتحقيق.

ينسب أقدم متن نحوي منثور لخلف بن حيان الأحمر البصري[4] (ت 180هـ) حين ألف كتابه الوجيز "مقدمة في النحو"

ثم ألف أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي[5] المتوفى سنة (225هـ) مختصراً في النحو سماه "المقدمة" وسماه بعضهم "مختصر نحو المتعلمين"، ثم ألف أبو علي أحمد بن جعفر

---

[1]– انظر شرح ملحة الإعراب للحريري، تح. د.فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1991.

[2]- انظر بغية الوعاة للسيوطي، ج1/ص531.

[3]– سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصيف، المطبعة العثمانية، القاهرة، ط2، 1979، ص 34.

[4]– انظر بغية الوعاة للسيوطي ،ج1/ص554، ونزهة الألباء، ص53.

[5]– انظر المصدر السابق،ج2/ص8و9، قال أبو علي الفارسي: «قل من اشتغل بمختصر الجرمي إلا صارت له بالنحو صناعة » نزهة الألباء، ص117.

الدينوري[1] المتوفى سنة (289هـ) مختصراً سماه "المهذب" جرّده من الاختلافات واكتفى فيه بمذهب البصريين.

ثم ألف أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[2] المتوفى سنة (320هـ) متناً نحوياً اسمه " المختصر في النحو "، ثم ألف أبو جعفر النحاس[3] المتوفى سنة (338هـ) كتابه "التفاحة" وهو متن صغير الحجم كبير الفائدة.

كما كتب أبو الحسين أحمد بن فارس[4] المتوفى سنة (395هـ) مقدمة في النحو ثم جاءت مقدمة ابن بابشاذ أبي الحسن طاهر بن أحمد النحوي[5] المتوفى سنة (469هـ) ثم مقدمة أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي[6] المتوفى سنة (479هـ) ثم المقدمة الجزولية التي تسمى بـ"القانون" لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي[7] المتوفى سنة (607هـ)، بعدها ألف أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي[8] المتوفى سنة (610هـ) متناً نحوياً وأسماه أيضاً " المقدمة " واشتهرت أيضا بـ "المطرزية".

---

[1]– بغية الوعاة للسيوطي ،ج1/ص301.

[2]– المصدر السابق،ج1/ص18و19.

[3]– المصدر السابق ،ج1/ص362.

[4]– المصدر السابق ،ج1/ص352.

[5]– المصدر السابق، ج2/ص17.

[6]– المصدر السابق، ج2/ص183.

[7]- انظر المقدمة الجزولية في النحو، لأبي موسى الجزولي، تحقيق وشرح د.شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، دط، 1988

[8]– انظر بغية الوعاة للسيوطي، ج2/ص311.

واستمر التأليف في المتون النحوية المنثورة المختصرة في عصر المماليك وازدهر وكثر، كما كثر شرّاح هذه المتون وحفاظها والمقبلون عليها، ومن أشهر ما أُلف في

عصرهم من المتون النحوية:

- "الكافية" لابن الحاجب المتوفى سنة (646هـ).

- "المقدمة الآجرومية" في النحو لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ"ابن آجروم" المتوفى سنة (723هـ)، وقد شاعت هذه المقدمة وذاعت، وأقبل عليها المعلمون والمتعلمون؛ الأولون يشرحون والآخِرون يحفظون.

ثم تلتها "المقدمة "الأزهرية" للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة (905هـ) وهي لا تقل في محتواها وقيمتها عن المقدمة الآجرومية، لكنها لم تحظ بما حظيت به المقدمة الآجرومية من الشهرة والانتشار.

ويمكن أن يندرج تحت اسم المتون كل كتاب قديم اختصره مؤلفه وأخلاه من

الخلاف وكثرة التعليلات، ومن ذلك كتاب " الجمل" في النحو لأبي القاسم الزجاجي[1] المتوفى سنة (339هـ) إلا أنه يؤخذ عليه إكثاره من الأمثلة، وهذا أمر غير مألوف في المتون بآخره، ومن ذلك أيضاً كتاب " الجمل " في النحو لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (471هـ).

6- كثرة الشروح.

يسوغ لمؤرخي النحو أن يسموا هذا العصر بعصر الشروح سواء شروح المؤلفات النحوية القديمة التي وضعها المشاهير أمثال سيبويه و ابن عصفور و الفارسي...

وأهم شروح المؤلفات التي وضعها المتأخرون أمثال ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وابن آجروم أما شروح مؤلفات السابقين فمنها:

[1]- انظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف ،تحقيق ودراسة، د.علاء الدين حموية.

– شروح الكتاب[1] التي تجاوزت ثلاثة وعشرين أشهرها شرح أبي سعيد السيرافي وشرح ابن الحاجب وشرح أبو العباس أحمد بن محمد بن علي العتابي (ت776هـ).

- شروح ملحة الإعراب منها: شرح الحريري نفسه، وشرح لابن مالك المتوفى سنة (672هـ)، وشرح محمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (759هـ)، وشرح الهواري الأندلسي الضرير المتوفى سنة (780هـ)، وشرح الشهاب الرملي المتوفى سنة (842هـ)، وشرح السيوطي المتوفى سنة (911هـ)، وشروح أخرى لغيرهم.

وقد جرد أبو حيان أحكام الكتاب في كتاب سماه "التجريد".

- وأما المقرب لابن عصفور فقد شرحه بن النحاس الحلبي[2](ت698هـ) وقد كتب شرحه إملاء وشرحه أيضا تاج الدين التركماني[3](ت768هـ).
- وأما الإيضاح والتكملة لأبي الفارسي فقد شرحها ابن الدهان[4] (ت569هـ) وشرحها أيضا أبو البقاء العكبري[5].

وأما شروح مؤلفات المتأخرين فمنها:

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب.
- شرح ابن عقيل على الألفية، و شرح ابن هشام المسمى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك و شرح الأشموني.
- شرح التسهيل لابن هشام.
- شرح قطر الندى و شرح شذور الذهب كلاهما لابن هشام.

---

[1]– الكتاب لسيبويه، تحقيق ودراسة محمد عبد السلام هارون، ص39، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، د ت.

[2]– بغية الوعاة ،السيوطي ،ج1/ص13و14.

[3]– المصدر السابق، ج1/ص 334.

[4]– المصدر السابق،ج1/ص 587.

[5]– المصدر السابق، ج2/ص 39.

- شرح المقدمة الآجرومية للشيخ خالد الأزهري.
- شرح المقدمة الآجرومية لأبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي

أما عن سبب ظهور هذه الشروح واتساع نطاقها وذيوعها بكثرة ملفتة هو« صعوبة فهم هذه المتون وإدراك مضامينها مما اضطر أولئك النحاة أنفسهم إلى شرح متونهم أو نهض بذلك نحاة غيرهم»[1] «وقد استدعى وجود تلك المنظومات والمتون ظهور حركة تأليف واسعة لشرحها والتعليق عليها لما في بعضها من الغموض والإيجاز الشديد، فانبرى بعض العلماء يشرحون ما يقع تحت أيديهم من تلك المصنفات»[2].

ولم يقف النحاة في هذه الحقب على المتون التي ينظمونها أو يكتبونها أو شروحهم لها أو على شروحهم لمتون غيرهم وإنما كانوا يعمدون إلى الكتب التعليمية القديمة فيولونها اهتماما وذلك بشرحها والتعليق عليها واعتمادها في التعليم علاوة على كتبهم المذكورة سابقا ولذا نجد حركة الشرح والتعليق على الكتب النحوية التعليمية الأولى مستمرة في كل عصر وعند كل نحوي ويمكن التمثيل لتلك الكتب التي حظيت بمثل هذه العناية واعتمدت في التدريس :الجمل للزجاجي والإيضاح لأبي علي الفارسي واللمع في العربية لابن جني والمفصل للزمخشري، والمقدمة الآجرومية لذا كثرت شروحها كثرة تدل على مدى عناية كل منهم بها، ومن هذه الشروح شرح العلامة أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي المتوفى سنة(967هـ).

المبحث الثاني :ترجمة الشارح

هو أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي، أحد أعلام الإباضية[3]، ولد في أواخر العقد الثاني من القرن العاشر تقريبا بحومة تلات[1] من أسرة كريمة، اعتنى به والده فعلمه وهذب أخلاقه، فحفظ

---

[1]– مناهج التأليف النحوي، د.كريم حسين الخالدي، ص57.

[2]– الزجاجي ومذهبه النحوي في اللغة، د.عبد الحسين علك، ص50، نقلا عن مناهج التأليف النحوي ،د. كريم حسين الخالدي، ص57.

[3]- الإباضية فرقة من الخوارج _(الإباضيون يرفضون هذه التسمية)_ الذين انفصلوا عن عليّ عندما قبل التحكيم مع معاوية. وقد دخل مذهب الخوارج إلى المغرب في النصف الأول من القرن الهجري الثاني في صورة الإباضية والصفرية، وانتشر بسرعة

القرآن الكريم أولا في كتاتيب حومة تلات، ثم رحل في طلب العلم فجاب البلدان و قطع الفيافي، و كانت رحلاته في سبيل العلم فجاب إلى نفوسة و ذلك في مناسبتين ثم إلى وادي ميزاب و يروي لنا أحد تلامذته و هو محمد بن زكريا

بن عبد الرحمن بن موسى الباروني النفوسي حيث يذكر تفاصيل واضحة عن رحلات شيخه وردت في "ملحق سير الشماخي" ص519 وفي هذا الإطار يذكر لنا:

أولا: دراسة الشيخ بجبل نفوسة

يقول:«... لقد ارتحل إلى جبل نفوسة منذ صغره و بعد أن حفظ كتاب الله، درس عقيدة

التوحيد و غيرها على يد أبي زكريا بن عيسى الباروني»، مستدلا على ذلك بما قاله شيخه عن نفسه:«أول ما قرأت العقيدة –عقيدة التوحيد– وغيرها على عمنا زكرياء بن عيسى الباروني.» [2]

بين البربر حتى أصبح المذهب القومي لهم، ولقد حكمت أسرة إباضية هي الأسرة الرستمية في تيهرت أكثر من 130 عاماً، ولم يزل حكمها إلا حين أسس الفاطميون دولتهم في المغرب فتفرق شمل الإباضيين في صحراء تونس والجزائر وفي جربة، وهم لا يزالون في هذه الأيام يعيشون في جماعات متضامنة في وادي ميزاب وجبل نفوسة وفي جزيرة جربة، وجماعاتهم دائمة الاتصال بعضها ببعض. والإباضيون من دون أن يجادلوا في شرعية حكم الخلفاء الأربعة الراشدين كما يفعل الشيعة يصرون على أن القدوة الحسنة بعد النبي كانت في أبي بكر وعمر، ويُضطر المسلمون إلى إقامة الإمامة عندما تتوافر لديهم القوة والعلم، وليس من الضروري أن يكون الإمام قرشياً بل يكفي أن يكون فاضلاً ورعاً وأن يحكم طبقاً لأوامر القرآن والسنة، فإذا ابتعد عنهما وجب خلعه، والقرآن كلام الله هو الذي خلقه، ولن يُرى اللهُ في الجنة، والثواب والعقاب في الحياة الأخرى أبديان، والنار كالجنة لا يعتورها الفناء، والله يغتفر الصغائر أما الكبائر فلا تمحوها إلا التوبة، ومن واجب كل مسلم أن يعمل المعروف وأن ينهي عن المنكر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، والمسلمون مضطرون اضطراراً إلى الاعتراف بوحدتهم والتعبير عن هذه الوحدة بالقول والعمل، ولكن الفرد الذي يخرج على شرائع الدين حق عليه الحرمان من صداقة إخوانه في الدين ويجب أن يعامل معاملة العدو إلى أن يقوم بفروض التوبة. (انظر كتاب "شرح عقيدة التوحيد" للعلاّمة القطب الحاج امحمّد بن يوسف اطفيش، وانظر كذلك كتاب "ضحى الإسلام"، أحمد أمين، ج3/ص722)

[1]– تلات: اسم القرية بجزيرة جربة التونسية و تلات كلمة بربرية الأصل و معناها مجمع الشعاب التي أحدثتها مياه الأمطار المنحدرة من الهضاب و التلال.

[2] - تاريخ جزيرة جربة و مدارسها العلمية للشيخ سالم بن يعقوب، إعداد د.فرحات بن علي الجعبيري، سراس للنشر تونس، 2006م، ص 165.

ثانيا: رجوعه إلى جربة[1]

يقول الشيخ«...ثم قدمت من نفوسة إلى جربة وقرأت بها عند الفقيه أبي القاسم بن يونس السدويكشي ثم على يد الشيخ أبي زكريا بن إبراهيم الهواري بجامع مدراجن»[2]

رحل مرة ثانية إلى نفوسة ولازم الشيخ أبا يوسف يعقوب بن صالح التندميرتي – بأَجِناوُن – (لفظ بربري معناه الجنان). ويصرح الشيخ أبو سليمان أنه أخذ عن الشيخ أبي يوسف يعقوب أكثر مما أخذ عن غيره، و لما ارتحل شيخه إلى جزيرة جربة انتقل الشيخ داوود إلى بقالة، فدرس المنطق والبيان على يد شيخه

إبراهيم بن أحمد من سلالة أبي منصور إلياس التندميرتي النفوسي، وقد أورد الشيخ هذه الأحداث بلسانه[3]، و قيده عند أكبر تلامذته.

ثالثا: رحلته إلى وادي ميزاب

رجع الشيخ داود إلى جربة ولكنه لم يستقر بها، إذْ بمجرد أن بلغه صدى دروس أبي مهدي عيسى بن إسماعيل المليكي المتوفى سنة 971هـ/1564م و هو تلميذ عمي سعيد بن علي الجربي التحق بمدرسته بمليكة في وادي ميزاب سنة 961هـ/1554م.

ويقول الشيخ في هذا الصدد :« و قدمت أيضا عام إحدى و ستين و تسعمائة للهجرة إلى جبل بني مصعب ولازمت الشيخ أبا مهدي عيسى بن إسماعيل رحمه الله وأخذت عنه فوائد جمة في التوحيد و غيره».[4]

---

[1]– قبل رجوعه إلى جربة ذُكر في معجم أعلام الإباضية نقلا عن تراجم المؤلفين التونسيين أنه ارتحل إلى مصر ولقي بها على بن إبراهيم الكيلاني بلداً و منشأ المصري داراً و مسكنا و قرأ عليه متن إيساغوجي لأثير الدين الأبهري في المنطق. انظر معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث، ص287.

[2]– ملحق سير الشماخي، مخطوط بقلم أبي اليقظان إبراهيم، دت، مؤسسة عمي السعيد، غرداية، ص519.

[3]– ملحق سير الشماخي ، ص519.

[4]– ملحق سير الشماخي، ص519.

رابعا: استقرار الشيخ نهائيا في جربة و نشاطه فيها

«كان رجوعه من وادي ميزاب سنة 962هـ/1556م، وكان يوم وصوله إلى الجزيرة يوماً رائعا، احتفى فيه أهل جربة بقدوم العالم العلامة، القوي العزيمة، الصحيح المبدأ الكامل في أوصاف الرجولة، القوي الشخصية الذي يذوب في مصالح أمته...».[1]

«وما إن رجع إلى جربة حتى تصدر للتدريس في مسجد القصبيين بقلالة، ثم انتخب رئيسا لمجلس العزابة الذي يتولى الفتوى وفصل القضايا وحل المشاكل والحكم في

النوازل وحسم النزاع بين الناس وسائر شؤون الجزيرة الدينية والسياسية»[2].

قال الشيخ سعيد بن تعاريت : « وساد بجربة وتولى مجلسها أي تولى رئاسة مجلس الحكم فيها إذ ذاك وإليه يرجع الأمر في زمانه والشورى وأمر الأمراء والنهي لهم لا يخاف في الله لومة لائم ».[3]

*** تلاميذه:** الشيخ

عبد الرحمن بن أحمد الحيلاتي، والشيخ بن زكريا بن عبد الرحمن بن موسى الباروني.

*** وفاته:**

كان للشيخ موقف جرئ مع درغوث باشا العثماني الطرابلسي حين هجم على جربة وطعن في عزابتها...

قال له الشيخ[4]:

---

[1]– تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، الشيخ سالم بن يعقوب، ص165.

[2]– المرجع السابق، ص165.

[3]– علماء جربة المسمى رسائل الشيخ سليمان بن أحمد الجيلاني الجربي، تحقيق محمد قوجة، ص6.

[4]– نسبة الدين لمحمد زكريا الباروني، ملحق بسير الشماخي (مخ)، ص521.

«نحن جماعة العزابة ليس بأيدينا ولا إلينا تولية الأمراء ولا عزلهم في هذا الزمان». فقال له درغوث : « بل أنتم حاصرتم مسعوداً و أفسدتم البلاد وفعلتم وفعلتم...».

فقال الشيخ : « ما فعلنا شيئا إلا الخير ولسنا من أهل الشر بل الفساد من قبلك لتقديمك الأسافل وغير ذلك ...».

فأخذ درغوث الشيخ وسجنه نحو شهر أو أقل ثم قتله وأمر بصلبه[1] في جمادى الأولى سنة 967هـ.

*** مؤلفاته[2] :**

– شرح مقدمة التوحيد، قال عنها الشيخ إبراهيم اطفيّش :« قل أن نجد ممن أدركنا من العلماء أو التلاميذ من لم يكن من محفوظاته وذلك في بلادنا وادي ميزاب، و لعل الحال في الجزيرة ونفوسة كذلك».[3]

– شرح على متن إيساغوجي[4] في المنطق، مقرر بالجامع الأعظم بالزيتونة بتونس.

– قصيدة في رثاء الشيخ زايد اللوغ، شيخ العزابة في عصره.[5]

– وله أيضا رسائل أرسلت إلى شيخه أبي مهدي عيسى في وادي ميزاب[1] .

---

[1]- علماء جربة المسمى رسائل الشيخ سليمان بن أحمد الجيلاني الجربي، تحقيق محمد قوجة،. دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص6.

4– «أبو سليمان اشتهر عند العامة بأبي داود حتى أن أكثر التلاميذ لا يعرفون مصنفاته إلا بأبي داود، وهو خطأ أن يكنى باسمه ... و الخطأ نشأ من أن البربر يكنون العظماء بأسمائهم». انظر الإباضية في موكب التاريخ ، علي يحي بن معمر، ص159.

[3]– الإباضية في موكب التاريخ ، علي يحي بن معمر، دار الثقافة بيروت، ط1، 1966، ص159.

[4]– هو "المدخل إلى كتاب المنطق" ألفه فوفريوس الصوري في ق3م وأول من ترجمه إلى العربية عبد الله بن المقفع.

[5]– نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، فرحات الجعبيري، المطبعة العصرية، تونس، 1975، ص217.

– شرح المقدمة الآجرومية[2]، قال أبو إسحاق إبراهيم اطفيّش (ت 1966/1386) في ترجمته للشيخ داود : « شرحه على الآجرومية قل أن نجد ممن أدركنا من لا يحفظها على ظهر الغيب وهو مما من اﷲ علينا به من المحفوظات».[3]

هذا الشرح الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته.

المبحث الثالث: شرحه للآجرومية

توطئة (تحقيق النسبة والعنوان)

كل المصادر و المراجع التي ترجمت لشخصية العلامة أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي تجزم أنه ترك شرحا للمقدمة الآجرومية وإليك الكتب التي ذكرت

المؤلَّف (بفتح اللام) منسوبا إلى المؤلِّف :

- الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي بن معمر (ص159).
- تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، الشيخ سالم بن يعقوب (ص168).
- ملحق سير الشماخي (ص520).
- معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث (ص287).
- نسبة الدين لمحمد بن زكريا الباروني ملحق بسير الشماخي.
- شرح شرح داود التلاتي للعلامة اطفيش (مخطوط تحت رقم م04 في فهرس الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي السعيد بغرداية).

---

[1]– معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث، (القرارة–غرداية–الجزائر)، 1999، ص288.

[2]– و كان هذا الشرح «عمدة المبتدئين من الإباضية في عصره ومن بعده» انظر الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي بن معمر، ص159.

[3] - الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي بن معمر، ص159.

- معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب للعلامة اطفيش (مخطوط تحت رقم (13–01) مكتبة الحاج سعيد محمد بن أيوب –غرداية).
- شرح شواهد شروح الآجرومية للعلامة اطفيش (مخطوط تحت رقم 15 مكتبة الحاج سعيد محمد بن أيوب –غرداية).

بعد أن تحققنا من نسبة الكتاب إلى مؤلفه فإن المصادر والمراجع المذكورة آنفا لا تختلف اختلافا ذا بال في تسمية الكتاب فمنهم من يسميه شرح الآجرومية وبعضهم يطلق عليه شرح متن الآجرومية وآخرون يسمونه شرح المقدمة الآجرومية، وكلها بمعنى واحد ونحن نرجح التسمية الأخيرة لما ورد ذكره في مقدمة الشارح، واعتمدناها عنوانا لمدونة بحثنا.

1) مصادره من الكتب

إن المتقصي لمصادر شرح العلامة التلاتي على الآجرومية يجد نقولاً عديدة من كتاب الحدود في النحو[1] للعلامة أحمد الأبذي[2] المتوفى سنة 860هـ.

ويمكننا حصرها في المسائل إلآتية: حد اللفظ، حد التركيب، حد الاسم، حد الفعل، حد الحرف، حد المضمر، حد الماضي، حد المضارع، حد الأمر، حد التنوين وأنواعه، حد جمع التكسير، حد جمع المذكر السالم، شروط بإعراب الأسماء الخمسة، حد المثنى، حد الاسم الذي لا ينصرف، النواصب التي تنصب بنفسها، والنواصب التي تنصب بأن مضمرة، والجوازم (سواء ما يجزم فعلين أو ما يجزم فعلا واحدا)، أقسام النعت حد التوكيد المعنوي، حد البدل، حد الإضافة كما أن اعتداد الشارح وعنايته بالاستشهاد بالقرآن الكريم تبين لنا تأثره الشديد بمنهج ابن هشام الأنصاري في كتابه شرح شذور الذهب، على أنه لا يفوتنا أن نسجل أن العلامة التلاتي لم يذكر نحويا

1– انظر شرح الحدود في النحو للأبذي. تأليف ابن القاسم المالكي، تحقيق د. متولي بن رمضان، وكالة الشروق للدعاية والإعلان، 1993م.

2– هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب ويُقالُ: شهاب الدين البجائي الأُبَّذي المغربي المالكي، هو من أهل "أُبَّذة" بالأندلسِ، وتعلَّمَ في بجاية. تُوفِّى في سنة 860هـ.

باسمه ماعدا سيبويه[1] إمام النحاة فما من شك أنه قد اطلع على الكتاب وأفاد منه أما بقية النحاة الذين كان يعرض لآرائهم فإنه يشير إليهم بقوله و"بعضهم" أو قوله و "منهم".

2) الأصول النحوية في شرحه

نعني بالأصول النحوية أو ما يعرف بأدلة النحو السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال.

فإذا بدأنا بالحديث عن السماع فإنه يمكن اعتبار كل ما استشهد به الشارح من القرآن الكريم يندرج ضمن دليل النقل[2] (السماع).

أما إذا تحدثنا عن القياس[3] فإننا نجد الشارح يردد كلمة الأصل والفرع وفي مواضع

عديدة[4]، وفيما يخص التعليل[5] فإن الشارح اكتفى في معظم شرحه بالعلل التعليمية على أنه يتعداها أحيانا إلى العلل القياسية من غير أن يتطرق إلى العلل الجدلية وذلك التزاما منه بالمنهج التعليمي القائم على التيسير وعدم التعرض للتعقيدات والفلسفة النحوية.

1- انظر الصفحة 108 من هذا البحث.

2- يعرفه ابن الأنباري بقوله: "هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح ،الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة وعلى هذا يخرج ما جاء شاذا في كلامهم..."، انظر لمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري، ف3 /ص81،‏82.

3- القياس هو حمل فرع على أصل بعلة تقتضي إجراء حكم الأصل على الفرع،انظر أدلة النحو، د.عفاف حسانين

4- أنظر الصفحات 91، 97، 100، 102، 109، وغيرها من هذا الكتاب.

5- تنبه الزجاجي إلى طبيعة العلل النحوية فقسمها إلى تعليمية وقياسية وجدلية.

- فالتعليمية هي العلل الأولى التي تفيدنا الأحكام الإعرابية كأن نقول: العلة في نصب لفظة "زيدا" في قولنا: إن زيدا مسافر هي مجيء إن قبلها.
- والقياسية هي العلل الثانية (أو الثواني) التي تأتي وراء العلل الأولى ،كأن يسأل سائل عن العلة في أن تنصب "إن" لفظة "زيدا" فيجيب النحاة بانها هي وأخواتها أشبهت الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد فعملت عمله ،وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم ومرفوع كأنه فاعل مؤخر.

ويمكننا حصر العلل القياسية في المواضع الآتية:

– فهو يعلل كون حرف القسم الباء هو أصل حروف القسم فيقول:« وهي أصل حروف القسم ،لأنها يرجع إليها كل حرف عند التقدير فمعنى "والشمس" أقسمت بالشمس، ومعنى "والله" أقسمت بالله»[1].

– ويعلل لاختصاص الأسماء بالخفض واختصاص الأفعال بالجزم فيقول:« والخفض اختصت به الأسماء والجزم اختصت به الأفعال، وإنما اختص الخفض بالأسماء والجزم بالأفعال لأن الأسماء خفيفة و أُعْطِيَ لها الخفض ثقيلا، والأفعال ثقيلة و أُعْطِيَ لها الجزم خفيفا. »[2]

– ويعلل لتسمية المضارع فيقول:« وسمي المضارع مضارعا أي مشابها لأنه أشبه الاسم في الإبهام والتخصيص، ومعنى ذلك أن غلاما مبهم فإن قلت غلام زيد خصصته، وفي الفعل يقوم مبهم لأنه يصلح للحال والاستقبال فإن قلت يقوم الآن خصصته، بالحال وإن قلت يقوم غدا خصصه بالاستقبال، وقيل سمي مضارعا لأنه مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات إما لفظا كما في يضربُ و ضاربٌ و إما تقديرا كما في يقوم وقائم »[3].

– ويعلل لبيان الأصل والفرع في الضمائر فيقول:« فأصل التكلم ضربت وفرعه ضربنا، لأن الجمع فرع عن المفرد، و"نا" للمتكلم ومن معه أو للمعظم نفسه.وأصل الخطاب ضربت، وفرعه ضربت، لأن المؤنث فرع عن المذكر، وضربتما فرع لأن التثنية فرع عن

❖ أما العلل الجدلية فعلل ثوالث تأتي وراء إن وأخواتها أ بالماضية أم المستقبلية أم الحادثة في الحال؟ أو يسأل سائل ثان: لم لم تجر إن وأخواتها على سياق الفعل فيتقدم معها مرفوعها على منصوبها كما يحدث ذلك في الفعل؟ فكل ما يعتل به النحاة جوابا عن هذه الأسئلة وما يماثلها يدخل في العلل الجدلية (أنظر كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي ،تحقيق د.مازن المبارك،ص64و65)

[1]– انظر الصفحة 91 من هذا البحث

[2]– انظر الصفحة 97 من هذا البحث

[3]– انظر الصفحة 104 من هذا البحث

المفرد، والتثنية يستوي فيها المذكر والمؤنث، وضمت فيه التاء ولو كانت للخطاب لأنها وقعت قبل الميم، والميم بمنزلة الواو، ولأنها شفوية، وما قبل الواو لا يكون إلا مضموما، وكذلك ما قام مقامه، وضربتم خطاب لجمع المذكر وهو فرع، لأن الجمع فرع عن المفرد، وضمت التاء لأجل الميم، وضربتن خطاب لجمع المؤنث، وهو فرع من جهة الجمع ومن جهة التأنيث، وضمت التاء لأجل النون كما في الميم، وأصل الغيبة ضرب يعني ضرب هو الضمير المستتر »[1].

– ويعلل لبناء الفعل المعتل لمجهول:« ويقال في المعتلِ قيلَ وِبيعَ، قيل أصله قُوِلَ حذفت الضمة تخفيفا فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الساكن قبله وقلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة فصار قيل ،وبيع أصله بُيِعَ حذفت الضمة تخفيفا فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها فصارِ بيعَ ،ففي ذوات الواو ثلاث /أعمال/: الحذف والنقل والقلب ،وفي ذوات الياء عملان: الحذف والنقل »[2].

– ويعلل لتقدير الخبر المحذوف المتعلق بالجار والمجرور فيقول: « فالمجرور إذا وقع خبراً يتعلق بمحذوف تقديره إما كان أو استقر، وإما كائن أو مستقر، من قال الأصل في العمل للفعل قدر كان أو استقر، ومن قال الأصل في الخبر الإفراد قدر كائن أو مستقر»[3].

– ويعلل لجواز الإخبار بظرف المكان عن الجثة وعدم جواز ذلك بظرف الزمان فيقول: « لأن الذوات تقيد بمكان دون مكان ولا تقيد بزمان دون زمان»[4].

– ويعلل لسبب تسمية أفعال القلوب فيقول: « لأن معانيها قائمة بالقلب»[5].

[1]– انظر الصفحة 109 من هذا البحث

[2]– انظر الصفحة 111 من هذا البحث.

[3]– انظر الصفحة 112 من هذا البحث.

[4]– انظر الصفحة 112 من هذا البحث.

[5]– انظر الصفحة 115 من هذا البحث.

– ويعلل للمصدر التوكيدي (المفعول المطلق الدال على التوكيد) على عدم جواز تثنيته وجمعه فيقول: « فالتوكيدي لا يثنى ولا يجمع لأنه يدل على القليل والكثير بلفظ واحدٍ والعددي والنوعي يثنيان ويجمعان»[1].

– ويعلل لبناء اسم لا النافية للجنس فيقول: « و بُنيَ المفرد فيها لتركبه مع لا كتركيب خمسة عشر، وقيل لتضمنه معنى من الاستغراقية»[2].

– ويعلل لبناء المنادى المفرد العلم فيقول: « ويبنى المنادى المفرد لوقوعه موقع أنت، لأن النداء خطاب وحرك لأن له أصل في التمكن، وكانت الحركة ضمة تشبيهًا بقبل وبعد في غاية مد الصوت»[3].

– وأخيراً يعلل للمفعول معه الراجح نصبه فيقول: « لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل ضعيفٌ إلا أن يقوى بضمير منفصل نحو جئتك أنا وزيداً»[4].

3) مذهبه النحوي

تدل الآراء النحوية والحدود التي استخدمها الشارح في كتابه على أنه بغدادي المذهب، فقد اعتمد العلامة مذهب البغداديين القائم على الانتقاء والاختيار بين مذهب البصريين ومذهب الكوفيين، ويمكننا تبين ميله إلى المذهب البصري في معظم الاختيارات التي أدرجها في كتابه في حين أنه لم يوافق الكوفيين إلا في بعض المسائل تعد على رؤوس الأصابع.

فمما اختاره من مذهب البصريين أنه:

في تقسيمه للأفعال، إذ قسمها حسب مذهب البصريين إلى ماضٍ ومضارع وأمر،

---

[1] – انظر الصفحة 123 من هذا البحث.

[2] – انظر الصفحة 126 من هذا البحث.

[3] – انظر الصفحة 127 من هذا البحث.

[4] – انظر الصفحة 128 من هذا البحث.

أما الكوفيون فيرون أن الأفعال: ماض ومضارع ودائم(اسم الفاعل) و"أخرجوا الأمر لأنه فرع من المضارع"[1].

وهو بصري في طريقة إعراب فعل الأمر حيث إنه يرى رأي البصريين في أن فعل الأمر مبني، "أما الكوفيون فيرون أنه معرب مجزوم"[2].

ويأخذ برأي البصريين في إعراب (نعم وبئس) على أنهما فعلان ماضيان جامدان "إلا أن الكوفيين يرون أنهما اسمان"[3].

وهو بصري في إعراب "كي" الجارة "لأن الكوفيين يرفضون أن تكون كي جارة وإنما تكون ناصبة للفعل المضارع دائما"[4].

وهو بصري في إعراب "رب" إذ يعدها حرف جر "خلافا للكوفيين الذين يدعون

اسميتها"[5]، ويرى رأي البصريين في نواصب الفعل المضارع، إذ يرى أن هذه النواصب أربعة أما الأخرى فليست ناصبه بنفسها، بل بتقدير أن مضمرة بعدها "في حين يرى الكوفيون أنها ناصبة بنفسها"[6].

ويأخذ برأي البصريين في إعراب حروف العطف ودلالاتها، فهو يرى أن الفاء

---

[1]– الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط1، القاهرة، 2005 ج2/ص85.

[2]– المصدر السابق، ج2/ص82.

[3]– المصدر السابق، ج1/ص97.

[4]– مغني اللبيب لابن هشام، ج3/ص37.

[5]– الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، ج2/ص328.

[6]– المصدر السابق، ج2/ص107،109،123،126،137،141.

للترتيب والتعقيب بلا مهلة،"أما الكوفيين فيرون أن الترتيب لا يلزم فيها"[1]، ويرى أن "ثم" للترتيب، في حين يرى الكوفيون أن (ثم) لا ترتب"[2].

وهو بصري في إعراب الاسم الواقع بعد إلا على أنه بدل من المستثنى منه أو مستثنى منصوب، إذا كان الكلام تاماً غير موجب، "أما الكوفيون فيرون أنه عطف نسق وإلا أداة عطف"[3].

ويجري على مذهب البصريين في إعراب الأسماء الخمسة و"يخالف رأي الكوفيين الذين يرون أنها معربة من مكانين"[4].

وهناك مواضع أخرى متعددة يجري فيها على مذهب البصريين، أما ما وافق فيه الكوفيين فهو مسألة واحدة، وهي أن "كان" تعمل في الخبر ولا تعمل في الاسم و"إنّ" تعمل في الاسم ولا تعمل في الخبر في حين يرى البصريون عمل كان وإنّ في كل من المبتدأ والخبر.

وقد وافق الكوفيين في اصطلاحين من المصطلحات النحوية وهما النعت الذي يسميه البصريون الصفة ومصطلح الخفض الذي يسميه البصريون الجر دون أن ننسى استعماله للصفة بمعنى النعت واستعماله في مواضع كثيرة للجر بمعنى الخفض، أما باقي المصطلحات الواردة في الشرح فكلها بصرية، فقد استعمل مصطلح المفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه و"ليس عندهم (الكوفيون) مفعول إلا المفعول به[5]، واستعمل الظرف وهو مصطلح بصري يقابل "المحل"[6] عند الكوفيين، واستعمل البدل وهو مصطلح بصري يقابل الترجمة والتبيين والتكرير[7] عند

---

[1]- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ج2/ص478.

[2]- المصدر السابق، ج2/ص221.

[3]- المصدر السابق، ج1/ص230.

[4]- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، ج1/ص35.

[5]- همع الهوامع، السيوطي(جلال الدين)، تح. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ج2/ص5.

[6]- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، المسألة السادسة، ج1/ص61.

والتكرير[1]عند الكوفيين، واستعمل التمييز ويقابل التفسير[2]عند أهل الكوفة، واستعمل مصطلح ما ينصرف وما لا ينصرف وهو عند الكوفيين ما يجري وما لايجري[3]، واستعمل التوكيد ويسميه الكوفيون التشديد[4]، واستعمل لا النافية للجنس[5]ويسميها الكوفيون لا التبرئة، كما استعمل الضمير الضمير أو المضمر[6] ويقابل المكنى عند الكوفيين، واستعمل النفي والإثبات ويقابلان الجحد[7] والإقرار عند الكوفيين.

4) منهج التلاتي في شرحه للآجرومية

هناك طريقتان انتهجهما شراح المتون النحوية منثورها أو منظومها وهما:

- أن يأخذ الشارح قطعة من المتن بحروفها ويضعها في كتابه مستقلة، ثم يتحدث عنها شارحا على جهة الاستقلال أيضا.
- أن يمزج الشارح بين كلمات المتن والشرح فيداخل بينهما بحيث يكونان بعد المزج أسلوبا مترابطا.

أما أبو داود التلاتي في شرحه للآجرومية فقد مزج المتن بالشرح، على أن التمييز بينهما بيّن لا يحتاج إلى كبير عناء، لأن النساخ كتبوا المتن باللون الأحمر والشرح باللون الأسود إلا في

[1]– شرح الأشموني على الألفية، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج123/3.

[2]– معاني القرآن، الفراء(أبوزكريا)، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج1/ص79.

[3] – المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض محمد القوزي، ص166.

[4] – معاني القرآن، الفراء ، ج1/ص177.

[5] – المصدر السابق، ص120و121.

[6] – المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض محمد القوزي، ص174.

[7] – معاني القرآن، الفرّاء ،ج1/ص52.

مواضع قليلة جدا، حيث لم يميزوا بينهما فكتبوهما بلون واحد وهو اللون الأسود حتى صار لزاما على الباحث أن يرجع إلى متن الآجرومية لمعرفة ما هو متن وما هو شرح.

مضى التلاتي يشرح المقدمة الآجرومية بأن يورد شيئا من المتن مشيراً إليه أحيانا باستعمال "وقوله" ثم يتبعه بالشرح وكان غالباً ما يستهل شرحه بحد الموضوع المستهدف ثم يمضي في التفصيل والتقسيم.

استهل العلامة شرحه بمقدمة ينوه فيها بفوائد الآجرومية للمبتدئين ويفصح عن الغرض التعليمي من وراء تأليفه للشرح الذي بين أيدينا.

ثم يباشر شرحه بتعريف الكلام عند اللغويين وعند النحاة ويبين أنواعه الثلاثة وعلامات كل نوع.

ثم ينتقل إلى باب الإعراب فيعرفه لغة ويحده اصطلاحا ثم يتحدث عن الأسماء والأفعال التي تعرب تقديرا فيبين أقسام الإعراب و البناء.

بعد ذلك يشرح مواضع الضمة ثم ما ينوب عنها من علامات فرعية كنيابة الواو والألف والنون عن الضمة.

غير أنه في شرحه لعلامات النصب لم يعرض لمواضع الفتحة ولا لمواضع الألف ولا لمواضع الكسرة ولا لمواضع حذف النون.

والملاحظة ذاتها في علامات الخفض حيث لم يشرح مواضع الكسرة ولا مواضع الياء واكتفى بموضع الفتحة في الاسم الذي لا ينصرف.

أما علامات الجزم فقد شرحها كلها دونما نقصان و المعربات لم يقف عندها طويلا و إنما اكتفى بتعليق بسيط.

وأما أقسام الأفعال و نواصب المضارع و جوازمه فقد شرحها شرحاً وافيا.

ومرفوعات الأسماء كالفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر شرحها ممثلا لكل حالة وكذلك فعل فعل مع النواسخ ماعدا "لكن" و "كأن" فإنه لم يعرض لهما أما في ظن وأخواتها فإنه لم يعرض لأفعال التحويل (اتخذت و جعلت) ولا للفعل سمعت بل اكتفى بالحديث عن الحالات الثلاث لأفعال القلوب من إعمال و تعليق وإلغاء.

أما باب النعت فقد شرحه بأكمله وبين الحالات التي يطابق فيها النعت منعوته وبين أقسام النعت (حقيقي وسببي) وأشار إلى أقسامه باعتبار المعاني التي يفيدها.

وفي حديثة عن المعرفة وأقسامها تعرض لأنواع المعارف الخمسة غير أنه أسهب في حديثه عن الاسم المبهم (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة).

أما في باب العطف فقد ذكر جميع حروف العطف وبين معانيها.

وفي باب التوكيد لم يعرض للتوكيد اللفظي وإنما اكتفى بشرح التوكيد المعنوي.

أما في باب البدل فقد عرج على أنواع البدل الثلاثة (بدل الشيء من الشيء وبدل البعض وبدل الاشتمال) دون أن يشير إلى بدل الغلط.

والمفعول به تعرض له مركزاً على تعدية الفعل إلى مفعول وإلى اثنين وإلى ثلاثة.

وأما في باب المصدر وأراد به المفعول فقد المطلق حد المصدر وذكر أنواع المفعول المطلق (التوكيدي والعددي والنوعي) ولم يتعرض لما ينوب عنه بعد حذفه.

ثم تحدث عن المفعول فيه بأن بين قسميه: المتصرف وغير المتصرف دون الإشارة إلى شيء آخر مثل التعلق أو غيره.

ثم يمضي في شرح الحال بتبيان أقسامها باعتبار الزمان وباعتبار الإفراد وعدمه

وفائدة معناها وباعتبار ثبات معناها وملازمته. ثم يختم باب الحال بالإشارة إلى العامل في الحال وصاحبها.

وفي شرحه للتمييز يذكر أقسامه الثلاثة: تمييز النسبة وتمييز العدد وتمييز المقادير ممثلا لكل قسم بأمثلة ثم بين التمييز الذي يرجع إلى فاعل والذي يرجع إلى مفعول.

وفي باب المستثنى بعد حده للاستثناء يتبين إعراب غير وسوى وخلا وعدا وحاشا والاسم الواقع بعدها.

وفي شرحه لاسم النافية للجنس فإنه يبين حالاته (مفرداً أو مضافاً أو مشبهاً بالمضاف) ثم يتبين إعمال لا وإهمالهما، ثم يعلل لبناء المفرد بعد "لا" وفي باب المنادى يجد النداء ويبين حروفه ثم يبين الأنواع الخمسة للمنادى وحكمها من بناء وإعراب ممثلا لكل حالة.

وفي شرحه للمفعول لأجله يكتفي ببيان شروط نصبه.

أما في شرحه للمفعول معه فإنه يشير إلى أوجهه الثلاثة من واجب للنصب وراجع النصب وراجح العطف مع التمثيل.

أما في شرحه لمخفوضات الأسماء فإنه لم يعرض للمجرور بالحرف لأنه سبق وأن أشار إليه في علامات الاسم وركز شرحه على الإضافة وبيان مختلف معانيها كخاتمة للشرح.

بعد هذا المسح لمحتويات الكتاب يتضح لنا جليا أن الشارح لم يعرض للأمور الخلافية ولا لآراء أصحاب المذاهب النحوية وإنما اكتفى بذكر الأساسي الذي يحتاج إليه المبتدئ الراغب في الاستزادة.

والملاحظ على الشارح انه كان يجنح في مواضيع قليلة إلى الاستطراد نحو تعرضه للموصولات الحرفية ضمن شرحه لنواصب المضارع.

ويمكن القول أن منهج الشارح على طريقته في الاختصار والإيضاح هو منهج ذو

أبعاد تعليمية ذات اتجاه يعد مزيجاً للاتجاهات النحوية التي ظهرت في البيئات العلمية العربية ومحور الشرح لم يبتعد عن محور المتن القائم على نظرية العمل، من عامل مؤثر ومعمول متأثر ، مما أتاح للشارح مجالا للتشقيق و التفريع في الأبواب النحوية وهي التي عبر عنها في مقدمته بالتقاسيم حيث نجد أن كلمة قسمين وأقسام تتكرر كثيراً في الشرح وفي أحيان كثيرة يذكر

النوع ثم الأقسام الفرعية لكل قسم فمثلا بعد حده للتنوين يذكر أقسامه الأربعة ثم يعرض للأقسام الثلاثة لتنوين العوض، وفي شرحه للمؤنث بقسميه (المؤنث بغير علامة نحو هند والمؤنث بعلامة) الذي بدوره ينقسم قسمين مؤنث بالتاء ومؤنث بالألف، وكذلك في شرحه للضمائر وفي بيان أقسام الخبر وغيرها من المواضيع مثل الحال والإضافة.

«وهذه النظرة القائمة على محور المعمولات كانت نظرة تعليمية مناسبة للفكر لما فيها من ترابط بين المسائل في الأبواب وذلك يساعد المتعلم على الترتيب الذهني وعلى التذكر أيضا»[1]

ويتسم أسلوب الشرح بالإيجاز والتركيز، كما أنه يأخذ بالمعالجة المنطقية في بعض المواضع وتجري على لسانه بعض المصطلحات المنطقية كالجنس والفصل والكلية والجزئية والعموم والخصوص والإدخال والإخراج[2].

وهذه الاستعانة بالمنطق بادية في اختصاره الواضح في الشرح وفي وضع بعض الأبواب كأنها حدود منطقية[3] إذ يبدأ بالتعميم ثم التخصيص ثم الإخراج بالقيود مستعملا لفظ "للاحتراز".

فهو لم يكن يهدف إلى "إقناع الناس بأن النحو يمكن أن يكون كالمنطق الذي شغلوا به بعد ترجمة ابن رشد لكتب علماء المنطق اليونان"[4] كما فعل الجزولي الذي أراد "أن يجعل الناس

---

[1]– المنظومة النحوية ، د.ممدوح عبد العليم ص265، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2000

[2]– انظر الصفحة 96 من هذا البحث.

[3]– الحد – في اصطلاح المناطقة – القول الدال على ماهية الشئ، أي الذي تتحدد بموجبه مزايا الشئ، ولا غرو في ذلك فالحد – لغويا– الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وحد الشئ من غيره أي ميزه، وحد كل شئ منتهاه، لأنه يرده ويمنعه عن التمادي ، ومن هنا يتبين ضرورة أن يكون الحد جامعا مانعا. انظر التعريفات للجرجاني ص112 والمصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، د. إيناس كمال الحديدي، ص18

[4]– المقدمة الجزولية، أبوموسى الجزولي، ص71.

يتعلقون بالنحو تعلقهم بالمنطق فصاغه حدوداً منطقية"[1]، وإنما كان الشارح يضع نصب عينيه فهم المبتدئ لمسائل النحو كهدف أساسي يرمي الوصول إليه وما اعتماد بعض المفاهيم والمصطلحات المنطقية إلا كوسائل شبيهة بوسائل الإيضاح التي يستخدمها المعلمون في زماننا، فالفرق بيّن بين استهداف فلسفة النحو وبين اتخاذ المنطق أداة في بعض المواضع.

5) شواهده

لم يكثر داود التلاتي في شرحه للآجرومية من الشواهد الشعرية فلقد اكتفى باثنين[2] منها أما الشواهد القرآنية فقد أحصينا سبعا وعشرين (27)آية برواية ورش عن نافع، ذلك أن القرآن هو ذروة الفصاحة العليا ثم هو النص الموثق الخالي من الضرورات الشعرية، فهو عماد الأدلة النقلية جميعها، لا خلاف في ذلك بين النحاة على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم إلا في مقدار ذلك الاعتماد وكيفيته، وكان في معظم مواضع الاستشهاد بالقرآن الكريم يذكر عبارة "نحو قوله تعالى" بينما يكتفي بقوله "نحو" في القليل منها، ويعاب على الشارح في هذا المضمار الاقتصار أحيانا على موضع الشاهد من الآية واقتطاعها من أولها أو من آخرها أو منهما معا.[3]

أما شواهده من الحديث الشريف فلا تكاد تذكر حيث أورد حديثا واحدا في الشرح[4] ذكره على سبيل التمثيل لا غير، على نحو الأحاديث الثمانية التي أوردها سيبويه في الكتاب.

---

[1]- المرجع السابق، ص71.

[2] - أنظر الصفحتين 92 و129 من هذا البحث.

[3] - « وهذا الذي أسجله على النحاة –هنا– هو نقص في المنهج ولا شك فعدم تمييز كلامه سبحانه وتعالى غيره بتقديمه بعبارة تفرده وعدم استكمال نص الآية –بل قد يستدعي الأمر معرفة ما قبلها وما بعدها حتى يتضح وجه الاستدلال بها– تقصير منهم، وهو ما نحاول أن نستكمله ونتحاشاه فيما ندرسه من موضوعات وفيما يحققه الباحثون من كتب ولا يعفيهم منه اطمئنانهم إلى حفظه سواء من جهتهم أو من جهة من يقرؤون كتبهم في زمانهم » أدلة النحو، د.عفاف حسانين، ص50 ،المكتبة الأكاديمية 1996،

[4] - أنظر الصفحة 89 من هذا البحث.

ولا نجزم في هذا الموقف أن الشارح قد ذهب مذهب المنع المطلق للاحتجاج بالأحاديث الشريفة[1] بدعوى أنه لم يورد إلا حديثا واحدا في شرحه فهو كذلك لم يورد إلا بيتين من الشعر

---

[1] – انقسم العلماء بشأن قضية الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية إلى ثلاثة أقسام:

أ)– ذهبت طائفة إلى جواز الاستدلال مطلقا منهم ابن خروف والصفار والسيرافي وابن عصفور وابن مالك وابن هشام وغيرهم كثير ،وحجتهم في ذلك "أن تطرق الاحتمال الذي يوجب سقوط الاستدلال بالحديث ثابت في أشعار العرب وكلامهم فيجب أن لا يستدل بها أيضا وهو خلاف الإجماع".

ب)– وذهبت طائفة أخرى إلى المنع مطلقا منهم أبو حيان في شرح التسهيل وأبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل وقد بين الدماميني حجتهم في سؤاله بإيجاز فقال: "فقد منع ذلك بعضهم مستدلا بأن الحديث يجوز نقله بالمعنى فلا يجزم بأن هذا لفظه وقد أشار الشيخ أثير الدين أبو حيان إلى هذا المعنى".

وقد عزا أبو حيان سبب عزوف العلماء عن الاحتجاج بالأحاديث الشريفة إلى أمرين:

- أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى
- ثانيهما: انه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ورد الدماميني ما ذكره أبو حيان برد مشهور يمكن حصره في النقاط التالية:

أ. أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب وإنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط بالأحكام الشرعية ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل، لأن الأصل عدم التبديل لاسيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين.

ب. أن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدون ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم.

ج. أن تدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من الروايات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به، وغايته يومئذ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ،فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال ثم دون ذلك المبدل – على تقدير التبديل– ومنع من تغييره ونقله بالمعنى فبقى حجة في بابه ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر.

وبهذا دفع الدماميني رأي المانعين وأيد رأي المجيزين، وقد أثنى البغدادي عليه فصدر رأيه هذا بقوله: "ولله دره فإنه قد أجاد في الرد ثم أيد البغدادي بعد ذلك رأي المجيزين بالقول: "والصواب جواز الاحتجاج بالحديث النبوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روى عن الصحابة وأهل البيت".

ج)– قبل أن نتحدث عن رأي المحدثين لتمام الفائدة يجدر بنا أن نعرض رأي الشاطبي الذي توسط المذهبين إذ جوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى رواتها بنقل ألفاظها ككتابة – صلى الله عليه وسلم – لهمذان أما التي عرف عنها أن رواتها قد نقلوها بالمعنى ،فلا يحتج ،ولم يحتج بها أهل اللسان

- وقد تقرر عند المحدثين الاحتجاج بالأحاديث المدونة في الكتب الصحاح الستة على الوجه الآتي:

العربي لكن صرامة المنهج الذي اختطه لنفسه ودرايته العميقة بمستوى المبتدئين وحاجتهم وتقيده بالتيسير وابتعاده عن الخلافات والشواهد بغرض تقديم الأساسيات في علم النحو واضحة بينة للناشئة كل هذه الأسباب تفسر لنا عدم اعتماده الواسع على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف أو بالشعر العربي في زمن الاحتجاج، ثم إن وقوفنا عند العدد الكبير من الأمثلة التي ساقها الشارح لتوضيح قاعدة أو حكم نحوي والبالغ 323 مثالا ليدعم ما أسلفنا ذكره بشأن بقية الشواهد وهذا يرسخ لدينا الاتجاه التعليمي الذي انتهجه العلامة لعرض مادته النحوية للمبتدئين وقد أفصح عن ذلك في مقدمة شرحه[1].

فالأمثلة جمل يصوغها المصنف ويصنعها بما يتفق مع التراكيب العربية. والفرق بين الشواهد والأمثلة يتلخص في أن الشواهد إنما سيقت في الأصل لإثبات صحة القاعدة التي استنبطها النحويون القدماء بعد استقرائهم لكلام العرب، ويكثر سوقها ومناقشتها عندما يختلف النحويون في إجازة تركيب أو رفضه أو إجازة صيغة أو رفضها فيحتاج المجيز أن يسوق نصا يشهد له بصحة دعواه، كما يكثر سوق نصا يشهد له بصحة دعواه، كما يكثر سوق الشواهد أيضا لبيان ما شذ عن القاعدة المستنبطة وشذ عنها وعلى سبيل المثال فإننا نلاحظ أن نصب المفعول به لا يساق له شاهد، وكذلك رفع المفعول به عند بناء الفعل للمجهول على أنه نائب

- الأحاديث المتواترة المشهورة.
- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.
- الأحاديث التي تعد جوامع الكلم.
- كتب النبي صلى الله عليه وسلم.
- الأحاديث المروية لبيان أنه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلغتهم.
- الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كابن سيرين والقاسم بن محمد.
- الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحد.

أنظر الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية ،ص5 وما بعدها وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ،د.خديجة الحديثي ،ص22 والحديث النبوي في النحو العربي ،د.محمود فجال ص104–106.

[1] – انظر مقدمة الشارح، ص87.

فاعل، ولكن رفع المفعول به ونصب الفاعل يسوق له النحويون شاهدا يقول صاحب التصريح "سمع من كلامهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر"[1]....

أما الأمثلة فيصوغها المصنف ليوضح بها القاعدة وتعد بمنزلة الجانب التطبيقي الإيضاحي للقاعدة وليست دليلا على صحتها[2].

فالشارح في أمثلته لم يخرج عن سنة النحاة من قبله من حيث طبيعة الحمولة المعجمية والتربوية للمثال فقد جاءت أمثلته بسيطة سهلة، لا تعقيد ولا غرابة فيها وهي لا تحتوي أي بعد تربوي بخلاف ما نلحظه عند الجرجاني في كتابه "العوامل المئة" الذي أبدع فكان جهده غير مسبوق "إذ اتجه بالأمثلة اتجاها تربويا يسجل له لأنه كان حريصا على أن تكون الأمثلة التي يصوغها مما يثبت القيم الدينية في نفوس المتعلمين فجاءت كلها تدور حول الإيمان بالله واليوم الآخر والتوبة والطاعة والإخلاص وعدم الحسد وعدم الكبر وطلب العلم"[3].

---

[1] – شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية، ط3، 1925، ج1/ص269.

[2] – المدرسة النحوية في مصر والشام، عبد العال سالم مكرم، ص89/90.

[3] – المرجع السابق، ص92.

الفصل الثاني

منهج التحقيق

المبحث الأول :الخطوات المتبعة في التحقيق

المبحث الثاني :وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

المبحث الأول: الخطوات المتبعة في التحقيق

اتبعت في تحقيقي لهذا الكتاب الخطوات التالية:

أ. قمت بوصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق ثم أتبعتها بنماذج من صور لتلك النسخ.

ب. المقارنة بين النسخ الخمس.

ج. وضعت عناوين فرعية في أعلى المباحث تيسر على الدارسين سبيل الوصول إلى مبتغاهم من دون عناء يذكر زيادة في الخدمة وتوخيا للفائدة المرجوة وأثبتت هذه العناوين بين قوسين معقوفين في منتصف السطر.

د. ضبطت الكلمات و الحروف التي تحتاج إلى الحركات المناسبة.

هـ. ضبطت النص بعلامات الترقيم المناسبة.

و. قمت بتخريج الآيات القرآنية معتمدا في ذلك على رواية ورش عن نافع.

ز. قمت بتخريج الشواهد الشعرية بعد تبحيرها و إثبات اسم البحر بين قوسين معقوفين فوق البيت إلى الجهة اليسرى.

ح. شرحت المفردات الغريبة في المتن وفي الشاهد الشعري ثم عقبت بذكر موطن الشاهد ووجه الاستشهاد بشيء من الإيجاز الذي يفي بالغرض الذي قصد إليه المؤلف من دون التوسع في ذكر مختلف الآراء.

ط. بذلت جهدي في وضع التعليقات و الشروح و الإيضاحات على الهوامش.

ي. عمدت إلى تحقيق الهمزة في الكلمات التي ذكرت فيها بالتسهيل مثل كلمة "الضمائر" بدل "الضماير" و ذلك لغلبة هذه التأدية على المنطوق و المكتوب في اللغة العربية الفصحى و أشرت إلى ذلك في الهامش.

ك. كتبت الكلمات التابعة لمتن الآجرومية بالخط الغليظ للتمييز بينها و بين الشرح الذي ذكره المؤلف بعدها، ذلك أن هذا الأخير قد مزج المتن بالشرح.

ل. وضعت للكتاب ثلاثة فهارس فنية أولها للآيات وثانيها للشواهد الشعرية والأرجاز و آخرها للموضوعات.

مصطلحات و رموز معتمدة في التحقيق والتعليق

- ﴿ ﴾ المزهر لحصر الآيات القرآنية.

- ( ) القوسان لحصر رموز النسخ على الهامش للمقابلة بينها، مثلا (ا)، (ب)، (ج)، (د)، (هـ).

- " " لحصر الأقوال والأمثال التوضيحية التي ذكرها المؤلف.

- [ ] القوسان المعقوفان لحصر اسم البحر الشعري والعناوين الفرعية والزيادة التي أدرجها المحقق حتى ينسجم المتن بعضه مع بعض.

- / / الخطان المائلان لحصر أي زيادة أو نقص في النسخ المعتمدة.

- ص: الصفحة.

- ج: الجزء.

المبحث الثاني: وصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيقي لكتاب "شرح المقدمة الآجرومية" لأبي سليمان داود التلاتي على خمس نسخ:

فالنسخة (أ) تامة مكتوبة بخط واضح ومقروء غير أن تاريخ نسخها حديث بالنسبة للنسخة التي تليها (ب) أما عن سبب اختياري للنسخة (أ) كنسخة أصلية فهو تطابقها الشديد مع النسخة (ب) والتي تقترب كثيرا من عصر المؤلف إلا أن فيها بتر يسير أما النسختان (ج)و(د) فهما تامتان حديثتا النسخ وفيما يخص النسخة (هـ) فالمبتور منها كثير .

وصف النسخة (أ) للمخطوط

يوجد هذا المخطوط في الخزانة العامة تحت رمز : م 51 لمكتبة عمي السعيد بولاية غرداية .

عنوان المخطوط   شرح متن الآجرومية

المؤلف : التلاتي ، داود بن إبراهيم، أبو سليمان (ت 967هـ /1560م)

بداية المخطوط : الكلام في اللغة على خمسة أقسام ، الخط و الإشارة وما يفهم من حال الشيء ...

نهاية المخطوط :... وقولهم قائم الليل صائم والنهار . تم بحمد الله وحسن عونه ....

الناسخ : (لعله يحي بن بابه المصعبي العلواني الغرداوي / أواخر ق 13هـ)

عدد أوراق المخطوط : 19 ورقة

عدد الأسطر : 20 سطر

قياس الورقة : 16.3x23.1

نوع الخط : مغربي واضح (أسود قرمزي)

حالة المخطوط : متوسطة ، الورق مفكك وبه بقع من المداد .

- المخطوط عليه تعليقات قليلة بخط أحد تلاميذ القطب لعله إبراهيم كله ، وإحداها منسوبة للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش وهو تام .

وصف النسخة (ب)للمخطوط

توجد هذه النسخة في خزانة دار التعليم تحت رقم : مع/دغ 47 لمؤسسة الشيخ عمي السعيد بولاية غرداية .

عنوان المخطوط شرح المقدمة الآجرومية

المؤلف : التلاتي ، داود بن إبراهيم، أبو سليمان (ت 967هـ /1560م)

بداية المخطوط : الحمد لله رب العالمين. أما بعد، فإن المقدمة الآجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ ...

نهاية المخطوط :... باب المنادى ...ونحو يازيدون، وبني المنادى المفرد لوقوعه موقع أنت / وحُرك.

الناسخ : (أبو القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي /ح. النصف 2 من القرن الحادي عشر الهجري)

عدد أوراق المخطوط : 13 ورقة .

عدد الأسطر : 21 سطرا .

قياس الورقة : 14.7 x19.8سم .

نوع الخط : مغربي مقروء (بني – أحمر فاتح)

حالة المخطوط : مبتور الأول و الآخر والوسط بعد الورقة الثالثة.

*البتر الأول لايزيد عن ورقة واحدة ،ويبدو أنه كان مسبوقا بكتاب

وصف النسخة (ج) للمخطوط

يوجد هذا المخطوط في الخزانة العامة تحت رمز : د .غ 19 لمكتبة عمي السعيد بولاية غرداية.

عنوان المخطوط شرح متن الآجرومية

المؤلف : التلاتي ، أبو سليمان داود (بن إبراهيم) / ت 967هـ /1560م

بداية المخطوط : الكلام في اللغة على خمسة أقسام ، الخط و الإشارة ومايفهم من حال الشيء وحديث النفس ...

نهاية المخطوط :... وقولهم قائم الليل صائم النهار . تمت

الناسخ : (لعله عيسى بن إبراهيم / أوائل ق 14 هـ)

عدد أوراق المخطوط : 16 ورقة

عدد الأسطر : 20 سطر

قياس الورقة : 16.9x23.4

نوع الخط : مغربي واضح (بني – برتقالي – بنفسنجي – أخضر)

حالة المخطوط : متوسطة ، الورق مفكك بحوافه تمزق وبقع من المداد .

- المخطوط عليه تعليقات قليلة وهو تام .

وصف النسخة (د) للمخطوط

يوجد هذا المخطوط في الخزانة العامة تحت رمز : م 26 لمكتبة عمي السعيد بولاية غرداية .

عنوان المخطوط شرح متن الآجرومية

المؤلف : التلاتي داود بن إبراهيم ابو سليمان / ت 967هـ /1560م

بداية المخطوط : الحمد لله وحده . أما بعد، فإن المقدمة الآجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ ....

نهاية المخطوط :... وقولهم : قائم الليل صائم النهار . تمت الحدود ...

الناسخ : دون ناسخ (يحي بن صالح با عمارة) دون تاريخ النسخ (النصف 1 من ق 14 هـ)

عدد أوراق المخطوط : 32 ورقة

عدد الأسطر : 11 سطر

قياس الورقة :23x 15.4

نوع الخط : مغربي واضح (بني – أخضر– أحمر – وردي – برتقالي)

حالة المخطوط : حسنة .

- في الصفحة الأولى من المخطوط تمليكة باسم أحمد بن باب بن اعمر الزعبي، وهو تام .

وصف النسخة (هـ)للمخطوط

توجد هذه النسخة في خزانة الشيخ صالح بن كاسي تحت رمز :شص 20ضمن فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث لمؤسسة الشيخ عمي السعيد بولاية غرداية .

عنوان المخطوط : شرح المقدمة الآجرومية

المؤلف : التلاتي، داود بن إبراهيم، أبو سليمان (ت 967هـ /1560م)

بداية المخطوط : الحمد لله رب العالمين. أما بعد، فإن المقدمة الآجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ ...

نهاية المخطوط :... باب التميز...كما يقال: ما قام أحد إلا زيد وإلا زيدا با / لبدل

الناسخ : (عمر بن يوسف بن الحاج أبي القاسم بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم /ح.1115هـ)

عدد أوراق المخطوط : 09 ورقات

عدد الأسطر : 19 سطرا

قياس الورقة : 19.5×14

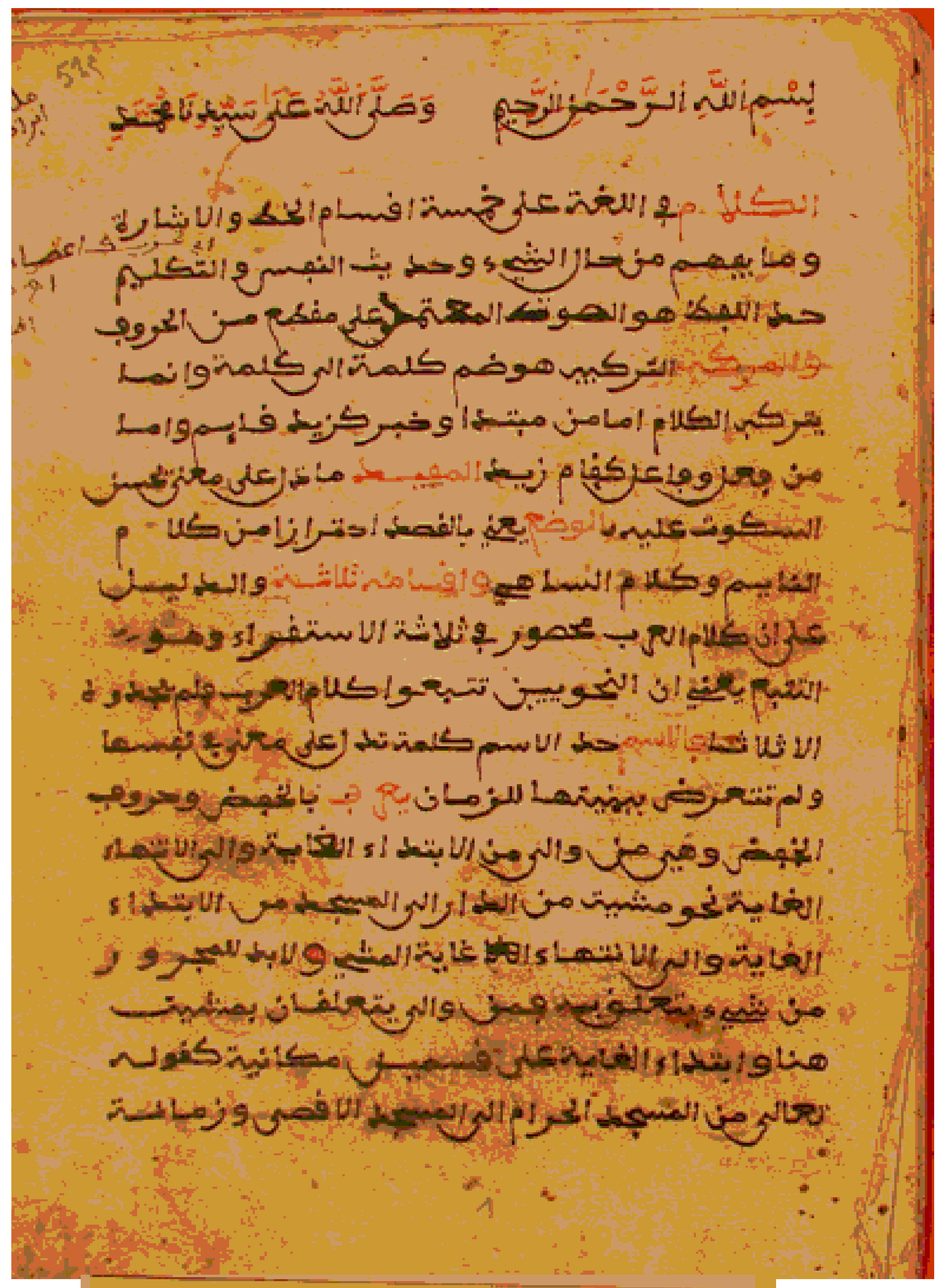
نوع الخط : مغربي مقروء (بني – أحمر. برتقالي)

حالة المخطوط : مبتور الآخر والوسط.

المبحث الرابع

نماذج من صور للنسخ المخطوطة

صورة للصفحة الأولى من النسخة (أ) للمخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الكلام في اللغة على خمسة اقسام الخط والاشارة
وما يفهم من حال الشيء وحد في النفس والتكليم
حد اللفظ هو الصوت المعتمد على مقطع من الحروف
والمركب التركيب هو ضم كلمة الى كلمة وانما
يتركب الكلام اما من مبتدا وخبر كزيد قائم واما
من فعل وفاعل كقام زيد المفيد ما دل على معنى يحسن
السكوت عليه بالوضع يعني بالقصد احترازا من كلام
النايم وكلام الساهي واقسامه ثلاثة والدليل
على ان كلام العرب محصور في ثلاثة الاستقراء وهو
التتبع يعني ان النحويين تتبعوا كلام العرب فلم يجدوه
الا ثلاثة حد الاسم حد الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها
ولم تتعرض ببنيتها للزمان يعرف بالخفض وحروف
الخفض وهي من والى من لابتداء الغاية والى لانتهاء
الغاية نحو مشيت من الدار الى المسجد من الابتداء
الغاية والى الانتهاء الغاية المشي والابد للمجرور
من شيء يتعلق به من والى يتعلقان بمشيت
هنا وابتداء الغاية على قسمين مكانية كقوله
تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وزمانية

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (أ) للمخطوط

يطلق على الخاتم وتسمى اضافة جنسية لان المضاف
اليه اسم الجنس الذي منه المضاف ومن لبيان الجنس
ومنها ما يقدر باللام نحو غلام زيد وبا ب
الدار ومكر الليل والنهار وفي اللام للملك والاختصاص
حقيقية في الثاني ومجازية في الثالث وتسمى
اضافة الاختصاص وزاد بعضهم اضافة بمعنى
في وهو ان يكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه
المضاف نحو مكر الليل والنهار وقوله تعالى
تربص اربعة اشهر وقوله فصيام ثلاثة ايام
وقوله يا صاحبي السجن وقولهم قايم الليل
صايم النهار. تم بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه
[illegible]
تمت وا
على عين وعا ملك محمد بن ابراهيم كله

صورة للصفحة الأولى من النسخة (ب) للمخطوط

أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي رضي الله عنه
الحمد لله وحده أما بعد فإن المقدمة الجرومية في علم العربية
نافعة للمبتدئ في فنها خير من نظائرها فيما هي بصدده ولكن
رأينا طالبيها يحتاجون لقصرها لتفسير شيء من الحدود والأمثلة والتقسيم
يكتبها المبتدئ في قراءتها كما يكتب المقدمة ويحفظ ذلك ومن شأن
المؤدب للمبتدئ فيها أن يكثر له الأمثلة في كل مسألة حتى يرى كاد يفهم
ثم يكلفه أن يأتي بالأمثلة من تلقاء نفسه فإن فعل له ذلك فعسى
أن يفهم والله المرشد إلى هداه لا مأمول غيره ولا مرجو سواه
الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع الكلام في اللغة
على خمسة أقسام الخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء وحديث النفس
والتكليم حد اللفظ هو الصوت المعتمد على مقطع من اللسان
المركب التركيب هو ضم كلمة إلى كلمة وإنما يتركب الكلام
إما من مبتدأ وخبر كزيد قائم وإما من فعل وفاعل كقام زيد
المفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه بالوضع
يعني بالقصد احترازا من كلام النائم وكلام الساهي وأقسامه
ثلاثة والدليل على أن كلام العرب محصور في ثلاثة الاستقراء وهو
التتبع يعني أن النحويين تتبعوا كلام العرب ولم يجدوا إلا ثلاثة فالاسم
حد الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها ولم تتعرض ببنيتها
للزمان يعرف بالخفض وحروف الخفض من وإلى من للابتداء
الغاية وإلى للانتهاء الغاية نحو مشيت من الدار إلى المسجد من
لابتداء غاية المشي وإلى لانتهاء غاية المشي والباء للمجرور ومن

1

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (ب) للمخطوط

اسم لا إذا كان مفردا فهو مبني على ما ينصب
به قبل دخول لا إن كان اسم لا ينصب بالفتحة فإنه يبنى على الفتح
في المفرد وجمع التكسير نحو لا رجل ولا رجال وإن كان ينصب بالكسرة
فإنه يبنى على الكسرة نحو لا مسلمات وإن كان ينصب بالياء فإنه
يبنى على الياء نحو لا رجلين ولا قائمين وإن كان اسم لا مضافا أو
مشبها بالمضاف فهو منصوب معرب فالمضاف نحو لا غلام رجل حا
ضر والمشبه بالمضاف مطول يعمل النصب نحو لا طالعا جبلا ظاهر
ومطول يعمل النصب نحو لا مضروبا عبده ومطول يعمل الجر
المجرور نحو لا خيرا من زيد عندنا ولا تعمل إلا في النكرة وهي تعمل
عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر وإن أهملت تكررت نحو لا زيد ولا عمرو
إلا في المضارع نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول والبناء في المفرد
فيها التركيب مع لا كتركيب خمسة عشر وقيل لتضمنه معنى
من الاستغراقية — باب النداء هو الدعاء بيا
أو بإحدى أخواتها وحروف النداء يا وأيا وأي وهيا والهمزة وأصل
حروف النداء يا لأنها ينادى بها ولو حذفت نحو يوسف أعرض في المفرد
العلم والنكرة المقصودة يبنيان على الضم يعني مبني على ما
يرفع به قبل دخول النداء إن كان قبل النداء يرفع بالضمة فإنه يبنى
على الضمة في المفرد وجمع التكسير نحو يا زيد ويا رجل ويا زيود
ويا رجال وإن كان قبل النداء يرفع بالألف نحو زيدان فإنه يبنى على
الألف نحو يا زيدان وإن كان قبل النداء يرفع بالواو نحو زيدون فإنه
يبنى على الواو نحو يا زيدون ويبنى البناء في المفرد لوقوعه موقع أنت

صورة للصفحة الأولى من النسخة (ج) للمخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ أبو محمد داود [illegible] رحمه الله تعالى

الكلام في اللغة على خمسة أقسام الخط والاشارة وما يفهم من
حال الشيء وحديث النفس والتكليم حد اللفظ هو الصوت
المشتمل على مقطع من اللسان المركب التركيب هو ضم
كلمة الى كلمة وانما يتركب الكلام اما من مبتداء وخبر
كزيد قايم واما من فعل وفاعل كقام زيد المفيد ما دل
على معنى يحسن السكوت عليه بالوضع يعني بالقصد
احترازا من كلام النايم وكلام الساهي واقسامه ثلاثة
والدليل على ان كلام العرب محصور في ثلاثة الاستقراء
وهو التتبع يعني ان النحويين تتبعوا كلام العرب فلم
يجدوا الا ثلاثا الاسم حد الاسم كلمة تدل على معنى في
نفسها ولم تتعرض ببنيتها للزمان يعرف بالخفض
وحروف الخفض وهي من والى من لابتداء الغاية والى
لانتهاء الغاية والجميل من لابتداء غاية المشي والى
لانتهاء غاية المشي ولابد للمجرور من شيء يتعلق به
فمن والى يتعلقان بمشيت هنا وابتداء الغاية على قسمين
مكانية نحو قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وزمانية وهي قليلة نحو من الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما
وعن

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (ج) للمخطوط

يكون مصدرا والثاني ان يتحد وقته ووقت عامله والثالث ان يتحد فاعلهما
زيد اجلالا لعمرو فان الاجلال مصدر واحد وفاعل الاجلال وفاعل القيام واحد وهو
وقت الاجلال ووقت القيام واحد فان فاته شرط من هذه الشروط يجر باللام
لعمرو فان عمرا ليس بمصدر وجاء زيد لخوف عمرو فان فاعل المجيء زيد والخائف
جاء زيد اليوم لاجلال عمرو غدا لاختلاف وقت المجيء ووقت الاجلال باب
المفعول معه وهو على ثلاثة اوجه واجب النصب وهو الذي لم يكن فيه العطف نحو
زيد والنيل فان النيل لا يوصف بالسير وراجح النصب وهو عند ضعف العطف
وزيد لان العطف على الضمير المتصل المرفوع ضعيف الا ان يفصل بضمير منفصل
انا وزيد وراجح العطف نحو جاء زيد وعمرو باب مخفوضات الاسماء
واو رب وتقوم مقامها الواو وتخفض نحو قول الشاعر .. وندمان يزيد الكاس
سقيت اذا تغورت النجوم .. ومذ ومنذ لا يجران الا الزمان ان جرا زمانا
فهما بمعنى في نحو ما رايت زيدا مذ يومنا معناه في يومنا وان جرا زمانا ماضيا
بمعنى في نحو ما رايت زيدا مذ يوم الخميس معناه من يوم الخميس واما ما يخفض
بالاضافة فنحو غلام زيد الاول يسمى مضافا والثاني يسمى مضافا اليه وحد المضاف
هو كل ... مما بعده عاملا فيه وحد المضاف اليه هو المجعول كجزء مما
هو عامل فيه والمضاف اليه لازم الخفض والمضاف بحسب العوامل و ...
... وهو ان يكون المضاف بعضا من المضاف اليه ويصح اطلاق المضاف اليه على
نحو ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد وخمسة دراهم فان الخز يطلق
... والحديد يطلق على الخاتم وتسمى اضافة جنسية لان المضاف اليه اسم
لجنس منه المضاف ومن لبيان الجنس ومنها ما يقدر باللام نحو غلام زيد وباب
... الليل والنهار فاللام للملك والاختصاص حقيقية في الثاني ومجازية في الثالث
اضافة الاختصاص وزاد بعضهم اضافة بمعنى في وهو ان يكون المضاف
... ما وقع فيه المضاف نحو مكر الليل والنهار وقوله تعالى تربص اربعة اشهر
صيام ثلاثة ايام وقوله يا صاحبي السجن وقولهم قايم الليل صايم النهار

صورة للصفحة الأولى من النسخة (د) للمخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده أما بعد فإن المقدمة

الجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئ في فنها

غير أن ظاهرها فيما هي بصددها ولكن رأيناها

يكثر نفعها بتقييد شيء من الحدود والأمثلة

والتقاسيم يكتبها المبتدئ في قراءته كما

يكتب المقدمة ومع ذلك فمن شأن واجب

المبتدئ فيها أن يكثر له الأمثلة في كل مسألة

مسألة حتى يراه كاد يفهم ثم يكلفه

أن يأتي بالأمثلة من تلقاء نفسه فإن فعل به ذلك

فعسى

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (د) للمخطوط

الخاتم وتسمى اضافة جنسية لان المضاف اليه اسم
الجنس الذي منه المضاف ومن لبيان الجنس ومنها
ما يفيد باللام نحو غلام زيد وباب الدار ومكر الليل
والنهار فاللام للملك والاختصاص حقيقة في الثاني
ومجاز في الاول وتسمى اضافة الاختصاص وزاد بعضهم
اضافة بمعنى في وهي التي يكون المضاف اليه فيها
ظرفا وقع فيه المضاف نحو مكر الليل والنهار
وقوله تعالى تربص اربعة اشهر وقوله فصيام
ثلاثة ايام وقوله يا صاحبي السجن وقولهم قايم
الليل صايم النهار تم الحدود بحمد الله
وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والحمد لله رب العالمين

صورة للصفحة الأولى من النسخة (هـ) للمخطوط


[illegible] الجرومية في علم العربية نافعة للمبتدئين في [illegible]
من تكاثيرها فيما هي بصدده ولاكن رأيتها يكثر بعض
بتقييد شيء من الحدود والأمثلة والتقاسيم يكتبوا
المبتدئ في قراءته كما يكتبا المقدمة وبعد ذلك ومن
شأن الموضح المبتدئ فيها أن يكثر له الأمثلة في كل
مسئلة حتى يدرك ما يقع ثم يطبعه أن يأتي بالأمثلة
من قبل نفسه بأن يقول له [illegible] معين [illegible]
والله المرشد إلى الهداية ولا مأمور غيره ولا سواه
الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع الكلام في اللغة
يطلق على خمسة أقسام الخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء
وحديث النفس والتكليم حد اللفظ هو الصوت المشتمل
على بعض من الحروف المركب التركيب هو ضم كلمة
إلى كلمة وإنما يتركب الكلام إما من مبتدأ وخبر كزيد
قائم وإما من فعل وفاعل كقام زيد المفيد [illegible]
معنى يحسن السكوت عليه بالوضع يعني بالقصد
من كلام النائم وكلام الساهي وأقسامه ثلاثة [illegible]
كلام العرب محصور في ثلاثة الاستقراء و[illegible]
أن النحو [illegible] كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة [illegible]
[illegible] في نفسها ولم [illegible]

بمبهم ما افتقر في الدلالة على معناه الى غيره [illegible]
بعد الماضي ما رفع وانقطع وحسن فيه أمس [illegible]
بمضارع ما لم يقع ولم ينقطع وحسن فيه غدا [illegible] الامر ما
[illegible] الطلب وقبل نون التوكيد [illegible] التنوين نون ساكنة [illegible]
[illegible] تلحق آخر الاسم بعد كماله وتفصله عما بعده [illegible]
[illegible] وتسقط خطا [illegible] الاعراب [illegible] ما جيء به لبيان [illegible]
[illegible] العامل من حركة او حرف او سكون او حذف [illegible]
تغيير آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او
[illegible] البناء ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الا
[illegible] حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من سكونين [illegible]
[illegible] آخر الكلمة حركة واحدة او حرفا او سكونا
او حذفا لغير عامل ولا اعتلال واسباب البناء على الحركة [illegible]
الاول [illegible] الثاني كون الكلمة [illegible]
[illegible] كلام الابتداء الثالث كون الكلمة [illegible] حرفا واحدا [illegible]
المضمرات الرابع كون الكلمة لها اصل في التمكن [illegible]
[illegible] كالفعل الماضي لانه [illegible] المضارع
[illegible] صفة [illegible] وخبرا [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] الشبه [illegible]
اربعة الاول الشبه الوضعي [illegible] الثالث الشبه [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible]
كاسماء الافعال الرابع الشبه [illegible]
[illegible]

القسم الثاني

التحقيق

النص محققا

الفهارس الفنية

مقدمة الشارح

الحمد لله وحده أما بعد فإن المقدمة[1] الآجرومية[2] في علم العربية[3] نافعة للمبتدئ في فنها ، خير من نظائرها فيما هي بصدده، ولكن رأيناها يكثر نفعها بتقييد شيء من الحدود[4]، والأمثلة[5]، والتقاسيم يكتبها المبتدئ في قراءتها كما يكتب المقدمة، ومع ذلك فمن شأن المؤدب المبتدئ فيها أن يكثر له الأمثلة في كل مسألة حتى يُرى كاد يفهم، ثم يكلفه أن يأتي بالأمثلة من تلقاء نفسه، فإن فعل له ذلك فعسى أن يفهم، والله المرشد إلى هداه، لا مأمول غيره ولا سواه.

---

[1]– مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في مسائله.

[2]– لم يسمِّ الْمُصَنِّف – رحمه الله – كتابه هذا باسمٍ، إنما سُمِّيَ به فقيل: (الآجرومية)، أو: (الجرّومية) وهذا من باب النسبة، لأن المركب الإضافي كالمبدوء بـ (ابن)، وهو هنا كذلك، عند النسبة يُحذف صدره (ابن) وينسب إلى عجزه (آجروم) وفيه يقول ابن مالك :

وانسُبْ لصدْرِ جُمْلةٍ وصدْرِ ما رُكِّبَ مَزْجاً ولثانٍ تَمَّمَا
إضافةً مبْدوءةً بِابْنٍ أَوْ أبْ أوْ ما لَهُ التَّعْريفُ بِالثَّاني وَجَبْ

وربما قيل في التسمية : (مقدمة ابن آجروم) أو: (المقدمة الآجرومية)، ودال (المقدمة) فيهما تفتح وتكسر، والكسر أولى لما فيه من إشعار بتقدمها استحقاقاً أَوْ حقيقة، ولأن الفتح لغة قليلة .

قال بعض الشراح :« إنما سُمِّيَت الآجرومية بـ (المقدمة)، لأنها توصل المشتغل بها إلى المطولات من كتب النحو والإعراب، كمقدمة الجيش التي تتقدم أَمَامَه، لتهيئ له في المحل الذي ينْزله ما يحتاج إليه»، وهو معنى لطيف متَّجه.

(إيضاح المقدمة الآجرومية للشيخ صالح بن محمد بن حسن الأسمري ص12)

[3]– علم العربية أراد به هنا النحو وقد يراد بها في غير هذا الموضع علوم أخرى مثل البيان و البديع والمعاني والعروض و غيرها....

[4]– انظر تعريف الحد صفحة 61 من هذا البحث.

[5]– انظر الفرق بين المثال و الشاهد صفحة 65 من هذا البحث.

[الكلام عند اللغويين و النحاة]

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

الكلام[1] في اللغة على خمسة أقسام :الخط[2] والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكليم.

حد **اللفظ** هو الصوت المعتمد[3] على مقطع[4] من اللسان[5] .

المركب التركيب هو ضم كلمة إلى كلمة، وإنما يتركب الكلام إما من مبتدإٍ وخبر كـ "زيدٌ قائمٌ"، وإما من فعل وفاعل كـ "قام زيدٌ".

المفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه .

ب**الوضع**[6] يعني بالقصد احترازا من كلام النائم وكلام الساهي.

[أنواع الكلام]

وأقسامه ثلاثة[7] ،الدليل على أن كلام العرب محصور في ثلاثة الاستقراء، وهو التتبع،

---

[1] -الكلام عند الفقهاء: كلُّ ما أبطلَ الصَّلاةَ من حرفٍ مفهمٍ كـ(قِ) من الوقايةِ، و(عِ) من الوعايةِ، أو حرفين وإن لم يُفهِما كـ(لم) وعند المتكلِّمين: عبارةٌ عن المعنى القديمِ القائمِ بذاتِه تعالى وعند الأصوليِّين: هو اللفظُ المنزلُ على محمّدٍ – صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ– للإعجازِ بأقصرِ سورةٍ منه، المتعبَّدُ بتلاوته. انظر حاشية العشماوي ص(3).

[2] – الخط مثل ما يروى "ما بين دفتي المصحف كلام الله عز و جل" انظر شرح اطفيش على التلاتي، ص8.

[3] – في (ج)(د)المشتمل بدل المعتمد.

[4] – مقطع مصدر ميمي. بمعنى اسم المفعول أي مقطوع ،أي ما يقطعه اللسان وهو الحرف.

[5] – في(أ) الحروف بدل اللسان.

[6] – بالوضع له معنى آخرهو: جعل اللفظ دليلاً على معنى ، وفق الاستعمال العربي، وهذا الوضع العربي يشمل اللفظ على جهة الانفراد والنظم، فأما الانفراد فتكون الكلمة المراد بها معنى ما قد استعملها العرب للمعنى نفسه كـ(زيد)؛ فإنه لفظ عربي جعلته العرب دالاً على معنى ، وهو ذات وضع عليها لفظ (زيد)، وكذلك يُقَال في نظم الكلام وضم بعضه إلى بعض، إذْ لابد من صحة تركيبه وعَوْد ضمائره وما إلى ذلك.

إيضاح المقدمة الآجرومية للشيخ صالح بن محمد بن حسن الأسمري(ص19)

[7] – لم يخرج على إجماع النحاة على التقسيم الثلاثي سوى رجلين هما : أبو جعفر أحمد بن صابر من رجال القرن السابع الهجري الذي أضاف قسما رابعا سماه الخالفة، ويعني به اسم الفعل، أما الدكتور تمام حسان فقد أضاف أربعة أقسام على التقسيم الثلاثي وهي: الصفة والضمير والخالفة والظرف فهذا التقسيم السباعي يقوم على معيار يختلف عن المعيار الذي أخذ به جمهور النحاة، فمعياره هو: الوظيفة اللغوية للكلمة ويبدو فيه التأثر بتقسيم الكلمة في اللغات

إن النحويين تتبعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة[1].

[الاسم و علاماته]

فالاسم، حد الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها، ولم تتعرض ببنيتها للزمان.

[علامات الاسم هي]:

1) **يعرف بالخفض**[2] **/وحروف الخفض**[3]/ وهي:

من وإلى، من لابتداء الغاية، و**إلى** لانتهاء الغاية نحو "مشيت من الدار إلى المسجد"، **فمن** لابتداء غاية /المشي/[4]، و**إلى** لانتهاء غاية المشي، ولابد للمجرور من شيء يتعلق به، **فمن** و**إلى** يتعلقان بمشيت هنا، وابتداء الغاية على قسمين:

- مكانية نحو قوله تعالى:﴿ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الاقْصَى ﴾[5].
- وزمانية، وهي قليلة نحو:« من الجمعة إلى الجمعة كفارة /لما بينهما/[6]»[7]

وعن المجاوزة نحو "رويت العلم عن زيد، وتجاوزت عن عمرو"[8].

وعلى للاستعلاء والاستعلاء على قسمين: حقيقي ومجازي.

- فالحقيقي نحو قولهم: "ركبت على الفرس".
- والمجازي نحو قولهم: "وقفت على رأس السلطان".

الأوربية المعاصرة كالإنجليزية والفرنسية، وفوق ذلك ما زاده يدخل تحت الاسم في التقسيم الثلاثي لوجود خواص الاسمية فيه، انظر: نحو اللغة العربية، د. عادل خلف ص17و 18 وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان ص90.

[1] – هي اسم و فعل وحرف جاء لمعنى ،(المقدمة الآجرومية، ص2 من هذا البحث).

[2] – الخفض مصطلح كوفي في مقابل الجر عند البصريين.

[3] – سقطت من(د).

[4] سقطت من (ا)(د)وفيهما "الغاية "بالتعريف .

[5] – سورة الإسراء، الآية 01.

[6] – سقطت من(ب)(ج)(د).

[7] – الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، رقم الحديث: 10285، الجزء16/ص196، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.

[8] – في(أ)(ب) رويت عن زيد و تجاوزت عن عمرو أما في (د)(هـ) جاوزت عن زيد و رويت عن عمرو.

وفي للوعاء والظرفية، الظرفية /وهي على قسمين[1]/: حقيقية ومجازية، فالحقيقة نحو "دخلت في الدار" ،و"زيدٌ في الدارِ" فزيد مبتدأ، وفي الدار جار و مجرور في موضع الخبر والمجرور يتعلق بمحذوف وجوبا لأنه وقع خبرا لذي خبر، /والمجازية "نحو الناس في الصلاة"/[2] .

والمجرورات التي تتعلق بمحذوف وجوبا ثمانية:

- إذا وقع خبرا لذي خبر[3] .
- أو[4]صلة لموصول[5] .
- أو صفة لموصوف[6] .
- أو حالا لذي حال[7] .
- أو وقع في باب الاشتغال[8].
- أو رفع اسما ظاهرا[9] .
- أو جرى مجرى المثل[10] .
- أو القسم بغير الباء[11].

---

[1] – سقطت من (أ)(ب)(د)(هـ).

[2] – سقطت من (أ)(ب)(هـ).

[3] – خبرا لذي خبر مثل: المصلون في المسجد.

[4] – في (ج) و بدل أو.

[5] – صلة لموصول مثل: جاء الذي في الدار .

[6] – صفة لموصوف مثل: مررت برجل على حصان.

[7] – حال لذي حال مثل: التقيت بمحمد على الجسر.

[8] – وقع في باب الاشتغال مثل: بزيد مررت به.

[9] – رفع اسما ظاهرا مثل: هل في الدار أحدُ، فالمرفوع مبتدأ أو فاعل حسب تقدير المحذوف اسما أو فعلا.

[10] – مجرى المثل مثل: بالتوفيق.

[11] – القسم بغير الباء ،لأن الباء ليست عوض عن فعل القسم أما الواو و اللام و التاء فهي عوض حتى أنه لا يصح ذكر فعل القسم مع الثلاثة الأخيرة. انظر كتاب: (نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري، ص896 ومابعدها).

و رب للتقليل والتكثير، ولا تدخل إلا على النكرة[1] نحو "رب رجلٍ لقيته" /و"رب أسدٍ قنصته"[2] /وهي لا تتعلق بشيء، والمجرورات التي لا تتعلق بشيء[3] رب والكاف والحرف والحرف الزائد ولولا[4] ولعل[5] عند من جربهما وخلا وعدا وحاشا[6] .

والكاف للتشبيه نحو "زيد كالأسدِ"، والتشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى،

والباء للإلصاق، وهو على قسمين: حقيقي ومجازي.

- فالحقيقي نحو "مسكت بزيدٍ".
- والمجازي نحو "مررت بزيدٍ".

واللام للملك والاستحقاق، نحو "المال لزيدٍ والملك للهِ".

وحرف القسم، القسم هو اليمين.

فالواو تدخل على الظاهر خاصة نحو "والشمسِ"، "والليلِ"، والباءُ تدخل على الظاهر نحو "باللهِ"، وعلى المضمر نحو "بك"، وهي أصل حروف القسم، لأنها يرجع إليها كل حرف عند التقدير فمعنى "والشمس" أقسمت بالشمس، ومعنى "والله" أقسمت بالله.

و**التاء** مخصوصة بسم الله نحو: ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾[7] .

---

[1] – لأن النكرة تصلح للتقليل أو التكثير أما المعرفة فإنها تدل على مشخص، انظر شرح اطفيش على شرح التلاتي ص16.

[2] – سقطت من (أ)(ب)(هـ).

[3] – المجرورات التي لا تتعلق بشيء هي التي تجر بالحرف الزائد مثل الباء في قوله تعالى :"وما ربك بغافل عما تعملون" ومن في مثل قوله تعالى :"مالكم من إله غيره"، واللام في مثل قوله تعالى :"وفي نسختها هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون" والكاف كما في مثل قوله تعالى: " ليس كمثله شيء "، فإن لم تستعمل هذه الأحرف الأربعة زائدة كانت أصلية. و المجرورات التي لا تتعلق بشيء هي التي تجر بالحرف الشبيه الزائد مثل: رُبَّ ولعل وعدا وخلا وحاشا. (نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري، ص751)

[4] – لولا: الامتناعية إذا تلاها ضمير جر نحو لولاي و لولاك و لولاه ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر ،لكن لا تجر إلا المضمر (شرح ابن عقيل على الألفية، ج2/ص11) ،همع الهوامع، السيوطي،ج2/ص347).

[5] – الجر بلعل لغة عقيل ،(حاشية الصبان، ج2/ص304).

[6] – خلا وعدا وحاشا تشترك بين الحرفية والفعلية فإن جاء ما بعدها مجرورا كانت حروف جر وإن جاء ما بعدها منصوبا (مفعول به) كانت أفعالا وفاعلها مستتر ،أما إن دخلت عليها "ما المصدرية" فإنها تخلصها للفعلية حيث لا يكون ما بعدها إلا منصوبا،(جامع الدروس العربية ،ج3/ص142 وما بعدها).

[7] – سورة الأنبياء ،الآية 57.

اللام لا يقسم بها إلا عند التعجب نحو "لله لا يؤخر الأجل".

ونحو [قول الشاعر[1]]: [البسيط]

"للهِ يبقي على الأيام ذو حيد ❖ /بمشمخر به الظيان و الآس/[2]"

ولابد للقسم من جواب، وجوابه على التقريب والاختصار يكون بأربعة أشياء:

- إن وما يليها.
- وحرف النفي وما يليه.
- وقد وما يليها.
- واللام والفعل المضارع مع نون التوكيد الشديدة نحو "واللهِ إن زيد قائم"، "واللهِ ما قام زيد"، " واللهِ قد قام زيد"، "واللهِ ليقومنّ زيد".

2) **والتنوين** حد التنوين نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لا خطا، وهي علامة تخص الاسم من آخره، والتنوين ينقسم على أربعة أقسام:

- تنوين التمكين، وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف يمكن الاسم في باب الإعراب لكونه لم يشبه الحرف[3] فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصرف نحو زيدٌ /و رجلٌ/[1] .

---

[1] – البيت من البسيط وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (ج1/ص439)، وفي الكتاب لسبويه (ج3/ص497)، وفي الأصول لابن السراج (ج1/ص430)، و خزانة الأدب للبغدادي (ج10/ص95)، وفي المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية (ج4/ص39).

الشرح: يبقى=لايبقى، الحيد=كل نتوء في قرن الوعل أوفي الجبل، مشمخر=الجبل العالي، الظيان=ياسمين البر، الآس=الريحان، الشاعر يصف وعلا، قال الشنتمري:« وإنما ذكرهما (الظيان والآس) إشارة إلى أن الوعل في خصب، فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاد ».

الشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب. انظر كتاب سبويه (ج3/ص497).

– في (ا) زاد الناسخ حرف النفي "لا"وهو سهو منه، إذ التقدير "لا يبقى".

[2] – سقط عجز البيت من (ب)(ج)، الأمن بدل الآس في (د) وفي (أ) الأسد وهو تصحيف أو خطأ و الصواب ما أثبتناه.

[3] – مشابهة الاسم للحرف قد تكون في المعنى أو في الوضع أو في الافتقار .

– في الوضع: مثل الضمير "تُ" في ضربتُ بني لأنه أشبه الحرف في الوضع كونه على حرف واحد.

– أو في المعنى: مثل "متى" بنيت لأنها تشبه همزة الاستفهام أو إن الشرطية في المعنى.

– أو في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل وذلك كأسماء الأفعال مثل "دراكِ" مبنى لأنه أشبه الحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره.

رجلٌ/[1] .

- و تنوين التنكير، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيات فرقا بين معرفتها و نكرتها نحو صهْ وصهٍ .
- و تنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام:

- عوض عن الحرف نحو جوار و غواشٍ رفعاً و جرا[2]ً، أصله مثلا جواري /وغواشي/[3]، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، وتتبعها الياء في الحذف وعوض عنها التنوين فصار جوار.
- وعوض عن مفرد نحو كلٌ وبعضٌ، أصله مثلا كلُّ إنسانٍ، /فحذف الإنسان/[4]، وعوض عنه[5] التنوين.
- وعوض عن جملة، وهو اللاحق لإذٍ المسبوقة بحين، أو يوم نحو يومئذٍ ونحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84)﴾[6] أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم أنتم تنظرون.

- وتنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، جعلوه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم.

والأشياء التي تزيل التنوين من الاسم أربعة : الألف، واللام، والإضافة[7]، والوقف،

– أو في الافتقار اللازم: كالأسماء الموصوله مثل "الذي" فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت.

– وزاد ابن مالك في شرح الكافية الكبرى نوعا خامسا سماه الشبه الإهمالي، وفسره بأن يشبه الاسم الحرف في كونه لا عاملا ولا معمولا ومثل له بأوائل السور نحو "ألم، ق، ص ...(شرح ابن عقيل ج1/ص34 وما بعدها)."

[1] – سقطت من (ج)(د).

[2] – أما نصبا فإن الياء تثبت مثل: رأيت قاضيا.

[3] – سقطت من (ج).

[4] – سقطت من (ج).

[5] – في (ج) عنها بدل عنه.

[6] – سورة الواقعة ،الآيتان 84/83

[7] – الإضافة بقسميها اللفظية المعنوية واللفظية:

– فالمعنوية: ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه، وضبطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى

وما لا ينصرف[1].

3) و**الألف و اللام** علامة تخص الاسم من أوله، وهي تنقسم قسمين: مدغمة[2] نحو الدار والنّاس، ومصرحة [نحو] الْقوم والْفرس.

[الفعل و علاماته]

والفعل يُعْرَفُ: بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.

حد الفعل كلمة تدل على معنى[3] في نفسها، وتتعرض ببنيتها للزمان.

قد حرف تحقيق[4] تدخل على الماضي، والمضارع ،وهي علامة تخص الفعل من أوله، **والسين** حرف تنفيس[5] ، **وسوف** حرف تسويف، مخصوصتان بالمضارع، وهي علامة تخص الفعل من أوله.

وتاء التأنيث[6] مخصوصة بالماضي، وهي علامة تخص الفعل من آخره.

معموله، وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو: هذا كاتب سعيدٍ وتخصيصه إن كان نكرة نحو هذا كتاب رَجُلٍ، وتسمى المعنوية أيضا "الحقيقية" و"المحضة".

– والإضافة اللفظية: مالا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ، بحذف التنوين أو نوني التثنيه والجمع، وضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعل، أو اسم مفعول أو صفة مشبهة، بشرط أن تضاف هذه الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى نحو: "هذا الرجل طالب علم، رأيت رجلا نصار المظلوم، أُنصر رجلا مهضوم الحق، عاشر رجلا حسن الخلق". (انظر جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج3/ص207 و208).

[1] – مالا ينصرف يجوز صرفه لضرورة في الشعر أو لتناسب نحو قوله تعالى: «جئتك من سبأ بنبأ يقين» وقوله «سلاسلاً وأغلالاً». (انظر همع الهوامع،السيوطي، ج1/ص121 و122).

[2] – المدغمة تسمى الشمسية والمصرحة تسمى القمرية.

[3] – هو الحدث كالرجوع في قولك: رجع زيدٌ.

[4] – معنى التحقيق فيها هو الغالب و إن دلت أحيانا على التوقع أو التقليل.(المعجم الوافي في أدوات النحو، د.علي توفيق الحمد، ص230)

[5] – التنفيس هو التوسيع في الزمان.(المعجم الوافي في أدوات النحو، د.علي توفيق الحمد، ص178)

[6] – تاء التأنيث الساكنة مثل قولك: جاءت هندٌ.

[الحرف]

والحرف، حد الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها.

والحروف تنقسم قسمين: حروف الهجاء[1]، وحروف المعاني.

- فحروف الهجاء لا مدخل لها هاهنا.
- وحروف المعاني على ثلاثة أقسام:

• مختص[2] بالأسماء كحروف الجر، وحروف النداء.
• ومختص بالأفعال[3] كالجوازم والنواصب.
• وغير مختص كهل وحروف العطف، والحروف كلها مبنية[4].

دليل الاسم[5] الخفض والتنوين ودخول الألف واللام، ودليل الفعل قد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة، وقولهم في الحرف:

.... ❖ ترك العلامة له علامة[6].

---

1 – حروف الهجاء لا تكون إلا على حرف واحد وهي جميع الحروف أما حروف المعاني فإنها تكون على حرف واحد (باء الجر) وتكون على حرفين(لن) وتكون على ثلاثة أحرف(إن) و تكون على أربعة(لعل) وتكون على خمسة(لكن)

– في (ج) الهيجاء بدل الهجاء وهو خطأ، وفي (ب) الهجا.

2 – الحرف المختص هو الذي يعمل فما اختص بالأفعال يعمل فيها وما اختص بالأسماء يعمل فيها، أما غير المختص فلا يعمل.،وذكر السيوطي عدة الحروف العاملة وعدة الحروف غير العاملة ناقلا رأي ابن يعيش في شرحه للمفصل قائلا:

–عدة الحروف العاملة: فأما عدة الحروف العاملة فثمانية وثلاثون حرفا ستة منها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي إن وأخواتها وأربعة تنصب الفعل بنفسها وهي أن ولن وكي وإذن وخمسة تنصب نيابة وهي الفاء والواو وأو ولام الجحود وحتى وثمانية عشر تجر الاسم وخمسة تجزم الفعل.

–الحروف غير العاملة: وأما الحروف غير العاملة فنيف وستون حرفا منها ستة غير حرف النداء وهي إنما وكأنما وأخواتها، وعشرة للعطف وأربعة للمضارعة وأربعة للإعراب وأربعة تختص بالفعل وثلاثة للاستفهام وثلاثة للتأنيث، وحرفان للتأكيد وحرفان للتعريف، وحرف للتنكير ،حرفا النسبة.

(انظر كتاب الأشباه والنظائر، السيوطي ،ج2/ص19).

3 – هناك حروف تختص بالأفعال ولا تعمل مثل قد و السين و سوف.

4 – لأنها لا تعتورها المعاني حتى تميز بالإعراب.(همع الهوامع، السيوطي، ج1/ص57)

5 – هناك علامات أخرى للاسم وهي: النداء و الإسناد.

6 – صدره: الحرف ما ليس له علامة .... ذكره ابن الحاج في حاشيته على الآجرومية ولم يعزه لقائل، ص28.

باب الإعراب

حد **الباب** فرجة[1] في ساتر يتوصل بها من ظاهر إلى باطن ومن باطن إلى ظاهر، حقيقية في الأجسام ومجازية في المعاني.

والإعراب[2] في اللغة على خمسة أقسام: التغيير، والتبيين، والتحسين، والعرفان، والانتقال.

والحد عندهم[3] ما اشتمل على جنس وفصل: فالجنس للإدخال[4]، والفصل للإخراج[5].

قوله[6] **تغيير** يشمل جميع التغييرات[7].

وقوله **أواخر**[8] احترازاً من الأوائل والأواسط.

فا**لاسم** يتغير من رفع إلى نصب إلى خفض، و**الفعل** يتغير من رفع إلى نصب إلى جزم.

[الأسماء و الأفعال التي تعرب تقديرا]

قوله **تقديرا**، الأسماء التي تعرب تقديرا ثلاثة: المقصور والمنقوص والمضاف إلى ياء المتكلم.

- فالمقصور ما آخره ألف قبلها فتحة لازمة كالمصطفى.
- والمنقوص اسم آخره ياء قبلها كسرة لازمة كالقاضي.

وسمى المقصور مقصوراً لأنه قصر عن ظهور الحركات.

وسمي المنقوص منقوصا لأنه نقصت فيه بعض الحركات دون بعض.

---

[1] – فتحة أو منفذ في جدار أو غيره.

[2] – وله معان أخرى، أنظر لسان العرب ج4/ص2863 وما بعدها.

[3] – عند العلماء أو المناطقة.

[4] – الإدخال يعني التعميم.

[5] – الإخراج يعني التخصيص.

[6] – قال ابن آجروم في تعريف الإعراب: هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أوتقديراً (المقدمة الآجرومية، ص3).

[7] – يشتمل جميع التغييرات: جنس (تعميم).

[8] – أواخر الكلم: فصل (تخصيص).

فالمقصور إعرابه كله مقدر، والمنقوص بعضه يظهر وبعضه يقدر.

- والمضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامي.

والأفعال التي تعرب تقديرا ثلاثة فعل آخره ألف كـ"يسعى"، وفعل آخره واو كـ"يدعو"، وفعل آخره ياء كـ"يرمي".

[أقسام الإعراب و البناء]

وأقسامه[1] **أربعة: رفع و نصب وخفض وجزم**، وأقسام البناء أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون.

فالرفع والنصب مشتركان بين الأسماء والأفعال.

والخفض اختصت به الأسماء، والجزم اختصت به الأفعال، وإنما اختص الخفض بالأسماء والجزم بالأفعال لأن الأسماء خفيفة و أُعْطِيَ لها الخفض ثقيلا[2]، والأفعال ثقيلة ثقيلة و أُعْطِيَ لها الجزم خفيفا[3].

[علامات الرفع]

للرفع أربع علامات: الضمة، **[والواو، والألف، والنون]** أصل الرفع أن يكون بالضمة والباقي[4] نوائب وفروع من نيابة الحرف عن الحركة.

[مواضع الضمة]

[فالضمة تكون علامة للرفع في أربعة مواضع :]

1) [في الاسم المفرد].

2) **و [في]**جمع التكسير، حد جمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر، فالتغيير الظاهر ينقسم على ستة أقسام:

---

[1] - أي أقسام الإعراب.

[2] - في (ا)(ج)(د) ثقيل بالرفع.

[3] - في (ا)(ج)(د) خفيف بالرفع.

[4] - هي: الواو و الألف و النون (المقدمة الآجرومية ص3).

- تغيير الشكل وحده نحو أَسَدٌ وأُسْدٌ.
- وتغيير الزيادة وحدها نحو صِنْوٌ وصِنْوَانٌ.
- والنقصان وحده نحو كَلِمَةٌ وكَلِمٌ.
- وتغيير الشكل والزيادة نحو رَجُلٌ ورِجَالٌ.
- وتغيير الشكل والنقصان نحو كِتَابٌ وكُتُبٌ.
- وتغيير الشكل والزيادة والنقصان نحو غُلاَمٌ وغِلْمَانٌ .وجمع التكسير سمي بذلك لأنه تكسر فيه بناء الواحد، والتكسير التغيير.

3)**و[في] جمع المؤنث السالم**، حد جمع المؤنث السالم ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو هند وهنداتٌ وسمي سالما لأنه سلم فيه بناء الواحد.

4)**[وفي الفعل المضارع الذي] لم يتصل بآخره شيء**، احترازًا من أن يتصل به ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة.

[نيابة الواو عن الضمة]

[تنوب الواو عن الضمة في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة.]

1) **جمع المذكر السالم** حده ما جمع بالواو والنون حاله الرفع، وبالياء والنون حالة الجر والنصب وهو على قسمين: جمع اسم نحو الزيدون والعمرون وجمع صفة نحو القائمون والقاعدون.

وشروط /جمع/[1] الاسم أن يكون اسما لمذكر علم عاقل خال من تاء التأنيث[2] ،ومن التركيب[3] ،وشروط /جمع/[4] الصفة لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء[5]، ولا من باب فعلان فعلى[1]، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث[2].

---

1 – سقطت من (أ).

2 – مثل طلحة جمعه طلحات.

3 – سواء كان التركيب إضافيا مثل: عبد الله أو مزجيا مثل معديكرب أو إسناديا مثل: تأبط شراً.
(نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري ،ص225).

4 – سقطت من (أ).

5 – مثل: أحمر حمراء.

2) [الأسماء الخمسة وهي : أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذومال][3]

و شروط إعراب **الأسماء الخمسة** بالحروف:

- أن تكون مكبرة لا مصغرة.
- وأن تكون مفردة لا مثناة، ولا مجموعة[4] .

وأن تكون مضافة، وإضافتها إلى غير ياء المتكلم[5]، وذو لازمة للإضافة وإضافتها إلى أسماء الأجناس الظاهرة غير صفة نحو: ذو مالٍ وذو إبلٍ.

[نيابة الألف عن الضمة][6]

[تنوب الألف عن الضمة في المثنى]

حد المثنى اسم دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

قوله اسم دخلت فيه جميع الأجناس[7]، وقوله دال على اثنين احترازًا من المفرد والجمع.

[نيابة النون عن الضمة][8]

ضمير التثنية الألف، وضمير الجمع الواو، وضمير المؤنثة المخاطبة الياء، وهذه الأفعال تسمى الأفعال الخمسة، والأمثلة الخمسة، وإنما كانت خمسة لأن التثنية تنقسم قسمين تثنية المخاطبين نحو أنتما تقومان، وتثنية الغائبين نحو الزيدان يقومان، وجمع المخاطبين نحو أنتم تقومون، وجمع الغائبين نحو الزيدون يقومون، والمؤنثة المخاطبة ونحو أنتِ

---

1 – مثل: عطشان عطشى.

2 – مثل صيغة فعيل التي بمعنى مفعول نحو جريح بمعنى مجروح، وصيغة فعول التي بمعنى فاعل نحو صبور بمعنى صابر.

3 – (المقدمة الآجرومية ص5).

4 – لأن الأسماء الخمسة إن صغرت،أُبَيُ زيدٍ، أعربت بالحركات الظاهرة و إن ثنيت أعربت إعراب المثنى (أبوا زيدٍ)، و إن جمعت أعربت إعراب الجمع آباءُ زيد.

5 – لأن المضاف إلى ياء المتكلم يعرب بالحركات المقدرة على ما قبل الياء مثل جاء أبي.

6 – وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة (المقدمة الآجرومية ص3).

7 – في (ب)(ج)(ه) الأسماء بدل الأجناس.

8 – وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أوضمير المؤنثةالمخاطبة (المقدمة الآجرومية ص3).

تقومين.

[علامات النصب]

وللنصب خمس علامات:

1- الفتحة أصل النصب أن يكون بالفتحة، والباقي نوائب وفروع .

2-**[الألف: فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو :رأيت أباك وأخاك وما أشبه ذلك]**[1] .

3- و**الكسرة** علامة للنصب[2] من نيابة الحركة عن الحركة.

4- و**الياء** علامة للنصب في التثنية والجمع والفرق بين التثنية والجمع نحو رأيت الزَيدَيْنِ ورأيت الزيدِينَ أن نون التثنية مكسورة ونون الجمع مفتوحة، وياء التثنية مسكنة سكونا حيا وياء الجمع مسكنة سكونا ميتاً وما قبل ياء التثنية مفتوح، وما قبل ياء الجمع مكسورٌ .

5- و**حذف النون**[3] من نيابة الحذف عن الحركة.

[علامات الخفض]

و**للخفض ثلاث علامات:**

1- الكسرة أصل الخفض أن يكون **بالكسرة** والباقي نوائب وفروع.

2- **[الياء :وتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع]**[4].

[1] - (المقدمة الآجرومية ص3).

[2] – في جمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى :" إن الحسناتِ يذهبن السيئاتِ ".

[3] – في الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ".

[4] – المقدمة الآجرومية ص4.

3- و**الفتحة** علامة للخفض **[في الاسم الذي لا ينصرف**[1] **وهي]** من نيابة الحركة عن الحركة.

وما لا ينصرف لا يدخله التنوين ولا تدخله الكسرة إلا إن أضيف أو قرن بالألف واللام وهو ما اجتمع فيه علتان فرعيتان من علل تسع أو واحدة تقوم مقامهما وقد جمعها بعضهم في بيتين[2]:

عدل و وصف و تأنيث و معرفة ❖ و عجمة ثم جمع ثم تركيب

و نون زائدة من قبلها ألف ❖ و وزن فعل و هذا القول تقريب

فالعدل والعلمية فيما كان على وزن فُعَل نحو عُمر و زفر و ثعل فعمر معدول عن عامر، والعدل والوصف نحو أحد معدول عن واحد، و مثنى معدول عن اثنين، وما أشبه ذلك، والتأنيث المؤنث ينقسم قسمين: مؤنث بغير علامة نحو مصر وثمود وتونس، ومؤنث بعلامة وهو على قسمين: مؤنث بالتاء نحو مكة وعائشة وفاطمة، ومؤنث بالألف وهو على قسمين: مقصورة نحو سعدى وسلمى وسعادى، وممدودة نحو حمراء وبيضاء وشركاء وضعفاء.

وما لا ينصرف على قسمين منه ما يمنع من الصرف لعلة واحدة وهو ما فيه ألف التأنيث والجمع الذي لا نظير له في الآحاد، والباقي يمنع من الصرف لعلتين[3].

ومعرفة وعجمة نحو إبراهيم وإسماعيل وفرعون وهامان، ثم جمع حد الجمع الذي لا نظير له في الآحاد جمع بعد مدته حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن، فالأول نحو دراهم ومساجد ومغانم، والثاني نحو دنانير وقراريط[4] ومساكين.

ثم تركيب نحو بعلبك معد يكرب، حد التركيب كل اسمين جعلا اسما واحدا، ونون زائدة من قبلها ألف، فزيادة الألف والنون مع العلمية نحو سليمان وعثمان ورمضان، ومع

---

[1] – نحو قوله تعالى: " إ績نا ز績ينا السماء الدنيا بمصابيحَ ".

[2] – البيتان ذكرهما ابن الأنباري في كتابه أسرار العربية ص222، ولم يعزهما لقائلٍ و ذكرهما ابن الحاجب كذلك في كافيته، انظر شرح الرضي على الكافية ج1/ص101.

[3] – الممنوع من الصرف لعلتين: يجب أن تكون إحدى علتي منعه معنوية والأخرى لفظية، فالوصفية والعلمية معنويتان أما السبع الباقية التي ذكرها الشارح فهي لفظية. (نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري، ص56).

[4] – مفردها قيراط وهو نصف عشرالدينار. المنجد في اللغة والأعلام ص620.

الوصف نحو عطشان وسكران.

ووزن الفعل نحو أحمد ويزيد ويعيش.

[علامات الجزم]

وللجزم علامتان :السكون والحذف

1- **السكون** أصل وغيره فرع قوله **[في الفعل المضارع] الصحيح الآخر** ليس في آخره حرف علة وحروف العلة ثلاثة الواو والياء والألف /نحو/[1] يدعو، ويرمي، ويسعى.

2- **[وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر]** تحذف الواو من نحو لم يدع وتبقى الضمة تدل عليه، والكسرة تدل على الياء في نحو لم يرم[2]، والفتحة تدل على الألف في نحو لم يسع.

والحذف على وجهين إما حذف حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر وإما حذف في الأمثلة الخمسة[3].

فصل المعربات

هي الأسماء[4] والأفعال[5] **وكلها ترفع** إلى آخرها بيان لما يعرب بعلامة أصلية، **وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء**[6] بيان لما يعرب بعلامة فرعية، **والذي يعرب بالحروف**[7] هذا القسم

---

[1] – سقطت من (ج).

[2] – في (ج)(د) والفتحة تدل على الألف والكسرة تدل على الياء.

[3] – في المضارع المجزوم مثل: لم تكتبي، لم تكتبا، لم تكتبوا، لم يكتبا، لم يكتبوا.

وفي المضارع المنصوب مثل: لن تكتبي، لن تكتبا، لن تكتبوا، لن يكتبا، لن يكتبوا.

[4] – وهي الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم .(المقدمة الآجرومية ،ص04).

[5] – الأفعال المضارعة التي لم تتصل بها نون النسوة أو نونا التوكيد الخفيفة أو الثقيلة.

[6] – وهي جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة و الإسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة و الفعل المضارع معتل الآخر يجزم بحذف آخره . (المقدمة الآجرومية ،ص04).

[7] – أربعة أنواع: التثنية وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة ،(المقدمة الآجرومية، ص05).

القسم كله يعرب بعلامة فرعية.

[الأفعال و أنواعها]

باب الأفعال، الأفعال ثلاثة ماضٍ /ومضارع وأمر[1]./

1- **[الماضي]:** حد الماضي ما وقع وانقطع وحسن فيه أمس، وهو مبني على الفتح مالم يتصل به بعض الضمائر فسكن وتلك الضمائر التاء ونا ونون الإناث، نحو ضربت وضربنا وضربن وربما تعرض فيه الضمة إذا اتصل بالواو نحو ضربوا.

وأقل ما يكون الفعل على ثلاثة أحرف، وأكثر ما يكون على ستة[2].

وأبنية الماضي الثلاثي ثلاثة فَعَلَ نحو ضَرَبَ، وفَعِلَ نحو عَلِمَ، وفَعُلَ نحو كَبُرَ، والرباعي نحو أكرم وكبّر والخماسي نحو انطلق والسداسي استخرج.

2 – **والأمر:** مجزوم يعني مبني على ما يجزم به مضارعه.

- إن كان مضارعه يجزم بالسكون نحو لم تضربْ فهو مبني على السكون نحو اِضربْ.
- وإن كان مضارعه يجزم بحذف الآخر نحو لم يدعُ ولم يرمِ ولم يسعَ فهو مبني على حذف الآخر[3] نحو ادع وارم واسع.
- وإن كان مضارعه يجزم بحذف النون نحو لم تضربا ولم تضربوا ولم تضربي فهو مبني على حذف النون نحو اضربا واضربوا واضربي.

حد الأمر طلب الفعل طلباً جازماً.

3– **والمضارع: ما كان في أوله أحدى الزوائد[4] الأربعة** وهي **أنيت** يعني الهمزة والنون والياء والتاء.

- فالهمزة للمتكلم وحده نحو أقومُ.

---

1 – سقطت من (ب)(ج)(د).

2 – في (ج) زيادة "أحرف".

3 – في (ج) فهو مبني على السكون، وهو خطأ من الناسخ.

4 – في (أ)(ب)(ج) بتسهيل الهمزة (الزوايد).

- والنون للمتكلم ومن معه نحو قوله تعالى:﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[1]. وللمعظم نفسه نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] وقول السلطان على نفسه نحن نفعل كذا وكذا.
- والياء للغائب نحو زيد يقوم.
- والتاء للمخاطبة نحو أنت تقوم وللمفردة الغائبة[3] نحو هند تقوم وتثنية الغائبين نحو الهندان تقومان.

وحروف المضارعة كلها تفتح إلا في الرباعي فإنها تضم، وفاعل الفعل المضارع قد يكون واجب الاستتار كالمبدوء[4] بالهمزة والمبدوء بالنون والمبدوء بتاء الخطاب والرابع فعل الأمر للواحد المذكر، والمضارع يصلح للحال والاستقبال نحو يقوم الآن يقوم غدا.

حد الحال ما وقع ولم ينقطع وحسن فيه الآن، وحد المستقبل مالم يقع ولم ينقطع وحسن فيه غدا.

وسمي المضارع مضارعا أي مشابها لأنه أشبه الاسم في الإبهام والتخصيص، ومعنى ذلك أن غلاما مبهم فإن قلت غلام زيد خصصته، وفي الفعل يقوم مبهم لأنه يصلح للحال والاستقبال فإن قلت يقوم الآن خصصته، بالحال وإن قلت يقوم غدا خصصه بالاستقبال، وقيل سمى مضارعا لأنه مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات إما لفظا كما في يَضْرِبُ و ضَارِبٌ و إما تقديرا كما في يَقُومُ وقائِمٌ.

[نواصب المضارع]

والنواصب عشرة، الأربعة الأولى[5] تنصب بنفسها والباقي[6] تنصب بأنْ المقدرة.

---

[1] – سورة البقرة ،الآية 30.

[2] – سورة الإسراء ،الآية 82.

[3] – في (أ)(ب)(ج) بتسهيل الهمزة (الغايبة).

[4] – في (أ)(ب)(ج)(د) المبدو بحذف الهمزة بدل المبدوء .

[5] – الأربعة الأولى هي: أنْ ولن وإذن وكي ،(المقدمة الآجرومية، ص5).

[6] – الباقي هي: لام كي ولام الجحود وحتى والجواب فالفاء والواو وأو ،(المقدمة الآجرومية، ص5).

أن هي أم الباب[1] وهي من الموصولات الحرفية وهي خمسة وقد جمعها بعضهم في بيت:

وخمسة من الحروف وُصِلَتْ ❖ أنَّ و أنْ وكي وما لوعُلِمَتْ

فـ**أَنْ** تقدر بالمصدر هي وما يليها ومصدرها:

- إما في محل رفع نحو بلغني أن يقوم زيد أي قيامُه.
- وإما في محل نصب نحو "كرهت أن يقوم زيد" أي قيامَه.
- وإما في محل خفض[2] نحو "عجبت من أن يقوم زيد" أي من قيامِه.

و**إذن** حرف جواب وجزاء وشرط النصب بها:

- أن تقع في صدر الجواب.
- وأن لا يفصل بينها وبين المضارع إلا بالقسم أو بلا النافية.
- وأن لا يكون الفعل بعدها إلا مستقبلا نحو أن يقول القائل أنا جئتك[3] فتقول مجيبا له إذن أكرمك.

و**كي** مصدرية ومصدرها مجرور بلام التعليل نحو جئتك كي تكرمني أي للإكرام، وهي على أربعة أقسام: مجردة نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾[4]، ومقرونة باللام نحو لكي ومقرونة بلا نحو كيلا، ومقرونة باللام ولا نحو:﴿ لِكَيْلا تَاسَوْا ﴾[5].

و**لام كي** معناها ومعنى كي سواء نحو جئتك لتكرمني[6].

و**لام الجحود** وهي الواقعة بعد كان المنفية بما نحو: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[1] أو يكن

---

[1] - لأنها تعمل ظاهرة ومقدرة.

[2] - أي في محل جر بحرف الجر كما في المثال الذي ذكره الشارح أو بالإضافة مثل: "... من قبل أن نطمس وجوهاً..." و التقدير قبل طمسِ وجوهٍ.

- في (ج) جر بدل خفض.

[3] - في (ب)(ج) بتسهيل الهمزة (جيتك).

[4] - سورة القصص ،الآية 13.

[5] - سورة الحديد، الآية 23.

[6] - في (ج) زيادة :غالبا.

منفية بلم نحو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[2].

و**حتى** وهي على أربعة أقسام: ناصبة، وجارة، وعاطفة، وابتدائية[3].

و**الجواب بالفاء** على ثمانية أوجه الأمر والنهي والدعاء[4] والعرض والتحضيض والتمني والنفي والاستفهام والدعاء يكون بصورة الأمر ويكون بصورة النهي، فالأمر نحو "اضرب زيدا فيموتَ" والدعاء بصورة الأمر نحو "اِغفرْ لنا فندخلَ الجنة" والنهي نحو "لا تضربْ زيدا فيغضبَ" والدعاء بصورة النهي نحو "لا تهلكنا فندخلَ النار" والعرض نحو "ألا تنزل عندنا فنكرمَك"، وحد العرض طلب بلين وتأدب والتحضيض نحو "هلا تنزل عندنا فنكرمَك" وحد التحضيض طلب بحث وإزعاج والاستفهام نحو هل لزيد دار فيسكنَ فيها والتمني نحو ليت لي مالا فأنفقَ منه والنفي نحو مالي عبدٌ فأخدمَه.

و**الواو** تنصب إذا أفادت معنى مع نحو لا تضرب زيدًا ويبكيَ ومنه[5] قولهم لا تأكل السمك وتشربَ اللبن.

و**أو** بمعنى حتى نحو اضرب زيدا أو يقرأَ أي حتى يقرأَ.

[جوازم المضارع]

والجوازم ثمانية عشر الجوازم على قسمين: منها ما يجزم فعلاً واحداً وهو ما قبل[6] إنْ ومنها ما يجزم فعلين وهو إنْ وما بعدها[7].

لم حرف نفي وجزم وقلب معنى المضارع ماضيا منقطعا عن زمان الحال غالبا[8].

---

1 – سورة الأنفال، الآية 33.

2 – سورة النساء، الآية 137.

3 – حتى الناصبة نحو قوله تعالى: " حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط و الجارة مثل: أكلت السمكة حتى رأسها والعاطفة مثل: مات الناس حتى الأنبياء والابتدائية مثل: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج.

4 – الفرق بين الأمر والدعاء أن الأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى أما الدعاء فيكون من الأدنى إلى الأعلى.

5 – في (ج) ومثل قولهم بدل ومنه قولهم.

6 – وهي: لم ولما وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي و الدعاء ،(المقدمة الآجرومية ،ص5).

7 – وهي: ما ومن ومهما وإذما وأيُ ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما،(المقدمة الآجرومية ،ص5).

8 – مثل قوله تعالى: ﴿ ولم ترقب قولي﴾

ولما[1] حرف نفي وجزم وقلب معنى المضارع ماضيا متصلا بزمان الحال[2].

لم و**لما** الكلام معها إخبار و**ألم** و**ألما** الكلام معها استخبار.

و**لام الأمر** يتوصل بها إلى أمر الغائب نحو ليقمْ زيدٌ والمخاطب يتوصل إليه بصيغة افْعلْ[3] و**لام الدعاء** نحو ليغفرْ لنا الله.

و**لا في النهي** حد النهي طلب الترك طلبا جازماً نحو لا تضربْ زيداً.

و**الدعاء** نحو: ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا ﴾[4].

و**إنْ** وما بعدها[5] من أدوات الشرط.

حد الشرط تعليق أمر بغيره في الاستقبال، وهي تجزم فعلين إن كانا مضارعين جزمتهما لفظا نحو "إن يقمْ زيد يقمْ عمرو /وإن كانا ماضيين جزمتهما محلا نحو إنْ قام زيدٌ قام عمرو[6]/ وإن كانا مختلفين جزمت المضارع لفظا والماضي محلا نحو إن يقمْ زيد قام عمرو.

وأدوات الشرط منها أسماء ومنها حروف.

فالحروف **إن وإذما** عند سيبويه، والأسماء على قسمين: أسماء غير ظروف وأسماء ظروف، فغير الظروف **من وما ومهما وأي وكيفما**، والظروف تنقسم قسمين: ظروف زمان وظروف مكان، فظروف الزمان **متى وأيان وأنى** وظروف المكان **أين وحيثما**، وأدوات الشرط تحتاج إلى جملتين الجملة الأولى لا تكون إلا فعلية والجملة الثانية تكون اسمية وتكون فعلية، تسمى جملة الشرط والجملة الثانية تسمى جملة الجواب والجزاء.

---

[1] – مثل قوله تعالى: ﴿ كلا لما يقض مأأمره﴾

[2] – في (ج) زيادة غالبا.

[3] – افعُل مثل اكتُبْ وافعَل مثل اركَبْ وافعِلْ مثل اضرِبْ

[4] – سورة البقرة ،الآية 286.

[5] – و هي :ما ومهما ، وإذ ، وإذما ، وأي ، ومتى ، وأين ، وأيان ، وأنَّى ، وحيثما ، وكيفما ، وإذاً في الشعر خاصة . (المقدمة الآجرومية، ص5).

[6] – سقطت من (ج).

باب مرفوعات الأسماء[1]

ذكرت المرفوعات في هذا الباب إجمالا، وسنفصل بابًا بابًا أولاً فأولاً في الأبواب التي بعدها.

[الفاعل و أقسامه]

باب الفاعل سمي الفاعل فاعلا لأنه هو الذي فعل الفعل[نحو]: "قام زيدٌ" فزيدٌ فعل القيام ضرب زيدٌ عمروا فزيدٌ فعل الضرب، وما أشبه ذلك [وهو على قسمين:ظاهر ومضمر]

– **فالظاهر نحو قولك قام زيدٌ ويقوم زيدٌ** مثل بالماضي والمضارع في المفرد ثم مثل بالماضي والمضارع في التثنية ثم مثل بالماضي والمضارع في الجمع والأسماء الخمسة[2].

– **والمضمر** اثني عشر حد المضمر ما يصلح للغيبة والحضور هذه ضمائر متصلات.

حد المتصل مالا يبتدأ به ولا يلي إلا[3] ومراتب الضمائر ثلاثة مرتبة التكلم ومرتبة الخطاب ومرتبة الغبية ،فكل مرتبة فيها أصل وفرع.

فأصل التكلم ضربت وفرعه ضربنا، لأن الجمع فرع عن المفرد، ونا للمتكلم ومن معه أو للمعظم نفسه.

وأصل الخطاب ضربت، وفرعه ضربت، لأن المؤنث فرع عن المذكر، وضربتما فرع لأن التثنية فرع عن المفرد، والتثنية يستوي فيها المذكر والمؤنث، وضمت فيه التاء ولو كانت للخطاب لأنها وقعت قبل الميم، والميم بمنزلة الواو، ولأنها شفوية، وما قبل الواو لا

---

[1] – سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسمى فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان و أخواتها وخبر إن وأخواتها والتابع للمرفوع. (المقدمة الآجرومية، ص5).

[2] – وذلك في قول ابن آجروم : فالظاهر نحو قولك :قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند ، وتقوم هند ، وقامت الهندان ، وتقوم الهندان ، وقامت الهندات ، وتقوم الهندات ، وتقوم الهنود ، وقام أخوك ، ويقوم أخوك ، وقام غلامي ، ويقوم غلامي ، وما أشبه ذلك

(المقدمة الآجرومية، ص5).

[3] – إلاّ في الضرورة كقول الشاعر : وما علينا إذا ما كنت جارتنا * أن لا يجاورنا إلاّكِ ديارُ

(همع الهوامع ج1/ص191).

يكون إلا مضموما، وكذلك ما قام مقامه، وضربتم خطاب لجمع المذكر وهو فرع، لأن الجمع فرع عن المفرد، وضمت التاء لأجل الميم، وضربتن خطاب لجمع المؤنث، وهو فرع من جهة الجمع ومن جهة التأنيث، وضمت التاء لأجل النون كما في الميم.

وأصل الغيبة ضرب يعني ضرب هو الضمير المستتر.

حد المستتر ما ليس له صورة في اللفظ.

وحد البارز ماله صورة في اللفظ.

وضربت فرع لأن المؤنث فرع عن المذكر، وضربا فرع لأن التثنية فرع عن المفرد، ويقال في تثنية المؤنث ضربتا، وضربوا فرع لأن الجمع فرع عن المفرد، وضربن فرع لأن الجمع فرع عن المفرد، والمؤنث فرع عن المذكر.

وضمائر التكلم وضمائر الخطاب لا تحتاج إلى اسم تعود عليه، تفسرها القرينة والقرينة الحضور.

وضمائر الغيبة لابد لها من اسم تعود عليه، وذلك الاسم يطابق الضمير في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو زيدٌ ضرب هو وهند ضربت هي، والزيدان ضربا والزيدون ضربوا، والهنداتُ ضربن، وكل اسم رجع عليه الضمير فإنك تأتي بذلك الاسم، وتجعله في محل الضمير، فإن صلح ذلك صح الكلام، وإلا فسد فتقول في زيد ضرب، ضرب زيد وفي الزيدان ضربا، ضرب الزيدان، وفي الزيدون ضربوا ضرب الزيدون، وذلك معنى قولهم الفعل إذا قدم أحد[1] وإذا أخر ثني وجمع.

[النائب عن الفاعل]

باب المفعول الذي لم يسم فاعله يقال[2] له النائب[3] و يقال له المفعول الذي لم يسم فاعله وفعله يقال له الفعل المجهول الفاعل والفعل المبني للمفعول، بحذف الفاعل:

---

1 – إلا في لغة أكلوني البراغيث فمن العرب من يلحق الألف أو الواو أو النون بالفعل على أنها حروف دوال لا ضمائر ومنها قول الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيـ * ـل أهلي فكلهم ألومُ

(همع الهوامع ج1/ص513، و شرح الأشموني ج1/ص170).

2 – في (د) يقول له بدل يقال له.

3 – في (ب)(ج) بتسهيل الهمزة(النايب).

- إما للعلم به نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الانسَانُ ضَعِيفاً ﴾[1].
- أو للجهل نحو ضُرِبَ زيدٌ إذا لم تعلم الضاربَ.
- أو للخوف منه نحو سُرِقَ المتاع إذا كان السارق قويا.
- أو للخوف عليه إذا كان ضعيفا.
- أوللتعظيم نحو قُطِعَ اللصُ.
- أو للتحقير نحو قُتِلَ عمرُ – رضى الله عنه–.

وينوب عنه المفعول في رفعه وعمدتيه[2] واتصاله وعدم تقدمه، مثال ذلك شَرِبَ زيدٌ الماءَ تحذف الفاعل فتقول شُرِبَ الماءُ.

فإن كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره وإن كان في أوله التاء ضم أوله وثانيه نحو تُقُبِّلَ وتُعُلِّمَ، وإن كان في أوله همزة وصل ضم أوله وثالثه نحو اُخْتِيرَ[3]، ويقال في المعتل قِيلَ وِبيعَ، قيل أصله قُوِلَ حذفت الضمة تخفيفا فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الساكن قبله وقلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة فصار قيل، وبيع أصله بُيِعَ حذفت الضمة تخفيفا فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها فصار بِيع، ففي ذوات الواو ثلاثة /أعمال/[4] :الحذف والنقل والقلب، وفي ذوات الياء عملان: الحذف والنقل.

[ونائب الفاعل على قسمين: ظاهر و مضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره]

والمضمر اثني عشر وتفصيل الضمائر كما سبق في باب الفاعل فصلا فصلا، وينوب[5]

---

[1] – سورة النساء ،الآية 28.

[2] – العمدة: عبارة عما لا يسوغ حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به .

(همع الهوامع، السيوطي، ج1/ص75).

[3] – في (ب) استخرج بدل اختير.

[4] – سقطت من (ج).

[5] – ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء:

- المفعول به: نحو يُكْرَم المجتهدُ.
- المصدر المتصرف المختص نحو: احتُفِل احتفالٌ عظيمٌ.
- الظرف المتصرف المختص نحو: مُشِيَ يومٌ كاملٌ.

مع المفعول المصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والمجرور.

باب المبتدأ و الخبر

فالمبتدأ[1] مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدإ، والابتداء عامل معنوي، والأصل في الخبر أن يطابق المبتدأ في الإفراد والتذكير وما يقابلهما، وبحسب ذلك انقسمت الأسماء على ستة أقسام: مفرد مذكر نحو "زيدٌ قائمٌ"، ومفرد مؤنث نحو ""هندٌ قائمة"،وتثنيه المذكر نحو "الزيدان قائمان"، وتثنيه المؤنث نحو "الهندان قائمتان"، وجمع المذكر نحو "الزيدون قائمون"[2]، وجمع المؤنث نحو "الهندات قائمات".

[والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر ،فالظاهر ما تقدم ذكره]

و**المضمر** اثني عشر هذه ضمائر منفصلات حد المنفصل ما يبتدأ به ويلي إلا.

ومراتب الضمائر ثلاثة كما سبق:

- أنا أصل التكلم ونحن فرع لأن الجمع فرع عن المفرد.

وأنت أصل للخطاب وأنتِ فرع لأن المؤنث فرع عن المذكر، وأنتما فرع لأن التثنية فرع عن المفرد والتثنية يستوي فيها المذكر والمؤنث ،وأنتم فرع لأن الجمع فرع عن المفرد ،وأنتن فرع من جهة التأنيث.

- وهو أصل الغيبة والباقي فروع[3] كما في الخطاب.

/وضمائر التكلم وضمائر الخطاب لا تحتاج إلى اسم تعود عليه/[4] وضمائر الغيبة لابد لها من اسم تعود عليه كما سبق.

و**الخبر قسمان: مفرد [وغير مفرد]**

- المجرور بحرف الجر: نحو: نظَرَ في الأمر

جامع الدروس العربية (ج2/ص247 وما بعدها) و (همع الهوامع ج1/ص520 وما بعدها).

1 – اختلف في عامل الرفع في المبتدأ والخبر أنظر المسألة رقم 5 من كتاب(الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ص56).

2 – في (ب)(ج) يقومون بدل قائمون.

3 – في (أ)(هـ) فرع بدل فروع.

4 – سقطت من (ب)(ج)(د).

المفرد في باب الإعراب ماليس بتثنية ولا بجمع، وفي باب العلم ماليس بمركب، وفي باب النداء ولا ماليس بمضاف ولا بمشبه بمضاف، وفي باب الخبر ماليس بجملة ولا بشبهها.

وغير المفرد قسمان: جملة وشبه الجملة والجملة قسمان: اسمية وفعلية، وجملة الخبر لابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ، وشبه الجملة المجرور والظرف، فالمجرور إذا وقع خبراً يتعلق بمحذوف تقديره إما كان أو استقر، وإما كائن أو مستقر[1]، من قال الأصل في العمل للفعل قدر كان أو استقر، ومن قال الأصل في الخبر الإفراد قدر كائن أو مستقر[2].

فظرف المكان يخبر به عن الجثة نحو زيدٌ عندك، وعن المعنى نحو الصلاة خلفك، وظرف الزمان لا يخبر به إلا عن المعنى نحو الصلح اليوم، ولا يخبر به عن الجثة، لا يقال زيدٌ اليومَ لأن الذوات تقيد بمكان دون مكان ولا تقيد بزمان دون زمان.

[نواسخ المبتدإ و الخبر]

باب العوامل الداخلة على المبتدإ و الخبر وهي ثلاثة أشياء[3] :

[كان و أخواتها]

كان وأخواتها أفعال نواقص[4] وهذه الأفعال على قسمين منها ما يعمل بغير شرط. وهي[5] كان وليس وما بينهما[6]، ومنها ما يعمل بشرط وهو تقدم[7] النفي أو شبهه وهي الأربعة

---

[1] – هو ابن الحاجب حيث رجح تبعا للزمخشري و الفارسي تقدير الفعل لأنه الأصل في العمل و لتعيينه في الصلة. (همع الهوامع ج1/ص321).

[2] – هو ابن مالك و غيره. (همع الهوامع ج1/ص321).

[3] – كان وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها. (المقدمة الآجرومية، ص6)

[4] – أفعال نواقص: أي أنها لا تدل على الحدث وهو رأي الجمهور و سيبويه.

[5] – في (أ) وهي بدل وهو.

[6] – وهي: " كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس " ،(متن المقدمة الآجرومية، ص6).

[7] – في (ب)(ج)(ه) تقديم بدل تقدم.

التي بعد ليس[1] وشبه النفي النهي والدعاء فالنفي نحو مازال زيدٌ قائما والنهي نحو لايزال زيدٌ قائما والدعاء نحو لازال زيدٌ قائما[2] ودام لا تعمل حتى يتقدمها ما الظرفية المصدرية نحو اضرب زيداً مادام عمرو قائما.

كان تتقسم على أربعة أقسام[3] :

- ناقصة وهي التي تحتاج إلى اسم وخبر.
- وتامة وهي التي تكتفي بمرفوعها.
- وشأنية وهي التي يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها جملة.
- وزائدة وهي التي لا تحتاج إلى اسم ولا خبر

وما تصرف من هذه الأفعال على ثلاثة أقسام، منها مالا يتصرف أبداً وهو ليس، قال الشاعر :

وكل فعل متصرف سوى ❖ ستة أفعال فخذها مثبتا

نعم و بئس و عسى و حبذا ❖ و ليس مع فعل التعجب أتى

و منها ما يتصرف تصرفا تاما وهو ما قبل ليس[4]، وما يتصرف تصرفا ناقصا وهو ما بعد ليس[5] .

و/التصرف/[6] التام يصاغ منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول، والمصدر فيه خلاف ،من ذلك قولهم مصدر الكون إذا وقع مبتدأ يحتاج إلى خبرين خبرا منصوبا باعتبار الكون وخبراً مرفوعاً باعتبار الابتداء، قال الحكيم :

ما اسمٌ إذا رفعته بالابتدا ❖ جئت بخبريـن أبدا

ثم هما مختلفا الإعراب ❖ بالرفع والنصب بلا ارتياب

[1] – في الحقيقة هي خمسة: " مازال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام " ، (متن المقدمة الآجرومية، ص6).

[2] – في (ج) مقيما بدل قائما.

[3] – كان الناقصة نحو قوله تعالى: " و كان أبوهما صالحاً " أما التامة فنحو قوله تعالى: " و إن كان ذو عسرةٍ فنظرة إلى ميسرة " ، وأما الشأنية فنحو: كان محمدٌ قائمٌ وأما الزائدة فنحو ما كان أصح علم من تقدم.

[4] – وهي: " كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل ،وبات وصار" (المقدمة الآجرومية، ص6).

[5] – وهي: " مازال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام" (المقدمة الآجرومية، ص6).

[6] – سقطت من (ب)(ج)(د)(ه).

نحو قولك كون زيدٍ عالماً حسنٌ.
والتصرف الناقص يصاغ منه الماضي والمضارع.

[إن馪 و أخواتها]

وأما إنَّ وأخواتها، إنَّ لتأكيد النسبة ورفع الشك وإزالة الالتباس، وتدور على ستة أمثلة[1]: كما سبق في المبتدأ والخبر.

و**أنّ** لا تقع إلا في أثناء الكلام، وتقدر بالمصدر هي وما يليها، والمصدر يقدر من جنس الخبر، إن كان مشتقا نحو بلغني أنَّ زيداً قائمٌ أي بلغني قيام زيدٍ وإن كان الخبر جامداً قدر الكون نحو بلغني أنَّ زيداً أبوكَ أي بلغني كون زيدٍ أباك.

[و**ليت** للتمني] والتمني يتعلق بالممكن والمحال، فالممكن نحو ليت زيداً قائم، والمحال نحو ليت الحجرَ ذهبٌ.

[و**لعل** للترجي] والترجي يتعلق بالممكن خاصة، وأصل إن زيداً قائم زيدٌ قائمٌ فدخلت إن وغيرت الأول دون الثاني، وكان غيرت الثاني دون الأول، وظن غيرتهما معاً.

[ظن و أخواتها]

وأما ظننت وأخواتها كان ذكرت في المرفوعات لأجل اسمها، وإنَّ لأجل خبرها، وظن ذكرت في المرفوعات بالاستطراد وهي مشابهاتها لأخواتها في نسخ الابتداء.

والظن وهو الطرف الراجح، والوهم هو الطرف المرجوح، والشك هو استواء الطرفين، والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق[2] الذي لا يقبل التشكيك.

---

[1] – الأمثلة الستة هي:

- إن زيداً قائمٌ.
- إن هنداً قائمةٌ.
- إن الزيدين قائمان.
- إن الهندين قائمتان.
- إن الزيدين قائمون.
- إن الهنداتِ قائماتٌ.

[2] – سقطت من (ج).

وهذه الأفعال[1] تسمى أفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب، والأفعال أفعال القلوب وأفعال الجوارح.

فلأفعال القلوب ثلاث حالات:

- حالة الإعمال وهي إذا تقدمت نحو زيدٌ ظننتُ قائمٌ أو تأخرت نحو زيدٌ قائمٌ ظننتُ.
- وحالة التعليق يكون بواحدة من ستة: ما النافية نحو ظننت ما زيدٌ قائمٌ، وإنْ النافية نحو﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمُ إِلاّ قَلِيلاً ﴾[2]، ولا النافية نحو ظننت لا يقوم زيدًا ولا الابتداء نحو ظننت لَزيدٌ قائمٌ، ولام القسم نحو ظننت[3] ليقومَن زيدٌ، والاستفهام نحو علمت أين زيدٌ.
- وحد الإلغاء ترك العمل لفظا ومحلا لغير مانع، وحد التعليق ترك العمل لفظا لا محلا لمانع، الإلغاء جائز والتعليق واجبٌ.

[التابع للمرفوع][4]

والتابع للمرفوع حد التابع هو المشاركة لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير الخبر.

باب النعت

النعت تابع للمنعوت في أربعة من عشرة وهذه العشرة على أربعة أقسام:

- فالتعريف والتنكير قسم.
- والتذكير والتأنيث قسم .
- والإفراد والتثنية والجمع قسم.
- والرفع والنصب والخفض قسم .

---

[1] – وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت.

(المقدمة الآجرومية ص7)

[2] – سورة الاسراء الآية52

[3] – في (أ)(د) علمت بدل ظننت.

[4] – وهو أربعة أشياء:النعت والعطف والتوكيد والبدل.(المقدمة الآجرومية، ص5) وسيأتي تفصيلها.

تقول جاء زيدٌ العاقلُ في الرفع، ورأيت زيداً العاقلَ في النصب، ومررت بزيدٍ العاقلِ في الخفض وجاء الزيدان العاقلان، وجاء الزيدون العاقلون، هكذا في المؤنث كما سبق أن الأسماء على ستة أقسام.

والنعت ينقسم قسمين نعت حقيقي ونعت سببي.

إن جرت الصفة على من هي له فهو نعت حقيقي نحو "جاء زيدٌ الكريمُ".

وإن جرت الصفة على غير من هي له فهو نعت سببي نحو "جاء زيدٌ الكريمُ أبوه".

والنعت السببي يتبع المنعوت في اثنين من خمسة وهي: الرفع والنصب و/الخفض/[1] والتعريف والتنكير.

والنعت على خمسة أقسام:

- نعت التوضيح وهو الذي يتبين[2] به المنعوت نحو "جاء زيدٌ الكريمُ"
- ونعت المدح نحو الحمد لله الحميد .
- ونعت الذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- ونعت الترحم نحو مررت بزيدٍ المسكين.
- ونعت التوكيد نحو وله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[3].

والنعت أيضا ينقسم إلى قسمين :نعت موصول، وهو الذي يتبع ما قبله في الرفع والنصب و/الخفض/[4]، ونعت مقطوع إما إلى الرفع نحو رأيت زيداً العاقلُ يعني هو العاقل خبر لمبتدأ محذوف، أو مقطوع إلى النصب نحو جاء زيدٌ العاقلَ معناه أعني العاقل مفعول لفعل مقدر.

[المعرفة و أقسامها]

والمعرفة خمسة أشياء:

1- **الاسم المضمر** نحو أنا وأنت تعرفت المضمرات بالاستعمال.

---

[1] – سقطت من (ج).

[2] – في (أ) يثبت بدل يتبين.

[3] – سورة الحاقة، الآية 13.

[4] – سقطت من (ج).

2- والعلم نحو زيدٌ ومكة حد العلم اسم يعين مسماه مطلقاً، وهو تعرف بالعلمية.

3- والاسم المبهم نحو هذا و هذه و هؤلاء هي أسماء الإشارات، وأسماء الإشارات محصورة بالعد فاستغنت عن الحد، المفرد المذكر يشار إليه بذا ويزاد عليه كاف الخطاب ويقال ذاك ويزاد عليه لام البعد والفصاحة فيقال ذلك ويزداد عليه هاء التنبيه من أوله فيقال هذا، والمؤنث يشار إليها بعشرة ألفاظ ذي وتي وذهي وتهي بالإشباع وذهِ وتهِ بالإختلاس وذهْ وتهْ بالإسكان وتا وذات، ولتثنيه المذكر ذان في الرفع وذين في الجر والنصب و لتثنية المؤنث تان في الرفع وتين في الجر والنصب، والجمع أولاء وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول هؤلاء رجال وهؤلاء نساءٌ، وأسماء الإشارات كلها مبنية ماخلا المثنى بنيت لشبهها بالحرف ينبغي أن يوضع فلم يوضع /لها/[1]، والأسماء الموصولات أيضا معارف تعرفت بالعهد الذي في الصلة، والموصول قسمان حرفي واسمي حد الحرفي ما أُوِّلَ مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد وقد سبق في قوله وخمسة من الحروف وصلت[2] والأسمى قسمان نص ومشترك، فالنص مادل على معنى واحد وهو ثمانية: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفرد المؤنث، واللذان لتثنية المذكر في الرفع واللذين في الجر والنصب، واللتان لتثنية المؤنث في الرفع واللتين في الجر والنصب، والذين والألى لجمع المذكر، والتي واللاتي لجمع المؤنث، والمشترك مادل على معان كثيرة بلفظ واحد وهو ستة من وما وذو وذا وأيّ والألف واللام، من لمن يعقل وما لما لا يعقل وذو[3] موصولةٌ عند طيءٍ والألف واللام إذا دخلت على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو الضارب والمضروب والحسن الوجه.

4- والاسم الذي فيه الألف و اللام نحو الرجل والغلام والألف واللام على قسمين: عهدية وجنسية، إن دخلت على معين فهي عهدية، وإن دخلت على غير معين فهي جنسية، والعهدية على ثلاثة أقسام عهد ذكري وهو أن يكون مصحوبها مذكورا قبل ذلك

---

1 - سقطت من (ب)(ج)(د)(هـ).

2 - انظر الصفحة 16.

3 - ذو في لغة طئ لا يستعملها موصولاً غيرهم وهي مبنية على الواو وقد تعرب قال سنان بن الفحل:

فإن الماء ماء أبي وجدي ⋆ وبئري ذو حفرت وذو طويتُ

(همع الهوامع ج1/ص272 و شرح ابن عقيل ج1/ص142).

نحو اشتريت عبدا ثم بعت العبد، و عهد ذهني وهو ما تعين في ذهن المخاطب نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1]، وعهد حضوري مثل يا أيها الرجل ومثل قوله تعالى[2]: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾[3]، والجنسية على ثلاثة أقسام: جنس تخلفهُ "كل" حقيقة وتسمى الاستغراقية نحو: ﴿ إِنَّ الانسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[4] أي كل إنسان، و جنس تخلفه "كلٌ" مجازاً نحو أنت الرجل علماً أي أنت كل الرجال ،و جنس لا تخلفه لا حقيقة ولا مجازا وتسمى تعريف الحقيقة وهي تدل على القليل والكثير بلفظ واحد نحو:﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[5].

5- **وما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة** نحو غلام زيدٍ حد الإضافة نسبة شيء إلى شيءٍ على جهة التقييد.

باب العطف

العطف على وجهين: عطف البيان[6]، وعطف النسق ،فعطف البيان بغير الحرف وعطف النسق بالحرف.

فالواو للجمع المطلق يعني تعطف للاحق على السابق نحو جاء زيدٌ وعمرو بعده والسابق على اللاحق نحو جاء زيدٌ وعمر قبله والمصاحبة نحو جاء زيدٌ وعمرو معه و**الفاء** للترتيب والاتصال نحو جاء زيدٌ فعمرو يعني بعده بلا مهلة.

و**ثم** للترتيب والانفصال نحو جاء زيد ثم عمرو يعني بعد مهلة. و **أو** لأحد الشيئين أو الأشياء[7] وهي على خمسة أقسام[8]: التخيير والتقسيم والإباحة والشك والإبهام.

---

[1] – سورة التوبة، الآية40 .

[2] – في(ب)(ج)(د) الآية غير تامة.

[3] – سورة المائدة ،الآية 03.

[4] – سورة العصر ،الآية 02.

[5] – سورة الأنبياء ، الآية 30.

[6] – عطف البيان هو الجاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحا وتخصيصا قيل وتوكيدا لكن يجب جموده ولو تأويلا مثل جاء أخوك زيدٌ (زيد عطف بيان) (همع الهوامع ج3/ص131).

[7] – قال المتقدمون: " هي لأحد الشيئين أو الأشياء " ،(همع الهوامع ج3/ ص173).

[8] – قال المتأخرون هي :

و**إمّا**[1] وهي مكسورة ومكررة، الثانية حرف عطف، والأولى[2] حرف تفصيل وهي مثل أو[3].

و**أم** وهي لا يعطف بها إلا بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام ،فهمزة التسوية في أربعة أشياء: ليت شعري، وما أدري، وما أبالي، وكلمة سواءٌ وهمزة الاستفهام نحو أزيدٌ قائم أم قاعدٌ؟

و**بل** للإضراب وهو على قسمين: انتقالي وإبطالي، فالانتقالي معناه تمّ الكلام الأول وانتقل إلى الكلام الثاني من غير إبطال، والإبطالي إن كان بعد الإيجاب فهو ينقل الحكم من الأول إلى الثاني، ويجعل الأول كالمسكوت عنه نحو جاء زيدٌ بل عمرو، وإذا كان بعد النفي أو النهي فهو يقرر الحكم في الأول ويثبت ضده للثاني نحو ما جاء زيدٌ بل عمرو أي جاء، ولا تضرب زيداً بل عمرو أي اضربه، ولا تثبت الحكم للأول وتنفيه عن الثاني نحو جاء زيدٌ لا عمرو.

و**لكن** لا يعطف بها حتى يتقدمها نفي أو نهي، وهي للاستدراك، والاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيها بالاستثناء.

و**حتى** يشترط فيما بعدها أن يكون بعضا مما قبلها نحو قدم الحَاجُ حتى المُشَاةُ[4] .

باب التوكيد[5]

- للشك من المتكلم نحو: "لبثنا يوماً أو بعض يوم ".

و الإبهام بالموحدة على السامع نحو: " و إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ظلال مبين ". سورة سبأ: الآية 24.

و التخيير والإباحة والفرق بينهما أن الثاني يجوز فيه الجميع نحو: إقرأ فقها أو نحواً ،بخلاف الأول نحو: انكح هنداً أو أختها.

و التفصيل بعد الإجمال نحو: " و قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا " البقرة ،الآية 135.

(همع الهوامع ج3/ص173).

[1] – في مثل قوله تعالى: " إما شاكراً وإما كفوراً "، فـ "إما" الأولى حرف تفصيل و"إما" الثانية هي حرف العطف.

[2] – في (أ) لولا بدل الأولى هو تصحيف أو خطأ من الناسخ.

[3] – في الدلالة على المعاني الخمسة ،التخيير والتقسيم والإباحة والشك والإبهام.

[4] – (همع الهوامع، ج3/ص181).

[5] – التوكيد قسمان: لفظي و معنوي

التوكيد بالنفس والعين فائدته رفع توهم الإضافة إلى المتبوع نحو جاء زيدٌ نفسه عينه، والتأكيد بكل وتوابعه يرفع توهم الخصوص فيما ظاهره العموم.

وكل يؤكد بها ذو أجزاء يصح موقع بعضها دون بعض[1].

المفرد المذكر يقال فيه أجمع أكتع[2] أبصع[3] ،ويمنع من الصرف للوصف والوزن والمؤنث يقال فيه جمعاء كتعاء بصعاء ويمنع من الصرف لألف التأنيث /الممدودة/[4]، وجمع المذكر يقال فيه أجمعون أكتعون أبصعون، وجمع المؤنث يقال فيه جُمْعٌ وكتعٌ وبصعٌ، ويمنع من الصرف للعدل والوصف فجُمْعٌ معدول عن جمعاوات إلى آخرها.

والمثنى يؤكد بكلا وكلتا.

باب البدل

[البدل على ثلاثة أقسام]:

1- بدل الشيء من الشيء ،وهو الذي تكون ذاته عين ذات المبدل منه .

2- وبدل البعض وهو الذي تكون ذاته بعض ذات المبدل منه[5] وهو على ثلاثة أقسام: البعض الأقل نحو أكلت الرغيف ثلثه، والبعض الأكثر نحو ثلثيه ،والمساوي نحو نصفه

3- وبدل الاشتمال[6] وهو الذي تكون ذاته لازماً من لوازم المبدل منه، وبدل الاشتمال

- فاللفظي يكون بإعادة المؤكد بلفظة أو بمرادفه نحو قوله تعالى: " هيهات هيهات لما توعدون ".
- والمعنوي: هو الذي تعرض له الشارح أعلاه.

[1] – كل لا يؤكد بها إلا جمع ذو أفراد مثل: حضر الطلاب كلهم أو مفرد يتجزأ بنفسه نحو: قبضت المال كله أو مفرد يتجزأ بعامله نحو: اشتريت سيارة كلها ولذلك أيضا لايقال يسافر سعيدٌ كله ،إذ مالا يتجزأ هو بنفسه أو بعامله لايتوهم فيه عدم الشمول حتى يرفع بالتوكيد. (نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري، ص832).

[2] – أكتع مأخوذة من تكتع الجلد أي تقبض والتقبض فيه معنى الجمع ،(همع الهوامع، ج3/ص141).

[3] – أبصع وهو بالصاد المهملة على المشهور من قولهم " إلى متى تكرع ولا تبصع " أي لا تروي وفيه الغاية . (همع الهوامع ج3/ص141).

[4] – سقطت من(ب)(ج)(د)(هـ).

[5] – نحو: " قام زيدٌ أخوك ". (المقدمة الآجرومية، ص8).

[6] – نحو: " نفعني زيدٌ علمه ". (المقدمة الآجرومية، ص8).

وبدل البعض[1] لابد فيهما من رابط.

باب منصوبات الأسماء

ذكرها خمسة عشر[2] وفصلها أربعة عشر[3].

باب المفعول به

الفعل عندهم على قسمين: لازم ومتعدٍ.

فاللازم له فاعل وليس له مفعول /نحو قام وقعد/[4].

والمتعدي له فاعل وله مفعول نحو ضرب وأكل تقول ضرب زيدٌ عمرواً وأكل زيدٌ الطعام

والمتعدي على أربعة[5] أقسام:

- متعدٍ إلى واحد كضرب.

ومتعدٍ إلى اثنين أصلهما المبتدأ والخبر كظن وأخواتها.

ومتعدٍ إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو أعطى وكسا.

ومتعدٍ إلى ثلاثة نحو أعلم وأرى.

الفاعل صدر منه الفعل ،والمفعول وقع عليه نحو ضرب زيدٌ عمرو فالضرب صدر من

- (هناك قسم رابع للبدل و ذكره ابن آجروم وهو بدل الغلط نحو رأيت زيداً الفرس أردت أن تقول: رأيت الفرس فغلطت فأبدلت زيداً منه). (المقدمة الآجرومية، ص8).

[1] - في (ج) الغلط بدل البعض والصحيح ما أثبتناه.

[2] - وهي:المفعول به والمصدر وظرف المكان والزمان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول معه وخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل. (المقدمة الآجرومية، ص8).

[3] - يقال الخامس عشر المنصوب على نزع الخافض مثل: و يقال الخامس عشر هو خبر ما ولا و إن و لات النوافي العوامل عمل ليس مثل " ما هذا بشراً"، و يقال الخامس عشر التشبيه بالمفعول نحو الحسن الوجه ينصب الوجه... ، ويقال الخامس عشر ما يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى كنصح و شكر .

(شرح اطفيش على شرح التلاتي، ص285).

[4] - سقطت من (ج).

[5] - في(ب)(ج)(هـ) ثلاثة بدل أربعة ولافرق في ذلك.

زيدٍ ووقع على عمرو.

[والمفعول به قسمان: ظاهرٌ و مضمر]

والمضمر [1] قسمان: متصل[2] وتفصيل الضمائر كما سبق في المرفوعات، ومنفصل نحو إياي الضمير هو " إيا " ولواحقه[3] حروف تدل على التكلم والخطاب والغيبة، والانفصال يكون بالتقديم نحو إياي[4] ضربتَ وبالتأخير مع إلا نحو ما ضربتُ إلا إياك وكذلك في البواقي[5]

باب المصدر[6]

سمي المصدر مصدراً لأنه تصدر منه الصيغ نحو صيغة ضرب ويضرب واضرب وضارب ومضروب تخرج كلها من الضرب.

والمصدر على ثلاثة أقسام:

- توكيدي نحو ضربَا ضربًا وقتلَ قتلاً.

وعددي نحو ضرب ضربة أو ضربتين أو ضرباتٍ.

ونوعي وتنويعه بثلاثة أشياء: بالوصف نحو ضربا شديداً، وبالألف واللام نحو ضرب الضرب وبالإضافة نحو ضربته ضرب عمرو، فالتوكيدي لا يثنى ولا يجمع لأنه يدل على القليل والكثير بلفظ واحدٍ والعددي والنوعي يثنيان ويجمعان.

---

1 – قال ابن آجروم في حديثه عن المفعول به وهو قسمان: 1– ظاهر 2– مضمر (المقدمةالآجرومية، ص8)

- أما الظاهر مثل قوله: ضربتُ زيداً.
- و المضمر شرحه العلامة أعلاه.

2 –فالمتصل اثنا عشر وهي: ضربني وضربنا وضربك وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن) .المقدمة الآجرومية، ص8)

3 – إياي ، إيانا ، إياك ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن.

4 – في (أ) إياك بدل إياي.

5 – في(ب)(د)(ه) الباقي بدل البواقي.

6 – و يسمى أيضا المفعول المطلق " لأنه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به و له و فيه و معهُ، و المصدر هو المفعول حقيقة لأنه هو الذي يحدثه الفاعل، وأما المفعول به فمحل الفعل. (همع الهوامع ج2/ص72).

[المفعول فيه]

باب ظرف الزمان و ظرف المكان[1] فالظرف ينقسم قسمين: متصرف وغير متصرف،

- فالمتصرف هو الذي يخرج عن الظرفية ويكون فاعلا ومفعولا وغير ذلك نحو اليوم والليلة إلى آخرها.
- وغير المتصرف هو الذي يلازم الظرفية ولا يخرج عنها نحو أمام وخلف إشارة إلى الجهات الست وعند للحضور ومع للمصاحبة وإزاء للمقابلة وتلقاء للجهة /وحذاء للقرب/[2] وهذه ظروف لازمة الظرفية لا تثنى ولا تجمع.

باب الحال

الحال ينقسم على ثلاثة أقسام[3]: محكية ومقارنة ومقدرة.

- فالمحكية هي الماضية نحو مررت بزيد قائما أمس.
- والمقدرة هي المستقبلة نحو مررت بزيد قائماً غدا أي سيقوم غداً.
- والمقارنة نحو جاء زيدٌ راكباً أي راكباً في حال المجيء لا قبله ولا بعده.

والحال أيضا ينقسم قسمين[4]: مفردة كما سبق ومتعددة نحو جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً.

وتنقسم أيضاً على قسمين[5]: مؤكدة ومؤسسة[6]، فالمؤكدة هي التي يفهم معناها مما سبق نحو: ﴿ وَلَّى مُدْبِرا ﴾[7] ،وتنقسم أيضا على قسمين[8]: منتقلة[9] نحو: "جاء زيدٌ

---

1 – و يسميان أيضاً ،المفعول فيه . (همع الهوامع ج2/ص102).

2 – سقطت من (أ).

3 – باعتبار الزمان.

4 – باعتبار الإفراد وعدمه.

5 – باعتبار فائدة معناها.

6 – هي التي لا يستفاد معناها بدونها، فهي تفيد الجملة معنىً جديداً نحو: خرج الطبيب تَعِباً.

7 – سورة النمل ، الآية 10.أو القصص، الآية31.

8 – باعتبار ثبات معناها و ملازمته.

9 – الحال المتنقلة: هي التي تبين هيئة صاحبها مدة مؤقتة، ثم تفارقه بعدها نحو ما مثل به الشارح: جاء زيدٌ ضاحكا.

ضاحكا"، ولازمة وهي التي لا يفارق معناها صاحبها نحو: ﴿ وَخُلِقَ الانسَانُ ضَعِيفاً ﴾[1].

﴾[1].

وللحال صاحبٌ وعامل، فالعامل في صاحب الحال هو العامل في الحال.

باب التمييز

التمييز ينقسم على ثلاثة أقسام[2]، تميز النسبة وتمييز العدد وتمييز المقادير

– فتمييز النسبة نحو "تفق بكرٌ شحماً" و"زيدٌ أكرم منك أباً /وأجمل منك وجها/[3]، وكل ما ما نصب بعد العدد وبعد أفعال التفضيل فهو تمييز نحو[4]﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً نَفَراً ﴾[5].

– وتمييز العدد نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[6].

– وتميز المقادير مكيل وموزون وممسوح، فالمكيل نحو اشتريت قفيزاً[7] بُرًّا، والموزون نحو بعت قنطارًا حديداً، والممسوح نحو ملكت شبراً حريراً.

وتمييز النسبة يرجع إلى فاعل نحو طاب محمد نفساً أي طابت نفس محمد ،وإلى المفعول نحو :﴿ وَفَجَّرْنَا الاَرْضَ عُيُوناً ﴾[8] أي فجرنا عيون الأرض.

باب المستثنى

حدُ الاستثناء إخراج بعض من كل بـ"إلاّ" أو بإحدى أخواتها.

---

[1] – سورة النساء ،الآية 28.

[2] – هناك من يجعل القسمين (تمييز العدد و تمييز المقادير) قسما واحداً و يسميه تمييز الذات و بالتالي يكون التقسيم ثنائيا أي تمييز النسبة وتمييز الذات.

[3] – سقطت من (أ)(د).

[4] – الآية سقطت من (ج).

[5] – سورة الكهف، الآية34.

[6] – سورة ص ،الآية 23

[7] – القفيز هو مكيال تتواضع الناس عليه. (لسان العرب، ج42/ص3701)

[8] – سورة القمر، الآية12

فالمستثنى بإلاّ قد فصله[1].

وغير تعرب إعراب الاسم الذي يلي إلا، يقال في الإيجاب قام القوم غيرَ زيدٍ كما يقال قام القوم إلا زيدًا، وفي النفي ما قام القوم غيرُ زيدٍ [أو غيرَ زيدٍ] بالبدل والنصب كما يقال ما قام القوم إلا زيدٌ وإلا زيداً بالبدل والنصب، وفي الناقص ما قام غيرُ زيدٍ كما يقال ما قام إلا زيدٌ، /فالمستثنى بغير وسوى وسِوى وسواء مجرور لا غير/[2].

و**المستثنى بخلا وعدا وحاشا** يجوز نصبه وجره، إن نصبت فهي أفعال وإن جرت فهي حروف، وفاعلها مستتر يعود على البعض المفهوم مما سبق، تقول قام القوم خلا زيداً أي خلا بعضهم زيداً.

[اسم لا النافية للجنس]

باب لا، اسم لا إذا كان:

– مفردًا فهو مبني على ما ينصب به قبل دخول لا، إن كان قبل دخول لا ينصب بالفتحة /فهو مبني على الفتحة/[3] كالمفرد وجمع التكسير نحو لا رجلَ ولا رجالَ، وإن كان ينصب بالكسرة فإنه يبنى على الكسرة نحو لا مسلماتِ، وإن كان ينصب بالياء فإنه يبنى على الياء نحو لا رجليْن ولا قائميْن.

– وإن كان اسم لا مضافاً /أو مشبها بالمضاف/[4] فهو[5] منصوب معرب، فالمضاف

---

[1] – ابن آجروم في مقدمته قائلا: " فالمستثنى بإلا :

- ينصب إذا كان الكلام تاماً موجباً ،نحو " قام القوم إلا زيد " و " خرج الناس إلا عمروا ".
- و إن كان الكلام منفيا تاماً جاز فيه البدل و النصب على الإستثناء نحو: " ما قام القوم إلا زيدٌ " و" إلا زيدا ".
- و إن كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو: " ما قام إلا زيدٌ " و " ما ضربت إلا زيداً " و" ما مررت إلا بزيدٍ ". (المقدمة الآجرومية، ص9).

[2] – سقطت من (ب)((د)(هـ).

[3] – سقطت من (ج) أما في (ب) فإنه يبنى على الفتحة.

[4] – سقطت من (أ).

[5] – في (ج) فإنه بدل فهو.

نحو لا غلامَ رجل حاضر والمشبه بالمضاف مطول يعمل النصب[1] نحو لا طالعاً جبلا حاضر، ومطول بعمل الرفع نحو لا مضروباً عبده عندنا، ومطول بعمل الجر في المجرور نحو لا خيراً من زيدٍ عندنا.

ولا تعمل إلا في النكرة، وهي تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر، وإن أهملت تكررت نحو "لا زيدٌ ولا عمروٌ" إلا في المضارع نحو :﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾[2]، وبُنِيَ المفرد فيها لتركبه مع لا كتركيب خمسة عشر[3]، وقيل لتضمنه[4] معنى مَن الاستغراقية[5].

باب المنادى

حد النداء هو الدعاء ب "يا" أو بإحدى أخواتها.

وحروف النداء [هي]: يا وأيا وأي وهيا والهمزة.

وأصل حروف الندا "يا" لأنها يُنادى بها ولو حذفت نحو: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾[6] .

- ف**المفرد العلم والنكرة المقصودة** يبنيان على الضم من غير تنوين يعني يبنيان على ما يرفعان به قبل دخول النداء، إن كانا[7] قبل دخول النداء مرفوعاً بالضمة فإنهما[8] يبنيان[9] على الضمة كالمفرد وجمع التكسير نحو يا زيدُ ويا رجلُ ويا زيودُ ويا رجالُ، وإن وإن كانا قبل دخول النداء يرفعان[10] بالألف نحو زيدان فإنهما يبنيان على الألف نحو يا

---

1 - في (ج) مطول بعمل الرفع قبل مطول بعمل النصب.

2 - سورة النساء ،الآية 148.

3 - الكتاب لسبيويه، ج2/ص274، وما بعدها.

4 - في (ج) لتضمنها بدل لتضمه.

5 - (همع الهوامع ،ج1/ص466، وما بعدها).

6 - سورة نوح ،الآية 28.

7 - في (ب)(ج)(د) كان بدل كانا.

8 - في (ب)(ج)(د). فإنه بدل فإنهما.

9 - في (ب)(ج)(د) يبنى بدل يبنيان.

10 - في (ج)(د) مرفوعا بدل يرفعان.

زيدان ويا رجلان، وإن كانا قبل دخول النداء يرفعان بالواو نحو زيدون، فإنهما يبنيان على الواو نحو يا زيدون ويبنى المنادى المفرد لوقوعه موقع أنت[1]، /لأن النداء خطاب/[2] وحرك لأن له أصل في التمكن[3]، وكانت الحركة ضمة تشبيهًا بقبل وبعد في غاية مد الصوت.

والثلاثة الباقية منصوبة لا غير [وهي]:

- **والنكرة غير[4]المقصودة** كقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي ويا مسافراً بلغ سلامي إذا لم يرد مسافر معينا.
- **والمضاف** نحو يا غلام زيدٍ[5] ويا صاحبي السجن.
- **والشبيه بالمضاف** هو المطول المذكور في باب "لا".

باب المفعول من أجله

يشترط في نصبه ثلاثة شروط:

- الأول أن يكون مصدراً.
- والثاني أن يتحد وقته ووقت عامله.
- والثالث أن يتحد فاعلهما نحو قام زيدٌ إجلالا لعمرو، فإن الإجلال مصدر أجلَّ وفاعل الإجلال وفاعل القيام واحد.

فإن فاته شرط من هذه الشروط انجرّ باللام نحو جئتك لعمرو، فإن عمرو ليس بمصدر وجاء زيدٌ لخوف عمرو، فإن فاعل المجئ زيدٌ والخائف عمرو، وجاء زيدٌ اليوم لإجلال عمرو غداً لاختلاف وقت المجئ ووقت الإجلال.

---

[1] – من الحجج التي ساقها البصريون لاستدلالهم على بناء المنادى المفرد، (أنظر الانصاف المسألة 45، ج1/ص278).

[2] – سقطت من (ج).

[3] – في (ج) "لأنه أصلا في التمكن" بدل "لأنه له أصل في التمكن".

[4] – في (ج) الغير بدل غير، وهو خطأ من الناسخ.

[5] – في (ج) رجل بدل زيد.

باب المفعول معه

وهو على ثلاثة أوجه:

- واجب النصب وهو الذي لم يمكن فيه العطف نحو سار زيدٌ والجبل، فإن الجبل لا يوصف بالسير.
- وراجح النصب وهو عند ضعف العطف نحو جئت وزيداً لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل ضعيفٌ[1] إلا أن يقوى[2] بضمير منفصل نحو جئتك أنا وزيداً.
- وراجح العطف نحو جاء زيدٌ وعمرو.

باب مخفوضات الأسماء[3]

و**واو رُب**ّ، تحذف رُبّ وتقوم مقامها الواو وتخفض[4] نحو

قول الشاعر: [الوافر]

وندمانٍ يزيد الكأس طيبا ❖ سقيت إذا تغوّرت النجومُ[5]

و**مذ** و**منذ**[6] لا يجران إلا الزمان، إن جرّا زمانًا ماضياً فهما بمعنى من[1] نحو ما رأيت

---

[1] – أنظر المسألة رقم 66 من كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ،ج2/ص43).

[2] – في (ج) يفصل بدل يقوى.

3 – المخفوظات ثلاثة أنواع: مخفوض بالحرف ومخفوض بالإضافة وتابع للمخفوض (المقدمة الآجرومية، ص10)
وهناك سبب رابع للجر يسمى الجر بالمجاورة، وهو ضعيف نحو قولهم: هذا جحرُ ضبٍ خربٍ.
(أُنظر همع الهوامع، للسيوطي، ج2/ص440)

[4] – و تخفض هذه الواو النكرة ولو كانت الواو لا تختص وما لا يختص لا يعمل غالبا لأن هذه نابت عن رب ورب تعمل فعملت بواسطة النيابة. (شرح اطفيش، ص349).

[5] – البيت للبرج بن مسهر الطائي. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ج7/ص206, ولسان العرب، ابن منظور. ج42/ص4386(ندم).
الشرح: الندمان= الجليس الذي يرافقك ويشاربك، تغوّرت النجوم= غابت وأفلت.
المعنى: مجالسة الشاعر لهذا الرفيق زادت الشراب حلاوة، وقد شقاه عند غياب النجوم.
محل الشاهد: واوربّ جرت " ندمان" نيابة عن رب المحذوفة.

[6] – أُختلِف في الاسم المرفوع بعد مذ ومنذ فذهب الكوفيون إلى أنه مرفوع بفعل مقدر نحو ما رأيته منذ يومان التقدير التقدير ما رأيته منذ مضى يومان، وذهب البصريون إلى أن مذ ومنذ تكونان اسمين مبتدأين ويرفع ما بعدهما لأنه خبر

رأيت زيداً منذ يومِ الخميسِ، معناه من يومِ الخميسِ، وإن جرّا زماناً حاضراً فهما بمعنى في نحو ما رأيت زيداً مذ يومِنا معناه في يومِنا.

وأما ما يخفض بالإضافة فنحو غلام زيدٍ الأول يسمى مضافاً والثاني يسمى مضافاً إليه، حد المضاف هو المجهول كجزء مما بعده عاملا فيه، وحد المضاف إليه هو المجعول كجزء مما قبله معمولا فيه، المضاف إليه لازم الخفض والمضاف بحسب العوامل.

ومنها ما يقدر بـ "من"، وهو أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه، ويصح إطلاق المضاف إليه على المضاف نحو ثوب خزٍ وباب ساجٍ وخاتم حديدٍ وخمسة دراهم، فإن الخَزَّ يطلق على الثوب والحديد يطلق على الخاتم وتسمى إضافة جنسية لأن المضاف إليه اسم الجنس الذي منه المضاف ومن لبيان الجنس.

ومنها ما يقدر بـ "اللام" نحو غلام زيدٍ وباب الدارِ ومكر الليلِ والنهارِ، فاللام لِلملكِ والاختصاص حقيقية في الثاني ومجازية في الثالث وتسمى إضافة الاختصاص.

وزاد بعضهم إضافة بمعنى في، وهو أن يكون المضاف إليه ظرفاً وقع فيه المضاف نحو:﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[2]وقوله تعالى: ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[3] وقوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ﴾[4]، وقوله: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾[5]، وقولهم: "قائمُ الليلِ صائمُ النهارِ".

تمّ بحمد الله و حسن عونه و توفيقه

لهما، أو يكونان حرفين جارين ويكون ما بعدهما اسما مجرورا بهما.

(أُنظر الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، المسألة 56، ج1/ص327.)

[1] – في (ج) في بدل من وهو خطأ من الناسخ.

[2] – سورة سبأ ،الآية 33.

[3] – سورة البقرة،الآية 226.

[4] – سورة البقرة،الآية 196.

[5] – سورة يوسف ،الآية 39.

الخاتمة:

وتتضمن النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا وتحقيقنا للمخطوط ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- شرح التلاتي على الآجرومية يعتبر من أوائل شروحها وهو شرح مختصر مما حدا ببعض المتعلمين إلى حفظه عن ظهر قلب.
- اعتماد شرح العلامة كمقرر – شبيه بالكتب المدرسية في وقتنا الحالي– في مختلف المدارس التابعة لنظام العزابة آنذاك وغيرها دليل على أهميته ومكانته العلمية.
- يمكننا وصف كتاب "شرح المقدمة الآجرومية" للتلاتي (ت967هـ) بأنه كتاب تعليمي ييسر النحو للمبتدئين كما أشار الشارح في مقدمته.
- حرص الشارح على الملاءمة بين المستوى والمحتوى، فقد جاءت عبارة الشرح واضحة وشواهده معظمها قرآنية وتمثيله ظاهر بيّن فهو يقرب النحو إلى الأذهان من غير إرهاق، أو كدّ لها في قضايا ليست من غايات الدرس النحوي الذي يسعى إلى تقويم الألسنة قبل كل شيء، ذلك لأنه يوجه الشرح للمبتدئين في النحو قبل غيرهم، وفي جانب المحتوى يمكننا أيضا أن نلاحظ عدم تعرض الشارح لبابي التنازع والاشتغال، ولا للمنصوب على الاختصاص، ولا للمنصوب على التحذير والإغراء، ولا لمواقع حذف المبتدأ وجوبا، وكذا حذف الخبر، وغيرها من الأبواب التي لا يحتاج إليها المبتدئ.
- عدم خوض الشارح في المسائل الصرفية مع أنه وجد الفرصة في مواضع عدة لبسط شروحه وآرائه رفقا بالمتعلم المبتدئ، وكأنه تنبّه لقول ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف "إن النحويين قد هابوا علم التصريف لغموضه، وتركوا التأليف فيه والتصنيف إلا القليل منهم".
- اهتمام الشارح بمفردات النحو والتفاته إلى التراكيب في المواضيع القليلة جدا، وذلك في محاولة لإيجاد الترابط والتنسيق بين تلك المفردات اعتمادا على الطريقة التركيبية وذلك بالانتقال من الجزء إلى الكل.

- تناسب الشرح مع طريقة التعليم التي كانت متبعة في ذلك الوقت وهي طريقة التلقين والحفظ والاستظهار .
- الشرح يمكن تصنيفه من الكتب النحوية التي تدور موضوعاتها حول محور المعمولات وذلك في محاولة من الشارح لإيجاد ترابط بين المسائل والأبواب أملا في مساعدة المتعلم على الترتيب الذهني وعونا له على التذكر عند الحاجة.
- شرح التلاتي مفيد للناشئة لايدخل ضمن المؤلفات التي قدح فيها ابن خلدون وغيره عندما عابوا على المصنفين مختصراتهم إنما قصدوا كونها غير ملائمة للمبتدئين الذين لم يستعدوا بعد لقبولها، فيصعب عليهم فهمها، فينصرفون من أول الأمر عن العلم الذي هم في حاجة إليه، فينبغي أن تكون كتب المبتدئين ملائمة لهم تتدرج بهم في العلم من مستوى إلى مستوى.
- هيمنة عامل التعليم على توجيه أسلوب الشارح، وعلى تحديد سمات شرحه وخصائصه وبلورة طريقة عرضه للمادة النحوية.
- تأثر الشارح بالمنطق واستعانته به كأداة للتنظيم والترتيب.

وبعد عسى أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب القيم وحسبي أنني حاولت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: منهج التحقيق

القسم الثاني: التحقيق (النص محققا)

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي بن معمر، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1966.

2- أدلة النحو، د.عفاف حسانين، المكتبة الأكاديمية ،القاهرة، ط1، 1996.

3- الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، مكاتبة بين الدماميني والبلقيني، تحقيق ودراسة د.رياض بن حسن الخوام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1998.

4- أسرار العربية ، الأنباري ، تحقيق بركات يوسف هبود ، دار الأرقم بن الأرقم ، ط1، بيروت ، 1999

5- الأشباه والنظائر، السيوطي، د تح. ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت.

6- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، .1996

7- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، .2002

8- الإنصاف في مسائل الخلاف ،الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط1، القاهرة، 2005

9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تح.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، مصر، ط2، 1979

10- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، طبعة الأنيس، الجزائر، دت.

11- تاريخ جزيرة جربة و مدارسها العلمية للشيخ سالم بن يعقوب، إعداد د.فرحات بن علي الجعبيري، سراس للنشر تونس، 2006م.

12- التحفة السنية بالشرح المقدمة الآجرومية، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الإمام مالك، الجزائر، 2004.

13- تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام محمد هارون ، دار النهضة ، ط1 ، بيروت، 2001.

14- جامع الدروس العربية ، مصطفي الغلاييني ، المكتبة العصرية ، ط39 ، بيروت، 2001.

15- حاشية الصبان شرح الأشموني على الألفية، تح.طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، دت

16- حاشية العشماوي أبي عبدالله بن الفاضل على متن الآجرومية، المطبعة الوهبية، مكة المكرمة، 1291هـ

17- الحديث النبوي في النحو العربي، د.محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط2، 1998

18- الخصائص، ابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001

19- الدراسات اللغوية عند العرب حتى القرن 3هـ ،د.محمد حسين آل ياسين، مكتبة الحياة، بيروت، دت.

20- الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار المحمدي، جدة، دت.

21- سيبويه إمام النحاة ،علي النجدي، المطبعة العثمانية، القاهرة، ط2، 1979.

22- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1991.

23- شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1990.

24- شرح أشعار الهذليين، السكري أبوسعيد الحسن بن الحسين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، 1965.

25- شرح الأشموني على الألفية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط2 ، القاهرة ، 1944م.

26- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية، ط1، 1925

27- شرح شذور الذهب لا بن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004.

28- شرح العلامة الشيخ الكفراوي على متن الآجرومية ، مكتبة محمد علي صبيح، مصر، دت.

29- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، القوجوي، تحقيق إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997 .

30- شرح القواعد البصروية في النحو، الشيخ علاء الدين البصروي، دراسة وتحقيق د.عزام عمر الشجراوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000.

31- شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهي، تحقيق د.المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1993.

32- شرح ملحة الإعراب للحريري تحقيق د.فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، .1991

33- شرح المقدمة الآجرومية، الشيخ خالد الأزهري، تحقيق ودراسة د.أحمد جلايلي.

34- ضحى الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2005م.

35- العربية والإعراب، د.عبد السلام المسدي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003

36- علماء جربة المسمى رسائل الشيخ سليمان بن أحمد الجيلاني الجربي، تحقيق محمد قوجة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.

37- الكتاب، سيبويه أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، د ت.

38- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تحقيق وتعليق محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت..

39- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار المعارف، مصر، ط1، .1981

40- متن المقدمة الآجرومية، ابن آجروم أبو عبد الله محمد الصنهاجي، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، .2006

41- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط3 ، القاهرة، 1997 .
42- المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، ط1، 1998م
43- المدرسة النحوية في مصر والشام، د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط2، 1990 .
44- المصطلح النحوي،عوض أحمد القوزي، جامعة الرياض، 1981.
45- المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، د. إيناس كمال الحديدي، دار الوفاء،مصر، ط1، 2006
46- معاني القرآن، الفراء أبوزكريا يحي بن زياد، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983،
47- معجم أعلام الإباضية، نشر جمعية التراث (القرارة-غرداية-الجزائر)،1999.
48- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.
49- المعجم الوافي في أدوات النحو، د.علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993.
50- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد اللطيف الخطيب، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 2000.
51- المقابسات، أبوحيان التوحيدي، تحقيق وشرح حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1929
52- المقدمة الجزولية في النحو،لأبي موسى الجزولي، تحقيق وشرح د.شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، دط، 1988م
53- مناهج التأليف النحوي، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007 .
54- المنظومة النحوية ، د.ممدوح عبد العليم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2000 .

55- منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، ط1، دار الفكر، دمشق.
56- النحو التعليمي في التراث العربي، د. محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف ، ط1، الإسكندرية ، 1987.
57- النحو العربي، د.صلاح رواي، دار غريب، القاهرة، .2003
58- النحو العربي والمنطق الأرسطي، الأزهري ريحاني، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، .2005
59- نحو اللغة العربية ، د.عادل خلف ، مكتبة الآداب،القاهرة،1994 .
60- نحو اللغة العربية، د.محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1998
61- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط9 ، القاهرة ، .1991
62- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985
63- نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، فرحات الجعبيري، المطبعة العصرية، تونس، 1975.
64- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، مصر، 1995 .
65- همع الهوامع، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،1998.

<u>* المخطوطات</u>

1- شرح شرح داود التلاتي للعلامة أطفيش (مخطوط تحت رقم م04 في فهرس الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي السعيد بغرداية).
2- شرح شواهد شروح الآجرومية للعلامة اطفيش (مخطوط تحت رقم 15 مكتبة الحاج سعيد محمد بن أيوب -غرداية).
3- معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب للعلامة اطفيش (مخطوط تحت رقم (13-01) مكتبة الحاج سعيد محمد بن أيوب -غرداية).

4- ملحق سير الشماخي، مخطوط بقلم أبي اليقظان إبراهيم، دت، مؤسسة عمي السعيد، غرداية.
5- نسبة الدين لمحمد زكريا الباروني ملحق بسير الشماخي.

***: المجلات والدوريات**

1- المتون والشروح والحواشي والتقريرات، د.أحمد السليمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الآداب والعلوم الإنسانية-، العدد2008/06 .
2- النحو العربي ومنطق أرسطو، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة كلية الآداب (جامعة الجزائر)، العدد الأول، 1964.

***: مواقع الإنترنت**

http://www.waqfeya.com/book.php?bid=4975

http://www.saaid.net/book/5/813.zip